

أَكْثَرُ زُرَّارَةٍ
أَحَادِيثُ زُرَّارَةَ بِنِ أَعِينِ تَحْتِ الْمَجْهَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أكثر زارة
أحاديث زارة بن أعين تحت المجر

تأليف
اللجنة العلمية في دار المنتقى

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ، وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

الحمد لله القائل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يُوسُف: ١٠٨].

الحمد لله الذي نَوَّرَ القلوب بحبه، وأضاء العقول بمعرفته، وبصر العيون بعجائب قدرته.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً، القائل: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً، فبلغه عنا كما سمعه، فربَّ حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله ﷻ، ومناصحة أولي الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم. من كانت الدنيا همَّه فرَّق الله عليه شمله، وبث ضيعته، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتبت الله له، ومن كانت الآخرة همَّه جمع الله عليه شمله، وضم إليه ضيعته، وجاءته الدنيا وهي راغمة»^(١).

(١) صحيح. رواه الطيالسي (١/٥٠٣)، وأحمد (٥/١٨٣)، والدارمي (١/١٧٥)، =

وبعد فهذا كتاب يناقش عينة من الرواة ممن اشتهرت روايتهم في كتب الإمامية الاثني عشرية، الذين أطلق عليهم لقب: "أصحاب الإجماع"، وهم ثمانية عشر رجلاً:

ستة من أصحاب أبي جعفر محمد الباقر، وستة من أصحاب أبي عبدالله جعفر الصادق، وستة من أصحاب أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم، كما نص على ذلك أبو عمرو الكشي في رجاله.

قال الكشي تحت هذا العنوان:

١ - أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر (١) وأصحاب أبي عبدالله (٢) وانقادوا لهم بالفقه،

= وأبو داود (٣٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن حبان (٦٨٠/٢: ٤٥٤، الإحسان)، واللفظ له، والجوهري في "مسند الموطأ" (٢٣)، وتمام في "الفوائد" (١٧٥/٢) من طرق عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، يَقُولُ: فَذَكَرَهُ. ورواه ابن ماجه (٢٣٠)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٤٩٢٤/٥: ١٥٤-٤٩٢٥) من طريقين عن زيد بن ثابت، به. والحديث له شواهد كثيرة، عن أنس بن مالك، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبي سعيد الخدري، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، والنعمان بن بشير وبشير بن سعد.

(١) هو: محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، يلقبونه: بالباقر.

(٢) هو: جعفر الصادق بن محمد الباقر، يلقبونه بالصادق. ومصيبة هذا الرجل المسكين البريء - كما نصت عليه كتب القوم - كما جاء عن شريك بن عبدالله: (كان جعفر بن محمد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً، فاكتنفته قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده، ويقولون حدثنا جعفر بن محمد، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر، يستأكلون الناس بذلك، ويأخذون منهم الدراهم، كانوا يأتون من ذلك بكل منكر، فسمعت العوام بذلك منهم، فمنهم من هلك ومنهم من أنكر)، "اختيار معرفة الرجال" (ص: ٦١٦)، والخوئي في "معجم رجال الحديث" (١٣/١٠)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٣٠٢/٢٥).

من هنا يدرك القارئ الكريم الخطورة الكبيرة، حينما يقرأ بأن عدد من روى عن الإمام الصادق بلغ أربعة آلاف راوٍ، وزعم بعض علمائهم القول بتوثيق الأربعة آلاف راوٍ دون استثناء، وقبول روايات الكذابين على الأئمة، وتوثيق هؤلاء الذين اكتنفوا جعفرًا، مع أن أبا عبدالله شكاً من كثرة الكذابين عليه.

فقالوا: أفقه الأولين ستة:

١. زرارة بن أعين.
٢. معروف بن خربوذ.
٣. بريد بن معاوية.
٤. أبو بصير الأسدي.
٥. الفضيل بن يسار.
٦. محمد بن مسلم الطائفي.

قالوا: أفقه الستة: زرارة، وقال بعضهم: مكان أبي بصير الأسدي، أبو بصير المرادي، وهو ليث بن البختری.

قلنا: هؤلاء هم الستة من أصحاب الباقر.

ثم ذكر تحت عنوان ثان، يعني تسمية الستة من أصحاب الصادق:

٢ - أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء، وتصديقهم لما يقولون، وأقرّوا لهم بالفقه من دون أولئك الستة الذين عددناهم وسمّيناهم، وهم ستة نفر:

١. جميل بن درّاج.
 ٢. عبدالله بن مسكان.
 ٣. عبدالله بن بكير.
 ٤. حمّاد بن عثمان.
 ٥. حمّاد بن عيسى.
 ٦. أبان بن عثمان^(١).
- وهؤلاء محط اتّفاق الجميع.

(١) قال الكشي: كان من الناوسية.

قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه - يعني ثعلبة بن ميمون - أن أفقه هؤلاء جميل بن دراج، وهم أحداث أصحاب أبي عبدالله عليه السلام.

قلنا: هؤلاء هم الستة من أصحاب الصادق:

ثم ذكر تحت عنوان ثالث، أعني: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم، وأبي الحسن ^(١) عليه السلام قوله:

٣ - أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم، وهم ستة نفر آخر دون ستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام؛ منهم:

١. يونس بن عبدالرحمن.

٢. صفوان بن يحيى بيباع السائري ^(٢).

٣. محمد بن أبي عمير ^(٣).

(١) هو: موسى بن جعفر الكاظم.

(٢) ممن روى عنهم صفوان هذا، علي بن أبي حمزة، البطائني. وقد قال له أبو الحسن عليه السلام: أنت وأصحابك أشباه الحمير، وقال الرضا عليه السلام: سئل علي بن أبي حمزة في قبره عني، فوقف فضرب على رأسه ضربة، فامتلاً قبره ناراً، وقال عنه أبو الحسن عليه السلام: أما استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي يروي أن رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن مريم؟ وهو صاحب الشيباني، وقال الكشي: طعن عليه، وروى أنه كذاب ملعون، وقال النجاشي: كان من وجوه الواقفة، وقال ابن الغضائري: متروك الرواية، وممن روى عنهم من الضعفاء أيضاً المعلى بن خنيس، وآخرين لم نذكرهم، وروى أيضاً عن يونس بن ظبيان الوضاع الكذاب، الذي قال عنه أبو الحسن الكاظم: لعنه ألف لعنة يتبعها ألف لعنة، كل لعنة منها تبلغه قعر جهنم، أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونان، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب.

هذا هو أحد أصحاب الإجماع الذين زعمت العصاة أن روايتهم عنهم تعد من أمارات الوثاقة كما جاء على لسان غير واحد من أصحاب هذا الشأن.

(٣) هذا أيضاً روى عن علي بن أبي حمزة، البطائني والمعلى بن خنيس، ويونس بن ظبيان الوضاع الكذاب، الذي قال عنه الكاظم: لعنه ألف لعنة يتبعها ألف لعنة، كل لعنة منها تبلغه قعر جهنم، وعدد كثير من الضعفاء.

٤. عبدالله بن المغيرة^(١).

٥. الحسن بن محبوب.

٦. أحمد بن محمد بن أبي نصر^(٢).

وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال،
وفضالة بن أيوب، وقال بعضهم: مكان فضالة بن أيوب: عثمان بن
عيسى، وأفقه هؤلاء: يونس بن عبدالرحمن، وصفوان بن يحيى.

قلنا: هؤلاء هم الستة من أصحاب موسى الكاظم.

هؤلاء هم ركيزة هذا المذهب، وعليهم تدور جميع أصول عقائد
الإمامية الاثني عشرية، وعليهم يدور الفقه الإمامي، ومنهم يروي الظمان
ظمأه، ويدفع بهم الجائع منخمصته، فلو سقط هؤلاء وسقطت مروياتهم،
لما قام للفقه الإمامي عمود، ولما اخضرَّ له عود.

بهم ضل الخاص والعام من الشيعة، مع أنهم مجرَّحون كما يأتي،
ومنهم من صدر في حقه جرح شديد، من قبل الأئمة المعصومين - علي
حد زعمهم - كزرارة بن أعين، وهو أول أصحاب هذه السلسلة التي أطلقنا
عليها من الاسم: "سلسلة أصحاب الإجماع"، سنحاول من خلالها كشف
العيوب، وتتبعهم من مصادرهم التي طالما ظلَّ الشيعة يتسترون عليهم ردحاً
من الزمن بغية تمرير العديد من عقائدهم الفاسدة عن طريق هؤلاء الرواة،
وزرعها في صفوف المغفلين من هذه الأمة. أسأل الله تعالى حسن النية،
وخاتمة مرضية.

ولا ندعي أن هذا الكتاب لنا فيه فضل زائد على من تقدّمنا، وإلا
فالفضل بعد الله تعالى لعلمائنا المتقدمين.

(١) هذا أيضاً روى عن علي بن أبي حمزة البطائني وقد خبرت أمره.

(٢) المعروف بالبنظي، كوفي، لقي الرضا، عدّه الشيخ من أصحاب الرضا، وعلي
الهادي بن محمد الجواد (توفي سنة: ٢٢١ هـ).

فبالأمس البعيد قامت قيامة الروافض يوم روى أبو هريرة رضي الله عنه تلك الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبل القوم منه ما روى بدعوى أن إسلامه جاء متأخراً مما دفع بالقوم إلى إسقاط مروياته كلها، وجعلها في خبر كان. ومن جرأة أحد منظرى الإمامية المدعو الموسوي أن خصص له كتاباً سماه "أبو هريرة"، فقال في مقدمته: هذه دراسة لحياة صحابي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فأكثر حتى أفرط، وروت عنه صحاح الجمهور وسائر مسانيدهم، فأكثرت حتى أفرطت أيضاً، ولا يسعنا إزاء هذه الكثرة المزدوجة إلا أن نبحت عن مصدرها لاتصالها بحياتنا الدينية والعقلية اتصالاً مباشراً. ولولا ذلك، لتجاوزناها وتجاوزنا مصدرها إلى ما يغينا عن تجشم النظر فيها وفيه.

لكن واقع الموسوي يكذب زعمه الكاذب، ما أراد بكتابه هذا إلا تشكيك المسلمين في صحبة أبي هريرة رضي الله عنه وصدقه وصحة روايته، بغية الوصول إلى إسقاط السنة مروراً بهذا الصحابي الجليل رضي الله عنه لأنه يرى أن أكثر الأحاديث تدور عليه، وإذا ما تمكن ونجح - ولن يتسنى له ذلك بإذن الله تعالى - انتقل إلى باقي الصحابة، وأجهز عليهم واحداً تلو الآخر، ثم عندما يشعر أنه أصاب منهم المقاتل يسطو على القرآن الكريم، وقد فعل، وفعل قوم مثله، لكن خسروا وباؤوا بالفشل، وما استطاعوا؛ فإن هذا الدين حبله متين.

وهيهات هيهات، لا يستطيع لا الموسوي ولا غيره أن يسقط هذا الدين أو يشكك الناس فيه.

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وما شأن شرادم الروافض من أمثال الموسوي وغيره قديماً وحديثاً، ومحاولاتهم النيل من كتاب الله العزيز الحكيم، وسنة نبيه الكريم، وصحابته البررة إلا كما قال الأعشى بن قيس:

كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوَهِّنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

(١) لكن الموسوي - كما هي عادته وعادة المدرسة التي تخرج منها - غالباً ما تراهم يبخلون بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

تهاجمون من؟ عقيدة قوم لا أمل لهم ولا حلاوة ولا عيش في الحياة من دونها، قوم يعلمون عن أنفسهم أنه لا خير فيهم إن لم يكونوا مؤمنين.

وكما حفظ الله سبحانه وتعالى كتابه الكريم، فقد حفظ أيضاً سنة نبيه المصطفى ﷺ، وقِيضَ لها رجالاً أمناءً مخلصين، قاوموا الوضع والوضاعين وتبعوهم، وميزوا بين الصحيح والسقيم، وبذلوا جهوداً جبارة في سبيل حفظ الشريعة وأصولها، والذب عنها، والذود عن حماها.

قال ﷺ: (يَحْمِلُ هذا العلم من كل خَلْفٍ عدوله، ينفون عنه انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين)^(١).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين، إلى يوم القيامة)^(٢).

هل يُترك هذا الدين لعبث العابثين؟ وحرَّاسه أمناءً، يَحْفَظُونَ آثارَ الرُّسُلِ، أمناء في مهمتهم، مخلصون في دينهم، أصحاب ورع وتقوى وسلوك حسن، وحفظ للحديث، وإتقان له، وثبَّت فيهِ، لن يترك وفيهِ من أمثال ابن طاهر المقدسي، الذي يقول عن نفسه: بُلْتُ الدم في طلب الحديث مرتين: مرة ببغداد، ومرة بمكة؛ كنت أمشي حافياً في الحر، فلحقني ذلك، وما ركبت دابة قط في طلب الحديث، وكنت أحمل كتبي على ظهري^(٣).

فهل يستطيع الموسوي؛ أو غيره، أن يثني أمثال هؤلاء، أو يبعدهم عن عقيدتهم؟ كلا ثم كلا.

وجاء بعد هذا الموسوي - عامله الله بما يستحق - قوم آخرون

(١) البيهقي (٢٠٩/١٠) من حديث إبراهيم بن عبدالرحمن العذري، مرسلًا، وله شواهد كثيرة يتقوى بها.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦٣/١٩.

لا يقلون عنه مكرراً وفجوراً، فتجرؤوا على مكانة الصحابي الجليل، وسخروا منه، ومنهم من نسب إليه الكذب في الرواية، ومن أمثال الموسوي كثر، ك: محمد أبي رية المصري، الهالك بجيزة القاهرة عام ١٩٧٠م، ومصطفى بوهندي المغربي، وسبقهم إلى هذا المكر عبدالله بن سبأ اليهودي، وجميع هؤلاء باؤوا بالفشل، والموسوي - مع الأسف - سلك مسلكاً عجيباً مع أبي هريرة، لم يسلكه مع زرارة بن أعين الذي يعتقد في جعفر بن محمد أنه يعلم أهل الجنة، وأهل النار، والأمثلة على ذلك كثيرة، سنأتي على ذكر بعضها في هذه الرسالة القصيرة.

والموسوي في ثنايا كتابه "أبو هريرة" عامل أبا هريرة بكل حدة وجفاء، وكان يبحث له عن العثرات أين يجدها، بينما في المقابل تراه يطري بزرارة بن أعين، ويدافع عنه بحرقة لتبرئة ذمته مما صدر في حقه من تجريح، كما سيأتي بيان ذلك بعد قليل.

مع أنه يعلم - لكنه يخفي ذلك - أن مرويات عدة من طريقه رُدَّت في كتب الشيعة أنفسهم بأعداد لا تحصى.

فكان ولا بد من تمحيص بعضها، والكشف عن عُورائها، ومعرفة صحيحها من سقيمها لتعريف القارئ بهذا الراوي الذي هو في عين الموسوي وغيره أعظم وأوثق من أبي هريرة.

وكثير ممن يكتبون في هذا المجال، لا يميزون بين صحيح الرواية من ضعيفها، يقرأ لهذا الموسوي، فيغتر به وبكتبه، خاصة كتابه المراجعات، فيضل عن جهل، ولولا الذي نراه رأي العين من افتتان العامة من الناس ما تجشمتنا إتلاف الورق وشغل الوقت حتى نذكر من هو في عداد الكذابين من أمثال الموسوي كنموذج.

لكن حرصاً منا على عقيدة المسلمين، نسعى جاهدين لمنع انتشار شبهات الروافض بين عامة الناس، وحتى لا تنطلي على من لا يفهم حال رواتهم، أخذ هذا الكتيب على عاتقه تعريف القارئ بواحد من الرواة ممن اشتهر ذكرهم في كتب الشيعة، حتى قيل عنه: إنه من أكبر رجال الشيعة

فقتها وحديثاً ومعرفة بالكلام، واجتمعت فيه خصال الفضل والدين، إنه زرارة.

لكن الواقع يكذب ذلك!

وهو ما تقرؤه في هذا الكتاب؟!

ونختم هذه المقدمة بالتنبيه على أن هذا الكتاب هو - بالدرجة الأولى - كتاب دعوة للشيعة بالذات، أسهبنا في بعض جوانبه، وسعينا لربطه بما يتصل بموضوع الرواية في كتب الشيعة، لعلّ الحق يتراءى لمن اغتر بما قاله علماؤه عن هؤلاء الرواة، فتسطع شمس الحق بعد ذلك في قلبه. وغاية هذا البحث في الواقع لا يعدو قوله تعالى: ﴿لَيْسَتِيقَنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيْنًا وَلَا يَرْنَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٢٣١]. إنَّ فيه دعوة لغير المتخصصين ليتنبهوا، وهو للمتخصصين فرصة ليراجعوا أنفسهم مع ربهم سبحانه وتعالى، عودة لدينهم، واصطلاحاً مع ربهم.



الفصل الأول

توطئة حول علم المصطلح
وعلم الجرح والتعديل
عند الإمامية

المبحث الأول:

ظهور التأليف في أصول الحديث عند الإمامية

الهدف من هذا الفصل، وإن كان في حقيقة الأمر لا يرتبط مباشرة بمضمون كتابنا، لكنه يقرب القارئ من التخبط الذي عاشته وتعيشه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في التصحيح والتضعيف، ونقد للرجال على حسب الهوى، لذلك بدا لي أن أضع هذا الفصل في مقدمة هذا الكتاب إتماماً للفائدة، وأخذ فكرة على كتب المصطلح وكتب الرجال المعتمدة عند الشيعة، وما كتبه في هذا الشأن.

كان التأليف في أصول الحديث وعلومه منعماً عند الشيعة، حتى ظهر زين الدين العاملي (٩٦٥هـ)، الملقب عندهم بالشهيد الثاني، وقد أشار إلى ذلك العديد من رموزهم؛ كالحار العاملي والحائري وغيرهما، وهذا ما تعترف به كتب الشيعة نفسها.

قال شيخهم الحائري: "ومن المعلومات التي لا يشك فيها أحد أنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني، وإنما هو من علوم العامة..."^(١).

وقال الحر العاملي في ترجمة زين الدين العاملي: "وهو أول من

(١) "مقتبس الأثر" (٧٣/٣).

صنف من الإمامية في دراية الحديث؛ لكنه نقل الاصطلاحات من كتب العامة^(١)، كما ذكره ولده وغيره^(٢).

وسياتي توضيح حول مسألة تقسيم الحديث إلى صحيح وغيره، وأنه لم يوجد عندهم أيضاً إلا في القرن السابع.

يقول المامقاني: "في كثير من الأسانيد قد وقع غلط واشتباه في أسماء الرجال وآبائهم، أو كناههم، أو ألقابهم"^(٣).



(١) يقصد أهل السنة.

(٢) "أمل الآمل" (١/٨٦).

(٣) "تنقيح المقال" (١/١٧٧).

المبحث الثاني:

علم الجرح والتعديل عند الإمامية مليء بالتناقضات

يعتقد العديد من الشيعة الإمامية أن خضوع رواة الشيعة الإمامية إلى الجرح والتعديل بميزان أهل السنة قد يعرضهم إلى عواقب وخيمة، ونتائج سلبية برفض تعديل وتوثيق المعصومين لأولئك الرواة الذين شهدوا لهم بالوثاقة، من أمثال زرارة بن أعين، وأبي بصير^(١)، وجابر الجعفي، وغيرهم.

فعلم الجرح والتعديل عندهم مليء بالتناقضات والاختلافات، حتى قال شيخهم الفيض الكاشاني: "في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافات وتناقضات واشتباهاات لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها"^(٢).

(١) من النماذج المضحكة التي زعم أصحابها أنها رويت عن أئمتها المعصومين ما جاء في "الكافي" (٦٥٨/١) عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلی، عن أخيه محمد، عن درست بن أبي منصور، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: "لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبناً، فوضع منه أياماً حتى وقع أبو طالب على حليلة السعدية، فدفعه إليها".

قلت: اقرأ واعجب، إذ علي بن أبي طالب تزوج بنت أخيه في الرضاعة، وهذا أعجب شيء سمعنا به عن الروافض، وعندهم من هذه العجائب الشيء الكثير.

(٢) "الوافي" (١١/١ - ١٢).

وهذه الاعترافات الخطيرة من الكاشاني، والحر العاملي، لا تخدم مصلحة الإمامية إطلاقاً، ولم تظهر إلا في ظل الخلاف الذي دار ويدور بين الإخباريين والأصوليين، والذي ارتفعت فيه الثقة، لا سيما وأن في الشيعة - كما يقول صاحب الكافي - خصلتين: النزق^(١) وقلة الكتمان.

ومنهج التصحيح والتضعيف الذي وضعه المتأخرون إن طبقوه لم يبق معهم من حديثهم إلا القليل، كما كشف ذلك شيخهم يوسف البحراني (ت: ١١٨٦هـ)؛ حيث قال: "الواجب: إما الأخذ بهذه الأخبار، كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدين، وشريعة أخرى غير هذه الشريعة لنقصانها وعدم تمامها؛ لعدم الدليل على جملة أحكامها، ولا أراهم يلتزمون شيئاً من الأمرين، مع أنه لا ثالث لهما في البين. وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر، غير متعسف ولا مكابر"^(٢).

قال أبو طالب - وهو من أئمة الشيعة الزيدية، يقال له: الناطق بالحق -: (إن كثيراً من أسانيد الاثني عشرية مبنية على أسماء لا مسمى لها من الرجال. قال: وقد عرفت من روايتهم الكثيرين من كان يستحلُّ وضع الأسانيد للأخبار المنقطعة إذا وقعت إليه، وحُكي عن بعضهم أنه كان يجمع روايات "برزجمهر"، وينسبها للأئمة بأسانيد يضعها، فقليل له في ذلك، فقال: "ألحق الحكمة بأهلها"!)^(٣).

ويقول الحر العاملي: "الثقات الأجلاء من أصحاب الإجماع وغيرهم يروون عن الضعفاء والكذابين والمجاهيل حيث يعلمون حالهم، ويشهدون بصحة أحاديثهم"^(٤).

فهذه نصوص مهمة مقتبسة من مدرستهم، تكشف حقيقة أخبارهم في ضوء علم الجرح والتعديل الخاص بهم، وأنهم لو استخدموها بدقة

(١) النزق معناه: الخفة والطيش.

(٢) "لؤلؤة البحرين" (ص: ٤٧).

(٣) راجع الحور العين لشوان الحميري ص ١٥٣.

(٤) "وسائل الشيعة" (٢٠٦/٣٠).

لستقطت معظم رواياتهم، وليس لهم إلا الأخذ برواياتهم دون تفتيش، كما فعل قدماءهم وقبلوها بأكاذيبها وأساطيرها، أو البحث عن مذهب سوى مذهب الشيعة؛ لأن مذهبهم ناقص لا يفي بمتطلبات الحياة.

ويعترف الشيعة أنفسهم بأنه لم يكن لهم أي إسهام فكري في علم الحديث الشريف، وإنما اقتبسوا ذلك - كعادتهم - من أهل السنة، وإن أول من صنّف في الدراية^(١) من الشيعة تقليداً لأهل السنة هو: زين الدين العاملي، الملقب بالشهيد الثاني الهالك سنة: ٩٦٥هـ^(٢)، وفي ذلك يقول الحائري: "ومن المعلومات التي لا يشك فيها أحد أنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني، وإنما هو من علوم العامة"^(٣).

وعلم الجرح والتعديل لم يكن معروفاً عند القوم حتى جاء الكشي سنة أربعمئة تقريباً وألف كتاباً في أسماء الرجال وأحوال الرواة، وكان مختصراً جداً خبط فيه تخبطاً عجيباً لم يزد الناظر فيه إلا حيرة، لأنه أورد فيه أخباراً متعارضة في الجرح والتعديل ولم يستطع ترجيح أحدها على الآخر.

ثم تكلم ابن الغضائري^(٤) في الضعفاء، والنجاشي، وأبو جعفر

(١) اسم الكتاب: "نية القاصدين في معرفة اصطلاح المحدثين".

(٢) وقد اضطرب الشيعة - كعادتهم - في تحديد تاريخ وفاته، قيل أيضاً: إنه توفي سنة: ٩٨٤هـ، كما جاء في كتاب: دراسات في علم الدراية، لعلي أكبر الغفاري، والمثبت عندنا في النص هو الصحيح.

(٣) "مقتبس الأثر" (٧٣/٣).

(٤) وقيل: الغضائري، واسمه: الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، وكتابه "رجال الغضائري" يعد عند بعض الشيعة من أمهات الكتب الرجالية، ذكر فيه الرواة الضعفاء فقط، وابن الغضائري اسمه: أحمد بن الحسين بن عبيد الله. والكتاب المذكور نسبة الشهيد الثاني إلى الحسين بن عبيد الله الوالد لا الابن، ونفى الطهراني أن يكون هذا الكتاب من تأليف ابن الغضائري، وادعى أن مؤلفه كان من المعاندين لأكابر الشيعة، وكان يريد الوقعة فيهم بكل حيلة، ولأجل ذلك أُلّف هذا الكتاب، وأدرج فيه مقالات ابن الغضائري تمويهاً ليقبل عنه جميع ما أراد إثباته من الوقائع والقبائح، لكن جعفر السبحاني رد على هذه النظرية بقوة، وأتى بما يثبت نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري. وأثبت نسبته إلى ابن الغضائري أيضاً العلامة في كتابه "الخلاصة" ثبوتاً قطعياً.

الطوسي، في الجرح والتعديل وصنفوا فيه كتباً طويلة، لكنهم أهملوا فيها جانب التعارض حين يكون في الراوي مدح وقدح، ولم يتيسر لهم ترجيح أحد الطرفين، ولهذا منع صاحب (الدراية) تقليدهم في باب الجرح والتعديل.

وهذه فائدة جليلة لجعفر السبحاني تتعلق بما شاع عن بعض علمائهم من إطلاق عبارة التوثيق على كل من روى عن المعصومين، وزرارة من ضمن هؤلاء، ننقلها لصلتها بالموضوع؛ إما القبول المطلق أو بقيد.

يقول جعفر السبحاني: "ويثبت التوثيق الخاص بوجوه، نذكرها واحداً بعد آخر:

الأول: إذا نص أحد المعصومين عليه السلام على وثاقة الرجل، فإن ذلك يثبت وثاقته قطعاً، وهذا من أوضح الطرق وأسمائها، ولكن يتوقف ذلك على ثبوته بالعلم الوجداني، أو برواية معتبرة، والأول غير متحقق في زماننا، إلا أن الثاني موجود كثيراً.

مثلاً؛ روى الكشي بسند صحيح عن علي بن المسيب، قال: "قلت للرضا عليه السلام: شقتي بعيدة، ولست أصل إليك في كل وقت، فعمّن آخذ معالم ديني؟ فقال: من زكريا بن آدم القمي، المأمون على الدين والدنيا".

نعم، يجب أن يصل التوثيق بسند صحيح، ويترتب عليه أمران:

الأول: لا يمكن الاستدلال على وثاقة شخص برواية نفسه عن الإمام، فإن إثبات وثاقة الشخص بقوله يستلزم الدور الواضح، وكان سيدنا الأستاذ الإمام الخميني دام ظله يقول: "إذا كان ناقل الوثاقة هو نفس الراوي، فإن ذلك يثير سوء الظن به، حيث قام بنقل مدائحه وفضائله في الملا الإسلامي".

الثاني: لا يمكن إثبات وثاقة الرجل بالرواية الضعيفة، فإن الرواية إذا لم تكن قابلة للاعتماد كيف تثبت بها وثاقة الرجل؟ وربما يستدل على صحة الاستدلال بالخبر الضعيف لإثبات وثاقة الراوي، إذا تضمن وثاقته،

بادعاء انسداد باب العلم في علم الرجال، فينتهي الأمر إلى العمل بالظن لا محالة، على تقدير انسداد باب العلم إجماعاً، ولكنه مردود بوجهين:

الأول: باب العلم والعلمي بالتوثيق غير منسَد، لما ورد من التوثيقات الكثيرة من طرق الأعلام المتقدمين بل المتأخرين، لو قلنا بكفاية توثيقاتهم، وفيها غنى وكفاية للمستنبط، خصوصاً إذا قمنا بجمع القرائن والشواهد على وثاقة الراوي، فإن كثرة القرائن توجب الاطمئنان العقلائي على وثاقة الراوي، وهو علم عرفي، وحجة بلا إشكال.

الثاني: إن ما ذكره يرجع إلى انسداد باب العلم في موضوع التوثيقات، ولكن ليس انسداد باب العلم في كل موضوع موجباً لحجّة الظن في ذلك الموضوع، وإنما الاعتبار بانسداد باب العلم في معظم الأحكام الشرعية، فإن ثبت، الأخير كان الظن بالحكم الشرعي من أي مصدر جاء حجة؛ سواء كان العلم في الرجال منسداً أم لم يكن، وإذا كان باب العلم والعلمي بمعظمها مفتوحاً، لم يكن الظن الرجالي حجة؛ سواء كان أيضاً باب العلم بالتوثيقات منسداً أم لم يكن.

وبالجملة؛ انسداد باب العلم والعلمي في خصوص الأحكام الشرعية هو المناط لحجّة كل ظن (ومنه الظن الرجالي) وقع طريقاً إلى الأحكام الشرعية، أما إذا فرضنا باب العلم والعلمي مفتوحاً في باب الأحكام، فلا يكون الظن الرجالي حجة، وإن كان باب العلم والعلمي فيه منسداً.

وقد أشار إلى ما ذكرنا الشيخ الأعظم في فرائده عند البحث عن حجّة قول اللغوي؛ حيث قال: "إن كل من عمل بالظن في مطلق الأحكام الشرعية، يلزمه العمل بالظن بالحكم الناشئ من الظن بقول اللغوي، لكنه لا يحتاج إلى دعوى انسداد باب العلم في اللغات، بل العبرة عندهم بانسداد باب العلم في معظم الأحكام، فإنه يوجب الرجوع إلى الظن بالحكم، الحاصل من الظن باللغة، وإن فرض افتتاح باب العلم فيما عدا هذا المورد من اللغات".

الثانية: نص أحد أعلام المتقدمين:

إذا نص أحد أعلام المتقدمين - كالبرقي، والكشي، وابن قولويه، والصدوق، والمفيد، والنجاشي، والشيخ، وأمثالهم - على وثاقة الرجل، يثبت به حال الرجل بلا كلام، غير أن هناك بحثاً آخر، وهو: هل يكفي بتوثيق واحد منهم أو يحتاج إلى توثيقين؟ وتحقيق المسألة موكول إلى محلها في الفقه، وخلاصة الكلام هو:

إن حجية خبر الثقة هل يختص بالأحكام الشرعية، أو تعم الموضوعات أيضاً؟ فعلى القول الأول: لا يصح الاعتماد على توثيق واحد، بل يحتاج إلى ضم توثيق آخر، وعلى الثاني: يكفي بالتوثيق الواحد، ويكون خبر الثقة حجة في الأحكام والموضوعات، إلا ما قام الدليل على اعتبار التعدد فيه، كما في المرافعات وثبوت الهلال. والمشهور. هو الأول، والأقوى هو الثاني. وسوافيك بيانه في آخر البحث.

الثالثة: نص أحد أعلام المتأخرين:

ومما تثبت به وثاقة الراوي، أو حسن حاله، هو نص أحد أعلام المتأخرين عن الشيخ، وذلك على قسمين: قسم مستند إلى الحسّ وقسم مستند إلى الحدس.

فالأول: كما في توثيقات الشيخ منتجب الدين (المتوفى بعد عام ٥٨٥) وابن شهر آشوب صاحب "معالم العلماء" (المتوفى عام ٥٨٨) وغيرهما، فإنهم - لأجل قرب عصرهم لعصور الرواة، ووجود الكتب الرجالية المؤلفة في العصور المتقدمة بينهم - كانوا يعتمدون في التوثيقات والتضعيفات إلى السماع، أو الوجدان في الكتاب المعروف، أو إلى الاستفاضة والاشتهار، ودونهما في الاعتماد ما ينقله ابن داود في رجاله، والعلامة في خلاصته عن بعض علماء الرجال.

والثاني: كالتوثيقات الواردة في رجال من تأخر عنهم؛ كالميرزا الإسترآبادي والسيد التفرشي والأردبيلي والقهبائي والمجلسي والمحقق البهبهاني وأضرابهم، فإن توثيقاتهم مبنية على الحدس والاجتهاد، كما

تفصح عنه كتبهم، فلو قلنا بأن حجية قول الرجالي من باب الشهادة، فلا تعتبر توثيقات المتأخرين، لأن آراءهم في حق الرواة مبنية على الاجتهاد والحدس، ولا شك في أنه يعتبر في قبول الشهادة إحراز كونها مستندة إلى الحسّ دون الحدس، كيف وقد ورد في باب الشهادة أن الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "لا تشهدن بشهادة حتى تعرفها كما تعرف كفك".

وفي حديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد سئل عن الشهادة، قال: "هل ترى الشمس؟ على مثلها فاشهد، أو دع".

هذا إذا قلنا بأن العمل بقول الرجالي من باب الشهادة، وأما إذا قلنا بأن الرجوع إليهم من باب الرجوع إلى أهل الخبرة، فإجمال الكلام فيه أنه لا يشترط في الاعتماد على قول أهل الخبرة أن يكون نظره مستنداً إلى الحسّ، فإن قول المقوم حجة في الخسارات وغيرها، ولا شك أن التقويم لا يمكن أن يكون مستنداً إلى الحسّ في عامة الموارد.

وعلى ذلك، فلو كان الرجوع إلى علماء الرجال من ذلك الباب، فالرجوع إلى أعلام المتأخرين المتخصصين في تمييز الثقة عن غيره بالطرق والقرائن المفيدة للاطمئنان مما لا بأس به.

وما يقال من أن الفقيه غير معذور في التقليد، فيجب على الفقيه أن يكون بنفسه ذا خبرة في التعرف على أحوال الرواة، غير تام؛ لأن تحصيل الخبرة في كل ما يرجع إلى الاستنباط أمر عسير، لو لم يكن بمستحيل، فإن مقدمات الاستنباط كثيرة، وقد أنهاها بعضهم إلى أربعة عشر فناً، ولا يمكن للمجتهد في هذه الأيام أن يكون متخصصاً في كل واحد من هذه الفنون، بل يجوز أن يرجع في بعض المقدمات البعيدة أو القريبة إلى المتخصصين الموثوق بهم في ذلك الفن، وقد جرت على ذلك سيرة الفقهاء، بالأخص فيما يرجع إلى الأدب العربي ولغات القرآن والسنة وغير ذلك، وليكن منها تمييز الثقة عن غيره.

هذا على القول بأن الرجوع إلى أهل الرجال من باب الرجوع إلى أهل الخبرة الموثوق بقولهم.

وهناك وجه ثالث في توثيقات المتأخرين؛ وهو أن الحجة هو الخبر الموثوق بصدوره عن المعصوم عليه السلام لا خصوص خبر الثقة، وبينهما فرق واضح؛ إذ لو قلنا بأن الحجة قول الثقة يكون المناط وثاقة الرجل، وإن لم يكن نفس الخبر موثقاً بالصدور.

ولا ملازمة بين وثاقة الراوي وكون الخبر موثقاً بالصدور، بل ربما يكون الراوي ثقة، ولكن القرائن والأمارات تشهد على عدم صدور الخبر من الإمام عليه السلام، وأن الثقة قد التبس عليه الأمر، وهذا بخلاف ما لو قلنا بأن المناط هو كون الخبر موثقاً بالصدور، إذ عندئذ تكون وثاقة الراوي من إحدى الأمارات على كون الخبر موثقاً بالصدور، ولا تنحصر الحجية بخبر الثقة، بل لو لم يحرز وثاقة الراوي، ودلت القرائن على صدق الخبر وصحته، يجوز الأخذ به.

وهذا القول غير بعيد بالنظر إلى سيرة العقلاء؛ فقد جرت سيرتهم على الأخذ بالخبر الموثوق بالصدور، وإن لم تحرز وثاقة المخبر؛ لأن وثاقة المخبر طريق إلى إحراز صدق الخبر. وعلى ذلك، فيجوز الأخذ بمطلق الموثوق بصدوره إذا شهدت القرائن عليه.

ويوضح هذا مفاد آية النبأ، وهو لزوم التثبت والتوقف حتى يتبين الحال، فإذا تبينت وانكشف الواقع انكشافاً عقلائياً، بحيث يركن إليه العقلاء يجوز الركون إليه والاعتماد عليه.

فلاحظ قوله سبحانه: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات: ٦] فإن ظاهره أن المناط هو تبين الحال، وإن كان الراوي غير ثقة.

وعلى هذا (أي حجية الخبر الموثوق بالصدور) يجوز الركون إلى توثيقات المتأخرين المتخصصين الماهرين في هذا الفن، إذا كان قولهم ورأيهم أوجب الوثوق بصدور الخبر، خصوصاً إذا انضم إليها ما يستخرجه المستنبط من قرائن آخر مما يوقفه على صحة الخبر وصدوره.

الرابعة: دعوى الإجماع من قبل الأقدمين:

ومما تثبت به الوثيقة، أو حسن حال الراوي: أن يدَّعي أحد من الأقدمين الإجماع على وثيقة الراوي إجماعاً منقولاً، فإنه لا يقصر عن توثيق مدعي الإجماع بنفسه، وعلى ذلك يمكن الاعتماد على الإجماع المنقول في حق... اللاحق السابق فهرست الكتاب علم الرجال إبراهيم بن هاشم والد علي بن إبراهيم القمي، فقد ادعى ابن طاووس الاتفاق على وثاقته.

فهذه الدعوى تكشف عن توثيق بعض القدماء لا محالة، وهو يكفي في إثبات وثاقته.

بل يمكن الاعتماد على مثل تلك الإجماعات المنقولة، حتى إذا كانت في كلمات المتأخرين، فإنه يكشف أيضاً عن توثيق بعض القدماء لا محالة.

الخامسة: المدح الكاشف عن حسن الظاهر:

إن كثيراً من المدائح الواردة في لسان الرجاليين، يكشف عن حسن الظاهر الكاشف عن مَلَكة العدالة، فإن استكشاف عدالة الراوي لا يختص بقولهم: " ثقة أو عدل "، بل كثير من الألفاظ التي عدُّوها من المدائح، يمكن أن يستكشف بها العدالة، وهذا بحث ضاف سيوافيك شرحه.

السادسة: سعي المستنبط على جمع القرائن:

إن سعي المستنبط على جمع القرائن والشواهد المفيدة للاطمئنان على وثيقة الراوي أو خلافها، من أوثق الطرق وأسدها، ولكن سلوك ذاك الطريق يتوقف على وجود قابليات في السالك وصلاحيات فيه، ألزمها التسلط على طبقات الرواة، والإحاطة على خصوصيات الراوي، من حيث المشايخ والتلاميذ، وكمية رواياته من حيث القلة والكثرة، ومدى ضبطه، إلى غير ذلك من الأمور التي لا تندرج تحت ضابط معين، ولكنها تورث الاطمئنان الذي هو عمَّ عرفاً ولا شك في حجيته، وبما أن سلوك هذا الطريق لا ينفك عن تحمل مشاق لا تستسهل، قلَّ سالكه وعزَّ طارقه،

والسائد على العلماء في التعرف على الرواة، الرجوع إلى نقل التوثيقات والتضعيفات.

هذه الطرق مما تثبت بها وثاقة الراوي بلا كلام، وهي طرق خاصة تثبت بها وثاقة فرد خاص، وهناك طرق عامة - يقول المؤلف - توصف بالتوثيقات العامة، تثبت بها وثاقة جمع من الرواة، وسيأتي البحث عنها في الفصل القادم إن شاء الله^(١) اهـ.

* ألفاظ الجرح عند الإمامية

ألفاظ الجرح عند الإمامية على ستّ مراتب، لكل مرتبة ألفاظها وحكمها.

المرتبة الأولى: وهي وصفهم له بأنه كذاب، أو وضاع، أو تضاف إليه عبائر (كذا) أخرى تأكيداً على كذبه؛ كذاب وضاع للحديث، كذاب غال، لا خير فيه، كذاب فاسد المذهب والرواية، أو نفيه عن الإسلام والوجود، ليس له في الإسلام نصيب، زنديق، مختلق.

المرتبة الثانية: وصفهم له بالضعف، مع التأكيد على ضعفه؛ ضعيف جداً ولا يلتفت إليه، ضعيف جداً، فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء، ضعيف جداً ضعيف متهافت لا يلتفت إليه.

المرتبة الثالثة: وصفهم له بالضعف مطلقاً، أو في الحديث والمذهب ضعيف، ضعف في حديثه متهم في دينه، ضعيف فاسد المذهب، ضعيف غال، ضعيف فاسد المذهب مجفوا الرواية، ضعيف مخلط.

المرتبة الرابعة: وصفهم بأنه رُمي بالضعف، أو الغلو، أو ضعّفه قوم، رُمي بالضعف والغلو، ضعّفه أصحابنا، ضعّفه القمّيون، ضعيف على قول القمّيين، ذكره أصحابنا بالضعف.

المرتبة الخامسة: وصفهم له بالاضطراب والتخليط ورواية المناكير،

(١) "كليات في علم الرجال" (ص: ١٥٧ - ١٦٤).

مضطرب الحديث والمذهب، مضطرب الرواية فاسد المذهب، مختلط الأمر في الحديث، يعرف وينكر، مختلط ليس بالنقي، يعرف وينكر ويروي المناكير.

المرتبة السادسة: لم يصرحوا بطعنه أو الحكم على رواياته، لكن يقولوا (كذا) فيه ما يفيد تضعيفه؛ لم يكن بالمرضي، لم يكن بذاك، ولم يكن في المذهب والحديث، وإلى الضعف ما هو أقرب، ليس بذاك، وليس بذاك النقي.

وقد تختلف الألفاظ عند الرجاليين في الحكم على بعض الرواة؛ كل حسب منهجه وأسلوبه، وطريقته في الحكم، وبلاغته في انتقاء الكلمات؛ فقد عُرف النجاشي بعباراته الواضحة الدلالة، الخفيفة الوطأة على الراوي، وعُرف الطوسي بعبارته المختصرة، وتميز ابن الغضائري في دقة ألفاظه، وتتبعه لأحوال الرواة ومروياتهم. لذا يكون تضعيفه بلحاظ عدة جوانب، وعبارات بليغة مختصرة قطعية، فيها شدة.

فقد يعد بعض الرواة من المرتبة الأولى عند ابن الغضائري، وما دونها عند غيره، أو بالعكس^(١).

* ميزان علم الجرح والتجريح عند الإمامية

علم الجرح والتعديل عند سلف الأمة لم يوجد من فراغ، أو وضع تخميناً وكهانة، بل بعد جهد كبير وسفر طويل، ولما فشا الكذب في صفوف الرواة - من أمثال زارة وغيره - قام خيار هذه الأمة، فوضعوا قواعد وضوابط محكمة لهذا الدين، وصنفوا رواة الآثار كل في المكان اللائق به بعدما وضعوا في الميزان، ومروا بامتحان عسير، واختبروا صدقهم وكذبهم، وذلك بالنظر في أسانيد مروياتهم، وامتونها مع النظر في الأمور التي قد يستفاد منها تصديق تلك الروايات أو ضعفها.

(١) "الضعفاء من رجال الحديث" (١/١٠٥)، لحسين الساعدي.

فمن ثبت صدقه، فاز وأفلح وارتقى الدرجات العلى، ودُونَ اسمه في كتاب الثقات، وأما من خاب وخسر ورسب، دُونَ اسمه في كتاب الضعفاء.

والنظر في الأسانيد يتوقف على عدة أشياء؛ منها:

أولاً: التحقق من تاريخ ولادة الرواة.

ثانياً: التحقق من تاريخ وفاة شيخه الذي صرح بالسماع منه.

فإن ظهر أن ذلك الشيخ الذي ادعى السماع منه مات قبل مولد الراوي، أو بعد ولادته بقليل، بحيث لا يمكن عادة أن يكون سمع منه، رموه بالكذب.

ثالثاً: أن يسأل عن تاريخ سماعه من الشيخ، فإذا بيّنه وتبين أن الشيخ قد كان مات قبل ذلك، رُمي أيضاً بالكذب.

رابعاً: أن يسأل عن موضع سماعه من الشيخ الذي زعم السماع منه، فإذا ذكر مكاناً مثلاً لا يُعرف أن الشيخ رحل إليه، رموه بالكذب أيضاً. وقريب من ذلك أن يكون الراوي كوفياً لم يخرج من الكوفة، وصرح بالسماع من شيخ قد ثبت عنه أنه لم يأت الكوفة بعد بلوغ الأول سن التمييز، وإن كان قد أتاها قبل ذلك.

خامساً: أن يحدث عن شيخ حي، فيسأل الشيخ عن ذلك، فيكذب سماعه منه.

فإذا لم يوجد في النظر في حاله وحال سنده ما يدل على كذبه، نظر في حال شيوخه المعروفين بالصدق، مع الشيوخ الذين زعم أنهم سمعوا منهم على ما تقدم.

فإذا كان قد قال: حدثني فلان أنه سمع فلاناً، فتبين بالنظر أن فلاناً الأول لم يلتق شيخه، كذبوا هذا الراوي، وهكذا في بقية السند.

لكن إذا وقع شيء من هذا، ممن عرفت عدالته وصدقه، وكان هناك

مِظنة للخطأ حملوه على الخطأ، وقد يختلفون؛ فيكذبه بعضهم، ويقول غيره: إنما أخطأ هو أو شيخه، أو سقط في الإسناد رجل، أو نحو ذلك.

هذه هي قواعد الجرح والتعديل التي وزن بها الرواة ففاز، بها من فاز وخسر من خسر، فاز فيها قوم فصنفوا في أعلى درجات التوثيق. لكن في ميزان الروافض الت تعديل يختلف تماماً لا مرحباً بهم عندهم، ليس عندهم شيء يطبق على رواتنا اسمه الت تعديل، فقط الجرح والتجريح، ليست عندهم قواعدٌ يسرون عليها، الثقة عندنا متروك عندهم، والمتروك عندنا ثقة عندهم، وهكذا. لا يراعون فيهم إلا ولا ذمة. وهذه عينة من خيار هذه الأمة الذين أجلب عليهم الروافض بخيلهم ورجلهم، نذكرهم، ونذكر ما قال عنهم الروافض حتى لا يقال عنا إننا نتردد عليهم:

١ - عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي: خليفة العامة بالغت العامة، في مدحه. ومن لاحظ ترجمته المتفرقة، وأمعن النظر فيها، لم يعتمد على خبره... إلخ^(١).

قال الراوندي: عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبدالرحمن العدوي القرشي، وهو أيضاً من الذين لم يوفق لنصرة الحق، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وكفَّ بصره كصاحبه المتقدم الذكر في آخر عمره، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة، وكان مولده سنة ١٠ قبل الهجرة، ومات سنة ٧٣ بعد الهجرة^(٢).

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: (لم يكن من أصحاب رسول الله ﷺ أحد أخطر إذا سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ألا يزيد فيه، ولا ينقص منه، ولا ولا من عبدالله بن عمر)^(٣).

قلنا: هذا هو الإمام أبو جعفر الباقر، وهذا هو رأيه في عبدالله بن

(١) "تنقيح المقال في علم الرجال" (٢/٢٠١)، للمامقاني.

(٢) "منهاج البراعة" (ص: ٣٦٨)، للراوندي.

(٣) "الطبقات الكبرى" (١/١٤٤)، لابن سعد.

عمر. و زرارة ما روى عن أئمته إلا المصائب والمثالب، وما تشيب له الولدان، فإذا لم نعتمد على مرويات عبدالله بن عمر، ولا على مرويات عائشة، ولا على مرويات أبي هريرة، فعلى مَنْ مِنْ رِوَاةِ الْآثَارِ نَعْتَمِدُ؟ على زرارة بن أعين؟ على أبي بصير، على جعفر بن يزيد الجعفي، وغيرهم كثير؟

يقول التيجاني السماوي في كتابه "الشيعة هم السنة" (ص: ٢٥٥):
وقد كشف عبدالله بن عمر عن مكنون قلبه، وأباح بخالص سرّه، عندما حدّث بأنّه لا يعدُّ لعلّي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فضلاً ولا فضيلة، ولا منقبة واحدة تجعله - على الأقل - في المرتبة الرابعة بعد عثمان بن عفان.

وقد عرفنا بأنّه يفضّل أبا بكر وعمر وعثمان فقط، أمّا علي (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، فهو بالنسبة إليه من سُوقَةِ النَّاسِ، إن لم يكن أقلّهم عنده، وذكر شتماً وتنقيصاً آخر لابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ويضيف التيجاني السماوي قائلاً: قال عبدالله بن عمر، وهو يفسّر حديث النبي ﷺ في قوله: "الخلفاء من بعدي اثنا عشر، كلّهم من قريش"، قال عبدالله بن عمر: يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة وهم: أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين، معاوية وابنه ملكا الأرض المقدّسة، والسفاح، وسلام، ومنصور، وجابر، والمهدي، والأمين، وأمير العصب، كلّهم من بني كعب بن لؤي، كلّهم صالح لا يوجد مثله!"

اقرأ واعجب أيّها القارئ العزيز من هذا الفقيه المعظّم عند أهل السنة". اهـ. جهل التيجاني السماوي.

وعزا مركز الأبحاث العقائديّة هذا الكلام في الهامش إلى "تاريخ دمشق" (٤٠٨/٦ - ٤٠٩)، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي (٣٨/٤).

قلنا: هكذا يكون فن الخياطة عند الروافض، التيجاني السماوي التونسي الرافضي الخبيث يفضّل على المقاس الذي يرضاه الروافض،

ومركز الأبحاث العقائدية يقوم بخياطته بغية الوصول إلى الخير من هذه الأمة وابن خيرها عبدالله بن عمر، والتيجاني السماوي - كما عرفناه وعرفه الجميع - أنه لا يحسن القراءة الصحيحة حتى مما هو مطبوع، فكيف به لو أنه قرأها من المخطوط؟ والرجل مصاب بداء التخليط، وهو:

ثانياً: لا يميز بين عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو، وهو الذي ترجّح عندنا، فالقصة التي ذكرها إنما ذُكرت في ترجمة عبدالله بن عمرو بن العاص، وليس في ترجمة عبدالله بن عمر، هذا عن التيجاني.

الأمر الثالث: حصل خطأ ظاهر في العزو، ربما يتحمل تبعته مركز الأبحاث العقائدية، وقد يشترك معهم التيجاني السماوي اللعين، والصحيح أنه في "تاريخ دمشق" (٤٧٦/٣٩ - ٤٧٧)، و(٤٠٨/٦٥ - ٤٠٩).

الأمر الرابع: زعم التيجاني السماوي - كذباً وزوراً - أن عبدالله بن عمر أباح بخالص سرّه، عندما حدّث بأنّه لا يعدُّ لعلي (عَلَيْهِ السَّلَام) فضلاً ولا فضيلة. ألا لعنة الله على الكاذبين! أين قرأت يا تيجاني أن عبدالله بن عمر لم يعدّ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) فضلاً ولا فضيلة؟ لعله في "الصحيفة الزيتونية" المخطوط بجامع الزيتونة، أليس كذلك يا سماوي؟

الأمر الخامس: وهو يتعلق بصحة هذا الخبر، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٨/١): "كان عبدالله بن عمرو يوم اليرموك قد أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب، فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك.

ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تُذكر للاستشهاد، لا للاعتضاد، فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحّته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، ولا من هذا

القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجاوز حكايته لما تقدم، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في هذا كثيراً، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعَدَّتْهُمْ، وعصا موسى من أيّ الشجر كانت، وأسماء الطيور التي أحيها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى، ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم، ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز، كما قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرًّا ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢]. فقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام، وتعليم ما ينبغي في مثل هذا، فإنه تعالى حكى عنهم ثلاثة أقوال ضعف القولين الأولين، وسكت عن الثالث، فدل على صحته؛ إذ لو كان باطلاً لردّه كما ردهما، ثم أرشد على أن الاطلاع على عدّتهم لا طائل تحته، فقال في مثل هذا: ﴿قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾؛ فإنه ما يعلم ذلك إلا قليل من الناس، ممن أطلعه الله عليه، فلماذا قال: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرًّا ظَهْرًا﴾؛ أي: لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته، ولا تسألهم عن ذلك، فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب، فهذا أحسن ما يكون في حكاية الخلاف: أن تستوعب الأقوال في ذلك المقام، وأن تنبه على الصحيح منها، وتبطل الباطل، وتذكر فائدة الخلاف وثمرته؛ لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته، فتشتغل به عن الأهم فالأهم". اهـ.

قال الشيخ الألباني رحمته الله في "السلسلة الصحيحة" (٥/١): "الحقيقة أن الأمة قد حكمها أكثر من اثني عشر خليفة، لكنهم تفاوتوا فيما بينهم بالعدل والفضل، وطالما أن عدد الخلفاء قد قيده رسول الله صلى الله عليه وسلم باثني عشر خليفة كعدد نساء بني إسرائيل، فلا بد أن يكون لهؤلاء الخلفاء ميزة عن غيرهم في الحديث الصحيح الذي أخرجه أبو داود، يشترط أن يكون

هؤلاء الخلفاء قد أجمعت عليهم الأمة، وهذا الأمر لم يتم حقيقة إلا لأربع (أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضوان الله عليهم).

أما بقية الخلفاء، فهم ملوك وإن دانت لهم الأمة بالولاء". اهـ.

٢ - عبدالله بن عمرو بن العاص: كان كأبيه في الرأي والنفاق والكذب على الله ورسوله، والخروج مع معاوية بصفين، وكفى بذلك جرحاً... إلخ^(١). وفي ترجمته ما ترك الرافضي كلمة قبيحة إلا وذكرها في والده.

٣ - عبدالرحمن بن عوف: بعد كلام قبيح فيه، وفي الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عن عبدالرحمن بن عوف: لا أعتد على روايته؛ لأن من خان في الأصول لا يؤثَقُ به في الفروع^(٢).

٤ - خالد بن الوليد: تعاقد مع أبي بكر على قتل علي رضي الله عنه ثم ندم أبو بكر خوفاً من الفتنة، سماه العامة سيف الله، والأحق بتسميته سيف الشيطان، زنديق أشهر من كفر إبليس في العداوة لأهل البيت... إلخ^(٣).

ما ترك هذا الخبيث كلمة قبيحة إلا وقالها في حق هذا الصحابي الجليل.

٥ - أنس بن مالك: جاء في ترجمته أنه كان من المنحرفين عن علي رضي الله عنه، الكاتمين لمناقبه حباً للدنيا، فدعا عليه بالعمى فكف بصره، وأنه كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٤).

انظروا - رعاكم الله - لهذا الحقد الدفين عند الرافضة، وما تخفيه صدورهم أشد وأكبر.

(١) "تنقيح المقال في علم الرجال" (٢/٢٠٠)، للمامقاني.

(٢) "تنقيح المقال في علم الرجال" (٢/١٤٦ - ١٤٧)، للمامقاني.

(٣) "تنقيح المقال في علم الرجال" (١/٣٩٤)، للمامقاني.

(٤) "تنقيح المقال في علم الرجال" (١/١٥٤ - ١٥٥)، للمامقاني.

٦ - النعمان بن بشير: كان منحرفاً عن علي رضي الله عنه وعدواً له، فزندقته لا شك فيها... إلخ^(١).

وفي الترجمة ستقف على التكفير واللعن والبغض والكرهية لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧ - معاذ بن جبل في ترجمته أنه مالأ عدو الله أبا بكر وعمر على ولي الله علي بن أبي طالب، والبشرى بالنار له ولأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم، وأن الصحابة هلكوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أربعة^(٢).

إذا كان علوج الروافض طعنوا في الخيرين من هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروهم وهم الصحابة الكرام، الذين عدلهم الحق سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات في قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّقُونَ الْأَوْلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] فمن القوم بعد هؤلاء، وهل ستطمعون في أن يكون بيننا وبين هؤلاء الأنجاس تقريب يا دعاة التقريب؟

٨ - سفيان الثوري: كذاب خبيث مدلس معاند يهودي، قد أثر دنياه على آخرته، على علم منه بذلك بنص الصادق والآخر أن مذهب العامة - أي جمهور المسلمين - مبني على الأكاذيب من بدايته إلى نهايته، أعادنا الله تعالى من ذلك، ولا جمع الله بيننا وبينهم في الدنيا ولا الآخرة^(٣).

قلنا: أمين أمين أمين، لا جمع الله بيننا وبين الروافض.

هذه كانت ترجمة سفيان الثوري عند المامقاني، أما عند محمد علي الأبطحي في "تهذيب المقال"، فقال: سفيان بن سعيد الثوري الكوفي،

(١) "تنقيح المقال في علم الرجال" (٢٧٢/٣)، للمامقاني.

(٢) "تنقيح المقال في علم الرجال" (٢٢٠/٣ - ٢٢١)، للمامقاني.

(٣) "تنقيح المقال في علم الرجال" (٣٧/٢ - ٣٨)، للمامقاني.

الحافظ الفقيه، الثقة العابد، الحجة الإمام عند العامة، المعاصر المعاصر لجابر الجعفي^(١).

هذه كانت باختصار بعض تراجم خيار الأمة في كتب الروافض الحاقدين.

* الحاجة إلى الإسناد عند الرافضة للتبرك والتمين فقط

قال محمد باقر المجلسي: (فإننا لا نحتاج إلى سند لهذه الأصول الأربعة، وإذا أوردنا سنداً، فليس إلا للتمين والبركة، والافتداء بسنة السلف!)^(٢).

لذلك يقول المازندراني: (إن أكثر أحاديث الأصول في الكافي غير صحيحة الإسناد، ولكنها - ومع ذلك - أورده الكليني رحمته الله معتمداً لاعتبار متونها، وموافقتها للعقائد الحقّة، ولا ينظر في مثلها إلى الإسناد)^(٣).

لذلك لا يستغرب مما قاله الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤هـ، الذي قال عنه عباس القمي: (شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين... إلخ)، قال: وهو يعترض على التطور الجديد في المذهب الذي يدعو إلى إخضاع الروايات الشيعية للنقد، وزعمه بأن إيراد الروايات في المصادر الشيعية كافٍ في صحتها، وأنه لو طبقت قواعد الجرح والتعديل الإمامي - فقط - لضعف جميع رواة المذهب، وهذا حكم يؤيد كثيراً من الكلام صدر عن أئمتهم.



(١) تهذيب المقال ص ٧٦.

(٢) الرسائل الرجالية لأبي المعالي الكلباسي، ٣٨٨/٤.

(٣) شرح أصول الكافي للمازندراني، ١٠/١.

المبحث الثالث:

تقسيم الحديث ونتائجه السلبية على مذهب الإمامية

يعتقد أكثر الشيعة الإمامية أن تقسيم الحديث الناتج من تقليد الإمامية لأهل السنة له نتائج سلبية، وعواقب وخيمة، على الفكر الشيعي الإمامي إذا ما تم تطبيقه حرفياً على مروياتهم ورؤياتهم، حيث إن ذلك يستلزم - حسب اعتقاد بعض رموزهم - الطعن في جميع أصول الشيعة من زمن الأئمة المزعومين حتى زمن الغيبة، وبذلك تكون مروياتهم قاعاً صافياً، لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً.

والمتتبع لكتب الشيعة الإمامية يجد أن تقسيمهم للخبر إلى صحيح وغيره إنما مرده إلى احتكاك الشيعة بأهل السنة، وتأثرهم بهم، إضافة إلى محاولة الشيعة ردّ الاعتبار إلى بعض مروياتهم، وإن سلكوا الطرق الملتوية والغش والكذب والتدليس والدوران والتخبط في هذا المنهج، الذي وضع لبنته وحجره الأساس جهابذة علماء السنة، رغم أن فكرهم المنحرف يأمرهم بالعصيان ونبد كل ما يأتي من أهل السنة، والعمل بما يخالفهم.

وفي ذلك يقول الحر العاملي: "إن طريقة المتقدمين مباينة لطريقة العامة، والإصلاح الجديد^(١) موافقٌ لاعتقاد العامة^(٢) واصطلاحهم، بل

(١) أي تقسيم الحديث.

(٢) يقصد أهل السنة والجماعة.

هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتبع، وكما يفهم من كلام الشيخ حسن وغيره^(١)، وقد أمرنا الأئمة (ع) باجتناط طريقة العامة، وقد تقدم ما يدل على ذلك في القضاء في أحاديث ترجيح الحديثين المختلفين وغيرها^(٢).

قلنا: يعني بطريقة المتقدمين الفرقة الإخبارية التي تقبل جميع المرويات الموجودة في كتبهم، والاصطلاح الجديد يقصد بهم الأصوليين، ويعني بالعامة أهل السنة.

ويقول: إن أول من قرر الاصطلاح الجديد العلامة^(٣) قدس سره، وأنه كثيراً ما يسلك مسلك المتقدمين هو وغيره من المتأخرين^(٤).

ويقول: "إن هذا الاصطلاح مستحدث في زمان العلامة، أو شيخه أحمد بن طاووس، كما هو معلوم، وهم معترفون به، وهو اجتهاد وظنٌّ منهما، فيرد عليه جميع ما مر في أحاديث الاستنباط، والاجتهاد، والظن في كتاب القضاء، وغيره"^(٥).

ومن خلال تتبُّعنا لكتب المصطلح التي تعتمد عليها الشيعة الإمامية لاحظنا أن بداية تقويمهم للحديث وتقسيمه إلى صحيح وغيره جاءت متأخرة جداً، حيث كانت في القرن السابع. أما بداية دراسة أحوال الرجال، فسبقت هذه الفترة، وكانت في القرن الرابع الهجري.

فجاءت متزامنة مع تصدي شيخ الإسلام ابن تيمية لهم في كتابه الماتع "منهاج السنة"، حينما شنَّ على الشيعة قصورهم في معرفة علم

(١) سيأتي ما يعزز هذا الكلام بعد قليل، ويبين أن تعريف الحديث وتقسيمه عند الإمامية إنما هو مقتبس من تعريف أهل السنة.

(٢) "وسائل الشيعة" (٢٥٩/٣٠).

(٣) يقصد ابن مطهر الحلي.

(٤) "وسائل الشيعة" (١٩٩/٣٠).

(٥) "وسائل الشيعة" (٢٦٣/٣٠).

الرجال، حيث اعترفوا بأن هذا الاصطلاح - وهو تقسيم الحديث عندهم إلى صحيح وموثق وضعيف - مستحدث في زمن العلامة^(١).

وقد اعترف عمدتهم وشيخ مدرستهم "الحر العاملي" قائلاً: "إن سبب وضع الشيعة لهذا الاصطلاح، واتجاههم للعناية بالسند هو النقد الموجّه لهم من أهل السنة". فقال: "والفائدة في ذكره - أي السند - دفع تعبير العامة - يعني أهل السنة - الشيعة بأن أحاديثهم غير معنعة، بل منقولة من أصول قدمائهم"^(٢).

قال الشيخ بهاء الدين محمد العاملي بعد ذكر تقسيم الحديث إلى الأقسام الأربعة المشهورة، وهي: الصحيح، والموثّق، والحسن، والضعيف، ما لفظه: "وهذا الاصطلاح لم يكن معروفاً بين قدمائنا، كما هو ظاهر لمن مارس كلامهم، بل المتعارف بينهم إطلاق الصحيح على ما اعتضد بما يقتضي اعتمادهم عليه، أو اقترن بما يوجب الوثوق به، والركون إليه، وذلك بأمر، منها: وجوده في كثير من الأصول الأربعمائة.

ومنها تكرره في أصل أو أصلين منها فصاعداً بطرق مختلفة وأسانيد معتبرة.

ومنها: وجوده في أصل معروف الانتساب إلى أحد الجماعة الذين أجمعوا على تصديقهم.

ومنها: اندراجه في إحدى الكتب التي عرضت على الأئمة صلوات الله عليهم، فأثنوا على مصنفها. إلخ"^(٣). اهـ.

ونحوه كلام صاحب المعالم في مقدمة منتقى الجمان.

(١) "وسائل الشيعة" (٢٥٨/٢٠). والعلامة إذا أطلق في كتب الشيعة يُقصد به ابن المطهر الحلي، الذي تصدى له شيخ الإسلام.

(٢) "وسائل الشيعة" (٢٥٨/٢٠).

(٣) "مشرق الشمسيين" (ص: ١٦٩).

لكن أصل هذه الدعوى لا تخلو من تأمل كما أفاده المحدث النوري في المقام، فإنه (قده) أتعب نفسه الشريفة بالتتبع في كلمات ثقة الإسلام، والشيخ الصدوق، وشيخ الطائفة وغيرهم، واستنتج بتبُّعه أمرين:

أحدهما: أن ما اشتهر من كون الصحيح باصطلاح القدماء أعم منه باصطلاح المتأخرين غير وجيه.

وثانيهما: أن الصحيح القدمائي إن كان أعم من خبر الإمامي العدل، فإنما يطلق عندهم على خبر الثقة غير الإمامي، أي: من كان عدلاً في مذهبه، ولا يطلق على الخبر الضعيف سنداً لمجرد الاعتضاد بالقرائن.

وقال ما لفظه: (ونحن نسأل هذا الشيخ - يعني الشيخ البهائي - وهذا المحقق عن مأخذ هذه النسبة ومدرك هذا القول؛ فإننا لم نجد في كلمات القدماء ما يدل على ذلك، بل هي على خلاف ما نسبه - أو من تبعهما - إليهم، بل وجدناهم يطلقون الصحيح غالباً على رواية الثقة، وإن كان غير الإمامي)^(١).

... وهذا الاصطلاح لم يكن معروفاً بين قدمائنا كما هو ظاهر لمن مارس كلامهم، بل المتعارف بينهم إطلاق الصحيح على ما اعتضد بما يقتضي اعتمادهم عليه، أو اقترن بما يوجب الوثوق به، والركون إليه، وذلك بأمور؛

منها: وجوده في كثير من الأصول الأربعمئة التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة بأصحاب العصمة، وكانت متداولة في تلك الأعصار، مشتهرةً بينهم اشتهاً الشمس في رابعة النهار.

ومنها: تكرُّره في أصل أو أصليين منها فصاعداً بطرق مختلفة، وأسانيد عديدة معتبرة.

ومنها: وجوده في أصل معروف، والانتساب إلى أحد الجماعة الذين أجمعوا على تصديقهم، كزرارة، ومحمد بن مسلم، والفضيل بن يسار، أو على تصحيح ما يصح عنهم؛ كصفوان بن يحيى، ويونس بن عبد الرحمن،

(١) منتهى الرواية ١٥٦/٨.

وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، أو على العمل برواياتهم؛ كعمار الساباطي، وغيرهم ممن عددهم شيخ الطائفة في "العدة" كما نقله عنه المحقق في بحث التراوح من المعتبر^(١). اهـ.

هذا هو مصطلح الحديث عند الإمامية، وهذه هي طريقتهم في تصحيح الأخبار، مجرد وجود الحديث في الأصول الأربعمئة المزعومة، أو تكراره في أصل من أصولهم بطرق مختلفة، وأسانيد عديدة معتبرة، أو اندراجه في إحدى الكتب التي عرضت على الأئمة، فأثنوا على مصنفها، أو وجوده في أصل معروف، أو يكون في إسناده من أجمعوا - في زعمهم - على تصديقهم - كزرارة - يصير الحديث أو الأثر صحيحاً.

أ) أقسام الخبر عند الإمامية:

اعلم أن للحديث تقسيمات باعتبارات عديدة؛ منها:

أه ينقسم مطلقاً، أعم من المعلوم صدقه وعدمه، إلى: متواتر وآحاد. الأول: الخبر المتواتر، فإن بلغت سلسله في كل طبقة حداً يؤمن معه تواطؤهم على الكذب، فمتواتر.

ويرسم بأنه خبر جماعة تفيد بنفسه القطع بصدقه.

الثاني: خبر الآحاد: ولا يفيد بنفسه إلا ظناً.

ب) تقسيم خبر الآحاد عند الإمامية مأخوذ من كتب أهل السنة:

١ - المستفيض: فإن نقله في كل مرتبة أزيد من ثلاثة، فمستفيض.

٢ - الغريب: أو انفرد به واحد في أحدها^(٢)، فغريب.

٣ - المسند: وإن علمت سلسلته بأجمعها، فمسند.

٤ - المعلق: أو سقط من أولها واحد - فصاعداً - فمعلق.

(١) "وسائل الشيعة" (١/١٩٩).

(٢) في أحد المراتب.

- ٥ - المرسل^(١): أو من آخرها - كذلك - أو كلها، فمرسل.
- ٦ - المنقطع: أو من وسطها واحد، فمنقطع.
- ٧ - المعضل: أو أكثر، فمعضل.
- ج) تقسيم الحديث باعتبار ما يعرض له عند الإمامية:
- ١ - المعنعن: والمروي بتكرير لفظة "عن" معنعن.
- ٢ - المضممر: ومطوي ذكر المعصوم: مضممر.
- ٣ - العالي: وقصير السلسلة: عال.
- ٤ - المسلسل: ومشتركها - كلا أو جلا - في أمر خاص، كالاسم، والأولية والمصافحة، والتلقيم، ونحو ذلك: مسلسل.
- ٥ - الشاذ: ومخالف المشهور، شاذ.

* توطئة حول تقسيم الخبر المسند عند الإمامية

مع تأخر التأليف عند الروافض في علم الرجال، واشتماله على ما لا يغني الطالب في بيان الحال، فإن القارئ لكتبهم المتأخرة؛ كمرآة العقول للمجلسي، وصحيح الكليني للبهودي، والكتب المعاصرة؛ مثل الشافي في شرح أصول الكافي، يجد أنهم يذكرون أحياناً أن هذا الحديث صحيح وذاك ضعيف، وإن كانوا لا يلتزمون هذا في الكثير من مصنفاتهم، وهو مسلك طائفة من الاثني عشرية، وهم الأصوليون.

والروافض لا دراية لهم بهذه الأمور، ولا معرفة لهم بهذا الشأن، لذلك شنع عليهم أهل السنة لجهلهم بذلك.

والمعصوم عند الروافض ليس هو الرسول ﷺ فحسب، بل أئمتهم أيضاً لهم هذه الصفة التي اختص بها الرسل، كما أنهم اشترطوا إمامية

(١) ويطلقون المرسل أيضاً على السقط الحاصل في بداية الإسناد، كما هو الأمر في الكتب الثلاثة: والاستبصار، والتهذيب، ومن لا يحضره الفقيه. وهي مشيخات لا غير.

الراوي في الحكم بصحة حديثه أو حسنه، وما سوى الإمامي، فلا يقبل خبره، يقول شهيدهم الثاني: " لا تقبل رواية الكافر، وإن علم من دينه التحرز عن الكذب" ^(١).

* أبعاد تقسيم الخبر المسند عند الروافض

يعلم الجميع أن تقسيم الخبر المسند مستحدث عند الروافض، لم يكن معروفاً عندهم قديماً، كان عملهم في التصحيح والتضعيف مقتصرًا على الأذواق فقط، فما وافق هواهم صحَّحوه، وما خالفها ضعَّفوه ولا يزالون إلى الآن، لكنهم رأوا أن هذا العمل غير منضبط وسيعرضهم - لا محالة في يوم من الأيام - للانتقادات، لذلك اضطروا إلى استحداث مصطلح لهم قبل أن يتعرضوا لأي انتقاد من قبل أهل السنة ربما، يجر عليهم العديد من الويلات، وكانت هذه هي نيتهم.

وفي ذلك يقول الحر العاملي: " وسبب ذلك: والفائدة في ذكره - أي السند - دفع تعبير العامة - أي أهل السنة - للشيعة، بأن أحاديثهم غير معنعة، بل منقولة من أصول قدمائهم" ^(٢). " والاصطلاح الجديد موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم، بل هو مأخوذ من كتبهم، كما هو ظاهر بالتبع" ^(٣).

* أقسام الخبر المسند عند الإمامية

١ - الصحيح ^(٤).

(١) الرعاية في علم الدراية ١٨١.

(٢) " وسائل الشيعة" (٢٥٨/٣٠)، للحرّ العاملي.

(٣) " وسائل الشيعة" (٢٥٨/٣٠)، للحرّ العاملي، و" الوافي المقدمته الثانية" (١١/١) للفيض الكاشاني.

(٤) وهو ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل الإمامي العدل عن مثله في جميع الطبقات، يقول الحر العاملي في كتاب " خاتمة الوسائل" ٢٠٦/٣٠ بعد أن ذكر تعريف الحديث الصحيح: وهذا يستلزم ضعف كل الأحاديث عند التحقيق، وعَلَّلَ السبب بقوله: لأن العلماء لم ينصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادراً، وإنما نصوا على التوثيق وهو لا يستلزم العدالة قطعاً.

ثم سلسلة المسند: إما إماميون ممدوحون بالتعديل، فصحيح، وإن شذ.

٢ - الحسن^(١): وبدونه - كلاً أو بعضاً - مع تعديل البقية، فحسن.

٣ - القوي: أو مسكوت عن مدحهم وذمهم - كذلك - فقوي^(٢).

(١) و"الحسن" عند الإمامية هو: ما اتصل رواته بالمعصوم بواسطة إمامي ممدوح من غير نص على عدالته. وعليه، فلا يدخل المرسل والمنقطع والمعضل والمعلق في تعريف الحسن، ويطلقون لفظ الحسن أيضاً على غير الممدوح، قال ابن المطهر الحلي: طريق الفقيه إلى منذر بن جيفر، وقيل: جيفر، وقيل: حفير بن الحكيم العبدي الكوفي، حسن مع أنه لم يمدحه أحد من هذه الفرقة.

(٢) قال محمد باقر الحسيني: هو مروى الإمامي في جميع الطبقات الداخل في طريقه، ولو في طبقة ما من ليس بممدوح ولا بمذموم، مع سلامة عن فساد العقيدة، وربما - بل كثيراً ما يطلق القوي على الموثق، لكن هذا الاسم بهذا القسم أجدر، وهو به أحق؛ فلذلك أثرنا هذا الاصطلاح، وهو الذي يقتضيه مشرب الفحص والتحقيق؛ إذ لو صير إلى الإطلاق الأكثرى، وسير على الاصطلاح الأشهرى، لزم إما إهمال هذا القسم، أو تجسّم احتمال مستغنى عنه في التسمية بأحداث اسم آخر يوضع له غير تلك الأسماء، فإنه قسم آخر، بل اسم مبين لتلك الأقسام، فلا يصح إدراجه في أحدها، ولا هو بشاذ الحصول نادر التحقق حتى يسوغ إسقاطه من الاعتبار رأساً، بل إنه متكرر الوجود متكرر الوقوع جداً؛ مثل مسكين السمان، ونوح بن دراج، وناجية بن عمارة الصيدائي، وأحمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، والحكم بن مسكين، وأضرابهم وأترابهم، وهم كثيرون. ثم إن شيخنا الشهيد قدس الله نفسه الزكية في الذكرى بعد إيراد الموثق، وذكر إطلاق اسم القوي عليه، قال: وقد يراد بالقوي مروى الإمامي غير المذموم ولا الممدوح، أو مروى المشهور في التقدم غير الموثق؛ يعني به المشهور في التقدم غير الموثق، ولا الإمامي، فيكون هذا القسم بالنسبة إلى الموثق كالحسن بالنسبة إلى الصحيح. وفي عدة نسخ من نسخ الذكرى المعوّل على صحتها مكان غير الموثق عن الموثق. وعلى هذه النسخة، فالمشهور بالتقدم يعني به الإمامي تقدماً. قلت: إن كان المشهور في التقدم ممن نقل أحد من أئمة التوثيق والتوهين إجماع العصاة على تصحيح ما يصح عنه، فمرويه عن الموثق يدرج في الصحيح على ما سنطالعك عليه إن شاء الله العزيز، وإلا فذلك يندرج في الموثق وإن كان هو عدلاً إمامياً، والطريق إليه صحيحاً، فإذن لم يتصحح قسم آخر خارج عن الأقسام الثلاثة السابقة إلا مروى الإمامي غير المذموم، ولا الممدوح، فهو المحقوق باسم القوي لا غير. (الرواشح السماوية للمير محمد باقر الحسيني المرعشي الداماد (ص: ٣٦).

ويقال له: "الموثق" أيضاً، فكل ما دخل في طريقة من نص الأصحاب على توثيقه، مع فساد عقيدته وسلامة باقي الطريق عن الضعف، مع أنهم أطلقوا الموثق أيضاً على طريق الضعيف. =

- ٤ - الموفق: وإما غير إماميين - كلاً أو بعضاً - مع تعديل الكل، فموثق ويسمى "قويّاً" أيضاً.
- ٥ - الضعيف: ما عدا هذه الأربعة: ضعيف^(١).
- ٦ - المقبول: فإن اشتهر العمل بمضمونه، فمقبول.
- ٧ - الضعيف بمعنى آخر: وقد يطلق "الضعيف" على "القوي" بمعنيّه.
- وقد يخص بالمشتمل على جرح، أو تعليق، أو انقطاع، أو إعضال، أو إرسال..
- ٨ - والمرسل: وهو ما رواه عن المعصوم من لم يدركه.

* وشهد شاهد من أهلها

يعترف الحر العاملي - وهو أحد مراجعهم المعتمدة - بأن علماءه الذين استعاروا التقسيم من أهل السنة متناقضون في تطبيق قواعده ومنهجيته، فيقول: "إن رئيس الطائفة - يقصد الطوسي - في كتاب الأخبار وغيره من علمائنا إلى وقت حدوث الاصطلاح الجديد، بل بعده، كثيراً ما يطرحون الأحاديث الصحيحة عند المتأخرين، ويعملون بأحاديث ضعيفة على اصطلاحهم. فلولا ما ذكرناه، لَمَا صدر ذلك منهم عادة، وكثيراً ما يعتمدون على طرق ضعيفة مع تمكّنهم من طرق أخرى صحيحة كما صرح به صاحب المنتقى وغيره، وذلك ظاهر في صحة تلك الأحاديث بوجوه آخر من غير اعتبار الأسانيد، ودال على خلاف الاصطلاح الجديد"^(٢).

= قال زين الدين العاملي في «شرح البداية في علم الدراية» (ص: ٢٥) - منشورات الفيروز آبادي - قم: (سمّي بذلك؛ لأن راويه ثقة وإن كان مخالفاً، وبهذا فارق الصحيح مع اشتراكهما في الثقة، ويقال له: القوي أيضاً، لقوة الظن بجانبه بسبب توثيقه، وهو ما دخل في طريقه من نص الأصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته بأن كان من إحدى الفرق). اهـ

(١) وهو ما لا تجتمع فيه شروط أحد الأربعة المتقدمة بأن يشمل طريقه على مجروح، أو مجهول الحال، أو ما دون ذلك.

(٢) "تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة" (٢٥٧/٣٠)، تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

وشنّ الحر العاملي هجوماً عنيفاً على رئيس طائفته المسمى "الطوسي"، وعدّه متناقضاً في كلامه في التضعيف والتصحيح، فيقول (١١١/٢٠): فإن قلت: إن الشيخ كثيراً ما يضعف الحديث، معللاً بأن راويه ضعيف. وأيضاً يلزم كون البحث عن أحوال الرجال عبثاً، وهو خلاف إجماع المتقدمين والمتأخرين، بل النصوص عن الأئمة كثيرة في توثيق الرجال وتضعيفهم.

قلنا: أما تضعيف الشيخ بعض الأحاديث بضعف راويه، فهو تضعيف غير حقيقي، ومثله كثير من تعليلاته كما أشار صاحب "المنتقى" في بعض مباحثه، حيث قال: والشيخ مطالبٌ بدليل ما ذكره إن كان يريد بالتعليل حقيقته وعذره... وأيضاً فإنه يقول (أي الطوسي): هذا ضعيف؛ لأن راويه فلاناً ضعيف، ثم نراه يعمل برواية ذلك الراوي بعينه، بل برواية من هو أضعف منه في مواضع لا تحصى، وكثيراً ما يُضعف الحديث بأنه مرسل، ثم يستدل بالحديث المرسل، بل كثيراً ما يعمل بالمراسيل وبرواية الضعفاء، وردّ المسند ورواية الثقات، وهو صريح في المعنى، ومنها من نُصّوا على مدحه وجلالته، وإن لم يوثقوه، مع كونه من أصحابنا. اهـ.

* الإمامية متناقضون ومختلفون فيما بينهم في تطبيق قواعد المصطلح ومنهجه

من المعلوم أن أكثر رواة الإمامية كانوا واقفيةً كما لا يخفى على ذي بصر وبصيرة؛ لذلك كثيراً ما تجد في كتبهم التي خصصوها لتراجم الرواة عبارة: إن فلاناً كان من الواقفية، ومنهم من كان منكراً لموت الإمام الصادق بأنه هو المهدي الموعود به، ويُنكرون إمامة الأئمة الباقين.

فهاتان الفرقتان منكرتان لعدد الأئمة وتعيين أشخاصهم.

ومُنكر الإمامة في عقيدة الروافض كمنكر النبوة كافر.

ومع هذا ترى علماء الروافض يروون عنهم في صحاحهم.

ومنهم من لم يعلم إمام وقته، وقضى عمره في التردد والتحير، فدخل في هذا الوعيد "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"؛

كالحسن بن سماعة بن مهران^(١)، وابن فضال^(٢)، وعمرو بن سعيد، وغيرهم من رواة الأخبار.

ومنهم من اخترع الكذب، وأصرّ على ذلك؛ كأبي عمرو بن خرقة البصري. ومنهم من طرده الإمام جعفر الصادق من مجلسه، ثم لم يُجوّز له مجيئه إليه؛ كابن مسكان.

ومنهم من أقرّ بكذبه؛ كزرارة، وأبي بصير.

ومنهم من كان من البدائية الغالية؛ كدارم بن الحكم، وزيايد بن الصلت، وابن هلال الجهمي، وزرارة بن سالم.

قال الكاشاني: "في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافات وتناقضات واشتباهاات، لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس، كما لا يخفى على الخبير بها"^(٣).

(١) هذا الراوي اضطرب الروافض أنفسهم في التعريف به، ومنهم من أنكر وجوده أصلاً، وقال: لم يثبت لمحمد بن سماعة بن مهران ابن يسمى بالحسن، قاله الخوئي في "معجم رجال الحديث": ومنهم من أثبت وجوده؛ كالميرزا في رجاله الكبير والصغير، ونقل الخوئي عن العلامة، وابن داود، والسيد التفرشي، وغيرهم ممن تقدم على الميرزا، لم يذكروا الحسن بن سماعة بن مهران، أصلاً، ولم يقع في سند رواية، ولو كان في الكشي لتعرضوا له لا محالة، وقال حمدويه: كان الحسن بن سماعة بن مهران واقفياً، وقال الخوئي: على أن الظاهر وقوع التحريف في سند الرواية... وعلى هذا لم يثبت لسماعة بن مهران ابن يسمى: بمحمد أيضاً، فضلاً عن ثبوت ابن لمحمد بن سماعة المسمى حسن. اهـ

(٢) قال النجاشي في ترجمته: له كتاب الزيارات، البشارات، النوادر، الرد على الغالية، الشواهد من كتاب الله، المتعة، الناسخ والمنسوخ، الملاحم، الصلاة، كتاب يرويه القميون خاصة عن ابنه علي عن الرضا عليه السلام فيه نظر. اهـ

قلت: بنو فضال ثلاثة: الحسن بن علي بن فضال، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، وعلي بن الحسن بن علي بن فضال، جميعهم من الفطحية. والفطحية فرقة تقول بإمامة عبدالله الأفتح ابن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) "الوافي"، المقدمة الثانية (١/١١ - ١٢).

قلنا: ومن الأمثلة على ذلك: محدثهم الشهير زرارة بن أعين الذي خصصنا له هذا الكتيب: وهو صاحب أئمتهم الثلاثة: الباقر، والصادق، والكاظم كما يزعم.

روى الكشي عن أبي عبدالله؟ أنه قال: "... زرارة شرٌّ من اليهود والنصارى ومن قال: إن الله ثالث ثلاثة..."^(١).

وروى الكشي نفسه أن أبا عبدالله؟ قال: "يا زرارة إن اسمك في أسامي أهل الجنة"^(٢)!!

ومثل هذا التناقض كثير وكثير: كجابر الجعفي، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير الليث المرادي^(٣)، وبريد العجلي وحران بن أعين، وغيرهم...

ومن يكن هذا شأنهم، وهذه أحوالهم، فبأي شيء يحكم على مروياتهم وأخبارهم التي رووها؟

ومنهم من كان يكذب بعضهم بعضاً في الرواية كالهشامين وصاحب الطاق والميثمي.

واعلم أن جميع فرق الشيعة يدعون أخذ علومهم من أهل البيت، وتنسب كل فرقة منهم إلى إمام، ويروون عنهم أصول مذهبهم وفروعه، ومع ذلك يكذب بعضهم بعضاً، ويضلل أحدهم الآخر مع ما بينهم من التناقض في الاعتقادات لاسيما في الإمامة، فذلك أوضح دليل وأقوى برهان على كذب تلك الفرق كلها، وذلك لأن الروايات المختلفة والأخبار المتناقضة لا يمكن ورودها من بيت واحد وإلا يلزم كذب بعضهم، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١) "رجال الكشي" (ص: ١٤٩ - ١٥١ - ١٦٠).

(٢) "رجال الكشي" (ص: ١٣٣ - ١٣٦).

(٣) سنفرد له هو الآخر كتابا مشابها لزرارة، يكون عنوان كتابه على وزن كتاب زرارة صاحبه: "أكثر أبو بصير".

* وشهد شاهد من أهلها *

صرح شيخ الطائفة محمد بن الحسن في "تهذيب الأحكام"^(١) بكثرة اختلاف رؤساء القوم، فقال: لا يوجد خبر إلا وفي مقابلته خبر آخر يضاؤه في الحكم. ثم قال: وقد اتفق القوم أن هذا لا يجوز أن يتعبد به العاقل، ولا أن يعمل به اللبيب؛ ولذا قد رجح خلق كثير وجم غفير من العقلاء عن مذهب الإمامية بعد الاطلاع على ذلك^(٢)، وقد حكى أبو جعفر الطوسي عن شيخه أبي عبدالله محمد بن النعمان البغدادي المشهور عندهم بالمفيد: إن أبا الحسن الهاروني^(٣) كان يعتقد مذهب الشيعة ويدين بطريق الإمامية فرجع عنه لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، وتَرَكَ المذهب ودان بغيره^(٤).



(١) انظر مقدمة تهذيب الأحكام (١/١).

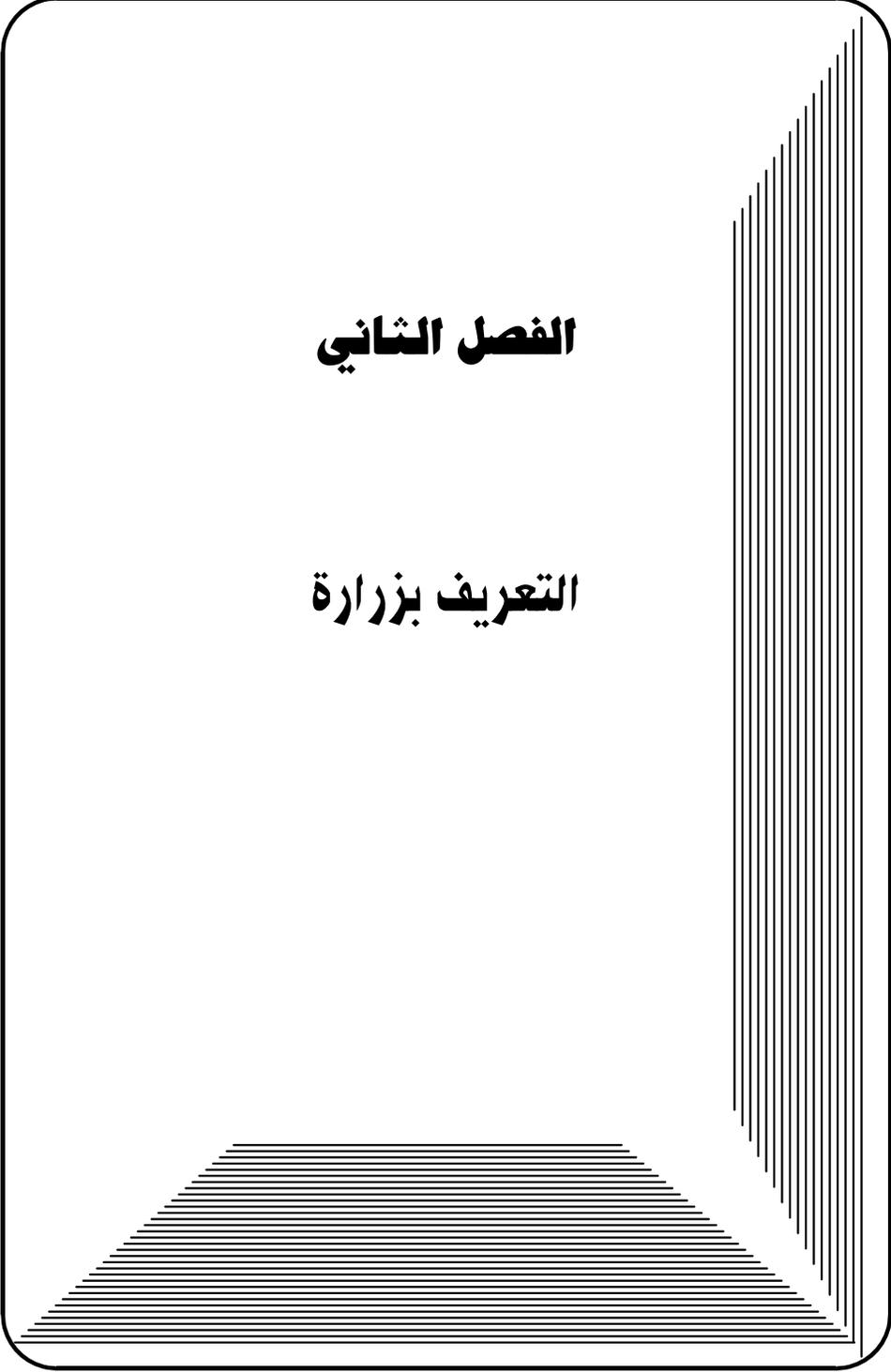
(٢) الكلام منقول بمعناه من التهذيب.

(٣) في تهذيب الأحكام: الهاروني العلوي، وفي الحاشية قال: وفي نسخة الهروي؛ لعله أحمد بن الحسين بن هارون الأقطع العلوي الآملي أبو الحسين من علماء الزيدية. من مصنفاته الأمانى، والتجريد في علم الأثر، وشرحه. ت ٤٢١هـ، راجع الأعلام (١١٦/١)، ومعجم المؤلفين (٢٠٩/١).

(٤) قال الطوسي في التهذيب (١/١).

الفصل الثاني

التعريف بوزارة



المبءء الأول:

مع أسرة زرارَة

والءه:

يقول ابن الغضائري في "ءكملة رسالة آل أعين" (٢٠): والء زرارَة: اسمه أعين، كان غلاماً رومياً اشءراه رءل من بني شيبان من الءلب، فرباه وءبناه فأءسن ءأءبه؛ فءفظ القرآن، وعرف الأءب، وءرء أءبياً بارعاً، فقال له موله: أسءلءقء؟ فقال: لا، ولائي منك أءب إلي من النسب، فلما كبر ءءم عليه أبوه من بلاد الروم، وكان راهباً اسمه سنسن، وءكر أنه من غسان، ممن ءءل بلاد الروم في أول الإسلام.

وقيل: إنه كان يءءل بلاد الإسلام بأمان، فيزور ابنه أعين، ءم يعوء إلى بلاده.

ولء له من الأبناء ءمانية: عبءالمءك، وءمران، وزرارَة، وءكبير، وعبءالرحمن، وءعنب^(١)، ومالك، ومُليك، من بني أعين.

(١) يقول السيد محمد علي الموءء الأءطءي، في "ءاريخ آل زرارَة" (١٠/١ - ١٢): الأءبار المأءورة فيهم - يعني آل زرارَة - ءءل بوضوء على شءة مءبءهم لآهل الببء، ومعرفءهم بإمامءهم غير مُليك، وءعنب، على ما يأتي من أنهما يءهبان مءهب العامة (أهل السنة)، وغيرهم عبءالله بن بكير، فإنه فءءي، قال بإمامَة عبءالله بن ءعفر الأءطء، لءنه ءقة ءليل، مءءوء من أصءاب الإءماع.

ولهم أخت يقال لها: أم الأسود^(١).

* التعريف بزrارة من كتب الإمامية

قال النجاشي في "رجالہ" (ص: ١٧٥): هو زرارة بن أعين بن سنسن، مولى لبني عبدالله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام بن مرة بن دُهل بن شيبان، أبو الحسن، شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه.

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رأيت له كتاباً في الاستطاعة والجبر، ثم قال: أخبرني أبي، ومحمد بن الحسن، عن سعد، وعبدالله بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه عن زرارة، ومات زرارة سنة خمسين ومائة^(٢). اهـ.

وقال الطوسي في "الفهرست" (ص: ١٠٤): زرارة من أسرة نصرانية، وإن جده سنسن، وقيل: سبسن، كان راهباً نصرانياً، وكان أبوه عبداً رومياً لرجل من بني شيبان. اهـ.

ولادته: ولد في حدود سنة ٨٠هـ.

وفاته: توفي سنة: ١٥٠هـ.

أولاده: ذكر في الفهرست أن له عدة أولاد؛ منهم: الحسن، والحسين، ورومي، وعبيد الله وكان أحول، وعبدالله، ويحيى بنو زرارة. وفي فهرست النديم: من ولده: الحسين بن زرارة، والحسن بن زرارة، من أصحاب جعفر بن محمد، روى عن زرارة بن أعين، عبيد بن زرارة، وكان أحول. اهـ.

(١) "تاريخ آل زرارة" (ص: ١٢٩ - ١٣٠).

(٢) "معجم رجال الحديث" (٢٢٥/٨) للخوئي.

مؤلفاته: لم يصلنا من أخبار كتبه إلا ثلاثة مراجع: الاستطاعة، والجبر، والعهود.

شعره: ينسب إليه في علامات المهدي المنتظر "البطل الهارب":

فتلك علامات تجيء لوقتها ومالك عما قدر الله مذهبُ
ولولا البدا سميته غير فائت ونعت البدا نعت لمن يتقلبُ
ولولا البدا ما كان ثم تصرّف وكان كنار حرفها يتلهّبُ
وكان كنور مشرق في طبيعةٍ وبالله عن ذكر الطبائع مرغّبُ^(١)

شيوخه: أبو الخطاب، والحسن البزاز، والحسن بن السري، والفضيل، واليسع، وبكر، وبكير بن أعين، وجابر بن يزيد الجعفي، وحمران بن أعين، وسالم بن أبي حفصة، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر، وأبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق، وأبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم، وعبد الخالق بن عبد ربه، وعبدالله بن سليمان، وعبدالله بن عجلان، وعبدالرحمن بن كثير، وعبدالكريم بن عتبة الهاشمي، وعبدالملك بن أعين، وعبدالواحد بن المختار الأنصاري، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمر بن حنظلة، والفضيل بن يسار، ومحمد بن الفضيل، ومحمد بن مسلم الطائفي^(٢).

تلامذته: أبو بصير، وأبو أيوب الخزاز، وأبو زياد النهدي، وأبان بن تغلب، وأبان بن عثمان الأحمر، وإبراهيم بن أبي البلاد، وإسحاق بن عبدالعزيز، والحسن بن علي بن فضال، والحسن بن موسى، والمثنى، وأبو جميلة^(٣) والمفضل بن صالح، وبعض الأصحاب، وبكر بن أبي بكر، وثعلبة بن ميمون، وجميل بن درّاج، وحرير بن عبدالله، وحفص بن سوقة، وحمّاد بن عثمان، وحنان بن سدير الصيرفي، وخالد بن نجيح، ودرست

(١) أعيان الشيعة ٤٧/٧.

(٢) معجم رجال الحديث ٢٥٤/٨.

(٣) في رجال النجاشي: أبو جميل.

الواسطي، وربيعي، وزيد بن خالد، وأبو الصباح الكناني، وطلحة بن زيد، وعبدالله بن بكير، وعبدالله بن يسار، وعبدالله بن أبي يعفور، وعبدالله بن مسكان، وعبيد بن زرارة، وعبدالرحمن بن الحجاج، وعثمان بن عيسى، وعقبة، وعلي بن رثاب، وعلي بن عطية، وعلي بن ميثم الأسدي، وعمر بن أذينة، والمثنى بن الوليد الحنّاط، ومحمد الحلبي، ومحمد بن جمهور، ومحمد بن حمران، ومحمد بن عبدالله، ومنصور، وموسى بن بكر، وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم، ويحيى بن علي، ويونس بن عبدالرحمن، وابن السماك.

قيل: إنه كان من أصحاب الإمام الباقر، والإمام الصادق، والإمام الكاظم، رحمهم الله.

عقيدته: قال الصفدي: زرارة بن أعين، هو رأس الزرارية، كان على مذهب الأفضحية^(١) ثم انتقل إلى مذهب الموسوية وبدعته؛ لأنه قال: لم يكن الله حياً ولا قادراً ولا عالماً ولا سميعاً ولا بصيراً ولا مريداً حتى خلق لنفسه هذه الصفات. والزرارية^(٢)

(١) نسبة إلى عبدالله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الملقب بالأفطح، كان أفطح الرأس، وكانت له شيعة تدعى إمامته، منهم زرارة بن أعين الكوفي، محدث ضعيف؛ فقدم زرارة المدينة؛ فلقى عبدالله؛ فسأله عن مسائل من الفقه؛ فألفاه في غاية الجهل؛ فرجع عن إمامته، فلما انصرف إلى الكوفة أتاه أصحابه، فسألوه عن إمامه وإمامهم، وكان المصحف بين يديه، فأشار لهم إليه، وقال لهم: "هذا إمامي لا إمام لي غيره"، فانقطعت الشيعة المعروفة بالأفضحية.

(٢) الزرارية: هي فرقة من الروافض أتباع زرارة بن أعين، وقد كان زرارة على مذهب الأفضحية، الذين كانوا يقولون بإمامة عبدالله بن جعفر، ثم انتقل عنه، فكان يقول بمذهب الموسوية، وكان يقول: إن الله تعالى لم يكن عالماً ولا قادراً، ثم خلق لنفسه علماً وحياة وقدرة وإرادة وسمعاً وبصراً. وجرى على قياس قولهم قوم من بصرية القدرية، فقالوا: كلام الله مخلوق له، وإرادته مخلوقة له. وزاد عليه الكرامية، فقالوا: إن إرادته وإدراكاته حادثة - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. "الفرق بين الفرق" (ص: ٥٢)، لعبدالقاهر البغدادي، و"التبصير في الدين" (ص: ٤٠)، للإسفرائيني، بتصرف.

فرقة من الرافضة^(١).

قال الطوسي في "الفهرست" (ص: ١٠٤): رأس الزرارية، زراراة بن أعين، واسمه: عبد ربه، يكنى أبا الحسن، وزراراة لقب له، وكان أعين بن سنسن عبداً رومياً لرجل من بني شيبان، تعلم القرآن ثم أعتقه، فعرض عليه أن يدخل في نسبه، فأبى أعين أن يفعل، وقال: أقرني على ولائي، وكان سنسن راهباً في بلد الروم، وزراراة يكنى أبا علي.

وقال المقرئ في "المواعظ والاعتبار" (٩٦/٣): الزرارية: أتباع زراراة بن أعين، أحد الغلاة في الرفض، ويزعم - مع ذلك - أن الله تعالى لم يكن في الأزل عالماً ولا قادراً، حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك. قبحه الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة النبوية" (١٣٨/٢): وقال الأشعري: واختلف الروافض في القول بأن الله عالم حي قادر سميع بصير إله، وهم تسع فرق؛ فالفرقة الأولى منهم: الزرارية أصحاب زراراة بن أعين الرافضي، يزعمون أن الله لم يزل غير سميع ولا عليم ولا بصير حتى خلق ذلك لنفسه، وهم يسمون التيمية، ورئيسهم زراراة بن أعين.



= الموسوية: يزعمون أن الإمامة صارت بعد جعفر إلى ابنه موسى بن جعفر، وأنه حي لم يموت، وأنه المنتظر، ويقولون: إنه دخل دار الرشيد ولم يخرج، ومن ثم شككوا في موته.

وهذا القول منهم يوجب عليهم أن يشكوا في إمامته كما شكوا في حياته. على أن هذا القول هوس منهم؛ لأن مشهد موسى بن جعفر مشهور ببغداد في الجانب الغربي يزار ويتبركون به (!) ولهؤلاء الموسوية لقب آخر وهو: الممطورة؛ وذلك لأن زراراة بن أعين قال لهم يوماً: أنتم أهون في عيني من الكلاب الممطورة، أراد الكلاب التي ابتلت بالمطر والناس يطردونهم، ويتحرزون منهم. "التبصير في الدين" (ص: ٣٨).

(١) "الوافي بالوفيات" (٤٧٧/٤)، و"جمهرة أنساب العرب" (٥٩/١)، و"تاريخ ابن خلدون" (١١٥/٤).

المبحث الثاني:

ما جاء فيه من الآثار على لسان الأئمة

ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى قسمين:

القسم الأول منها: ما اشتمل على المدح والثناء عليه، والإشادة بمكانته العالية، والمنزلة الكبرى عند الإمام الصادق وأبيه، وتقدمه على أصحابه في العلم والمعرفة، وحفظ أحاديث أهل البيت من الضياع والتلف.

والقسم الثاني منها: ما يدل على عكس ذلك، وأن الرجل كان مخادعاً كذاباً وضاعاً مرئياً داساً في الأحاديث الأشياء الغريبة.

وحقيقة الأمر أنه عند التحقيق في هذه الأحاديث المادحة والقادحة، خرجنا بالنتيجة الآتية: إن الرجل كان كذاباً وضاعاً مرئياً، ينتحل كل البدع، وإنه كان يكذب على الأئمة ويكذبهم، وإنه كان سيئ الأدب معهم، لاسيما مع جعفر الصادق، حتى بلغت به الجرأة أن شرط في لحيته استهزاءً بالصادق، كما سيأتي في الباب الذي بعد هذا.

وأما الأحاديث المادحة، فمعظمها ضعيفة، ولو فرضنا جدلاً أنها صحيحة، فهي لا تدل على فضله أو مدحه؛ لأنه إذا تعارض الجرح والتعديل يُقدّم الجرح المفسّر على التعديل، حتى عند الشيعة أنفسهم^(١)،

(١) انظر وضوء النبي ﷺ لعلّي الشهرستاني، ١٠٤/٢.

ثم لم لا نقول: إن الإمام استعمل معه التقية - حسب تلك العقيدة الفاسدة في التقية - لما مدحه.

وإن الناظر في مفردات القدح الصادر بحقه ليعجب من تهافت هذا المذهب وتهافت مشيديه، فإذا كان حال من هو على شاكلة زرارة هكذا، فماذا بقي لمن هو دونه؟

ولعل العجب سيبلغ مداه عندما يقرأ أحداً؛ كمثل تطاول زرارة على أبي عبدالله - كما في رجال الكشي - أن كذبه في قوله، وأساء في القول له^(١)، وكان يتعمد الكذب، ويصر على نسبه إليه.

* وهذا مسرد مفصل لهذه الجملة من الآثار

* بغض زرارة لإمامه الصادق عليه السلام

١ - روى الكشي (٢٢٨)، وعنه الخوئي في "معجم رجال الحديث" (٢٤٢/٨): حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي، قال: حدثني العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن ابن مسكان، قال: سمعت زرارة يقول: (رحم الله أبا جعفر، وأما جعفر، فإن في قلبي عليه لفتة)^(٢).

فقلنا: له - يعني ليونس بن عبدالرحمن - : وما حمل زرارة على هذا؟ قال: حمله على هذا أن أبا عبدالله أخرج مخازيه. قلنا: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات.

(١) لما قال: سألت أبا عبدالله عن التشهد، إلى أن قال: "فلما خرجت اضطرت في لحيتي، وقلت: لا يفلح أبداً". وسيأتي هذا الأثر في موضعه.

(٢) وفي نسخة من نسخ رجال الكشي، و"اختيار معرفة الرجال"، للطوسي: "فإن في قلبي عليه لعنة بدلاً من لفتة" الطوسي: لعنة: بفتح اللام للتأكيد وإهمال العين مفتوحة، أو مضمومة، وتشديد النون، أي: إن في قلبي لعارضاً واعتراضاً عليه، عن النفس، وعرض للقلب، وهجس في الصدر، وخطر في الضمير معتناً معترضاً، أو أن في قلبي شدة وملاحة وهيجاناً في المعانة والاعتنان؛ أي المعارضة والاعتراض.

قال الخوئي: هذه الرواية ضعيفة بجبرئيل بن أحمد، فإنه لم يوثق.

وعلق السيد محسن الأمين قائلاً: رجاله ثقات إلا الفاريابي، فلم يوثق، ويمكن كونه ممدوحاً. والناظر في أحوال زارة الاستفادة من الأخبار المستفيضة وغيرها يعلم أن من المحال أن يكون في قلبه على جعفر لفته، ولعل عذره في ذلك هو مثل عذر الصادق ع في ذمه كما يأتي^(١).

قلنا: جبرئيل بن أحمد الفريابي، أورده ابن داوود في قسم الممدوحين من رجاله^(٢)، وعندما تتبعنا ترجمته في كتاب "معجم رجال الحديث" للخوئي، وكتاب "أعيان الشيعة" لمحسن الأمين، فما وجدناهما يغمزانه إلا إذا روى ما يشين مذهبهما، أما إذا روى ما يخدم مصلحة المذهب، فلا يتعرضان له بجرح، فإما أن يقوياه أو يسكتا عن حاله، وهذا المسلك يستعملانه في كثير من الروايات، ثم ما وجدناهما فصلاً الكلام في شخص مثلما فصلناه فيه بغية إسقاط روايته.

بل إن الخوئي قد صحح رواية فيها جبرئيل بن أحمد

حمدويه، قال: محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود. قال: حدثنا «جبرئيل بن أحمد»، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال: قال داود بن علي لأبي عبد الله عليه السلام: ما أنا قتلتك - يعني معلى - قال: فمن قتله؟ قال: السيرافي - وكان صاحب شرطته -، قال: أقدنا منه. قال: قد أقدتك، قال: فلما أخذ السيرافي وقدم ليقتل، جعل يقول: يا معشر المسلمين، يأمروني بقتل الناس، فأقتلهم لهم، ثم يقتلونني، فقتل السيرافي".

يقول الخوئي: هذه الرواية صحيحة.

مثال ذلك: ذكر محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة" في الصفحة

(١) "أعيان الشيعة" (٤٩/٧).

(٢) رجال ابن داوود: ترجمة ٢٩٣ صفحة ٦١.

نفسها أثراً يخدم مصلحة زرارة، وفي الطريق إليه جبرئيل بن أحمد الفريابي، لكن هذه المرة حسن إسناده، قال:

جبرائيل بن أحمد، سمعت محمد بن عيسى، عن عبدالعزيز بن المهدي، قال: قلت للرضا ع: (إن شقتي بعيدة، فلست أصل إليك في كل وقت، فأخذ معالم ديني من يونس مولى آل يقطين؟ قال: نعم)^(١).

وهذا أثر آخر فيه ذكر جبرائيل بن أحمد، يوصي فيه الرضا عليه السلام عبدالعزيز بن المهدي بأن يأخذ معالم الدين من يونس مولى آل يقطين، ذكره محسن الأمين، ولم يعلق عليه بشيء؛ لأن القصة تحكي محامد يونس بن عبدالرحمن مولى علي بن يقطين.

قلنا: هل صحيح أن أبا الحسن الرضا عليه السلام أوصى عبدالعزيز بن المهدي بأن يأخذ معالم دينه من رجل كذبه ولعنه بنفسه؟ لنر ذلك:

روى الكشي في "رجاله" (٩٣٧) عن علي بن الحسن بن فضالة، قال: حدثني مروك بن عبيد، عن محمد بن عيسى القمي، قال: توجهت إلى أبي الحسن الرضا (ع) فاستقبلني يونس مولى آل يقطين.

فقال: أين تذهب؟

قلت: أريد أبا الحسن.

قال: أسأله عن هذه المسألة، قل له: خلقت الجنة بعد؟ فإني أزعم أنها لم تُخلق.

قال: فدخلت على أبي الحسن (ع) فجلست عنده.

فقلت له: إن يونس مولى آل يقطين أودعني إليك رسالة.

قال: وما هي؟

(١) "أعيان الشيعة" (٣٢٧/١٠)، و"معجم رجال الحديث" (٢١٧/٢١).

قلت: قال: فأخبرني عن الجنة، خُلِقَتْ بعدُ؟ فإني أزعم أنها لم تُخلَق.

فقال: كذب، فأين جنة آدم^(١).

قد يعترض معترض ويقول: أراد: بكذب أخطأ، وهذا معروف في لغة العرب، فيجاب عن هذا التأويل بما يأتي:

روى الكشي في "رجاله" (٩٤٠) عن علي، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن يزيد بن حماد، عن ابن سنان، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن يونس يقول: (إن الجنة والنار لم يُخلقا. فقال: ما له لعنه الله، وأين جنة آدم)^(٢).

روى الكشي في "رجاله" (٩٤١)، والشيخ عزيز الله عطاردي في "مسند الإمام الرضا" (٤٥٥/٣)، وعنه الخوئي في "معجم رجال الحديث" (٢٢١/٢١) عن علي، قال: محمد بن أحمد^(٣)، عن يعقوب، عن الحسن بن راشد، عن محمد بن أبادية، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في يونس، فكتب: (لعنه الله ولعن أصحابه، أو برئ الله منه ومن أصحابه).

روى الكشي في "رجاله" (٩٥٤) عن آدم بن محمد، قال: حدثني علي بن محمد القمي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن محمد الحجال، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام، إذا ورد عليه كتاب يقرؤه، فقرأه، ثم ضرب به الأرض، فقال: (هذا كتاب ابن زانٍ لزانية، هذا كتاب زنديق لغير رشده! فنظرت إليه، فإذا كتاب يونس).

(١) "رجال الكشي" (٩٣٧)، و"معجم رجال الحديث" (٢٢٠/٢١) وأعله بالإرسال.

(٢) "تنقيح المقال" (٣٤١/٣)، "أعيان الشيعة" (٣٢٩/١٠)، "معجم رجال الحديث" (٢٢٠/٢١).

(٣) عند الكشي: محمد بن يعقوب، عن الحسن، وهو تصحيف، تصحفت محمد، عن يعقوب، وهو الصحيح، إلى محمد بن يعقوب.

٢ - روى الكشي (٢٣٠)، وعنه الخوئي في "معجم رجال الحديث" (١٧٥/٨) قال: حدثني طاهر بن عيسى الوراق، قال: حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب، حدثني أبو الحسن صالح بن أبي حماد الرازي، عن ابن أبي نجران، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] منه ما أحدث زرارة وأصحابه.

بيان: "منه ما أحدث" أي من الظلم المذكور في الآية القول الباطل الذي أحدثه وابتدعه زرارة، وكأنه قال بمذهب باطل ثم رجع عنه^(١).

قال الخوئي: الرواية ضعيفة ولا أقل من جهة علي بن أبي حمزة. لكن لهذا الأثر شاهد من طريق آخر، ليس فيه ذكر لعلي بن أبي حمزة:

رواه الكشي (٢٣٩)، وعنه الخوئي نفسه في "معجم رجال الحديث" (١٧٧/٨) عن محمد بن مسعود، قال: حدثني جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن هارون بن خارجة، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؟ قال: هو ما استوجبه أبو حنيفة، وزرارة^(٢).

والأثر له طريق ثالث:

رواه الكشي (٢٤١)، وعنه الخوئي في "معجم رجال الحديث" (١٧٧/٨) عن محمد بن مسعود، قال: حدثني جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن عمران الزعفراني، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لأبي بصير: "يا أبا بصير، وكنا اثني عشر رجلاً ما أحدث أحد في الإسلام، ما أحدث زرارة من البدع، عليه لعنة الله"، هذا قول أبي عبدالله عليه السلام.

(١) "بحار الأنوار" (١٥٢/٦٦).

(٢) "روى الكشي" (٢٣٩).

ومع ذلك قال الخوئي: الرواية ضعيفة بجبرئيل بن أحمد، وإبراهيم، وعمران، فإنهم كلهم مجاهيل.

قلنا: عجيب كيف سكت عن العبيدي، واسمه: محمد بن عيسى وقد اتهموه بالتحامل على زرارة؟
والأثر له طريق آخر:

رواه الكشي (٢٣١)، وأبو غالب الزراري في "تاريخ آل زرارة" (٦١/١) قال: حدثني محمد بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حفص مؤذن علي بن يقطين - يكني أبا محمد - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]؟ قال: (أعاذنا الله وإياك يا أبا بصير من ذلك الظلم، ذلك ما ذهب فيه زرارة وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه).

قال محسن الأمين: السند حسن.

* تحققت فراسة أبي عبدالله في زرارة

٣ - روى الكشي (٢٤٠) عن محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن خطاب بن مسلمة، عن ليث المرادي، قال: سمعت أبا عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: (لا يموت زرارة إلا تائهاً).

قلنا: وقد تحققت بالفعل فراسة أبي عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في زرارة، فمات تائهاً، ولم يعرف إمامه.

* زرارة عجل المحيا وعجل الممات

٤ - روى الكشي (٢٤٤) قال: حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبريل بن أحمد، قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب، عن علي بن القصير، عن بعض رجاله، قال: استأذن زرارة بن أعين، وأبو الجارود على أبي عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (يا غلام أدخلهما فإنهما، عجلا المحيا وعجلا الممات).

* زرارة وبريد ملعونان على لسان جعفر الصادق

٥ - روى الكشي (٢٣٧)، وأبو غالب الزراري في "تاريخ آل زرارة" (٥٩/١)، وعنه الخوئي في "معجم الرجال" (١٤١/٤)، و(١٧٦/٨) من طريق محمد بن عيسى، عن يونس، عن مسمع كردين أبي سيار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: "لعن الله بُريداً، ولعن الله زرارة".

* أبو عبدالله عليه السلام يشتكي من آل أعين جميعاً

٦ - روى الكشي (٢٣٨) قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ذكر عنده بنو أعين، فقال: (والله ما يريد بنو أعين إلا أن يكونوا عليّ).

* إقرار الصادق عليه السلام بخيانة زرارة لأمانته

٧ - روى الكشي (٢٤٥) قال: حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبريل بن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أشيم، قال حدثني رجل، عن عمار الساباطي، قال: نزلت منزلاً في طريق مكة ليلة، فإذا أنا برجل قائم يصلي صلاة ما رأيت أحداً صلى مثلها، ودعا بدعاء ما رأيت أحداً دعا بمثله، فلما أصبحت نظرت إليه، فلم أعرفه، فبينما أنا عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً، إذ دخل الرجل، فلما نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى الرجل، قال: (ما أقبح بالرجل أن يأتيمه رجل من إخوانه على حرمة من حرمة، فيخونه فيها). قال: فولى الرجل، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: (يا عمار، أتعرف هذا الرجل؟ قلت: لا والله، إلا أنني نزلت ذات ليلة في بعض المنازل، فرأيت يصلي صلاة ما رأيت أحداً صلى مثلها، ودعا بدعاء ما رأيت أحداً دعا بمثله، فقال لي: (هذا زرارة بن أعين، هذا من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه، فقال: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] ^(١)).

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي، ص ٣٦٨.

قلنا: هذه الرواية تدل على عدم أمانة زرارة وخيانتها، وريائه في صلاته التي سيجعلها الله هباءً منثوراً.

ثم أي تقية استعمل أبو عبدالله عليه السلام هنا مع عمار الساباطي؟

* زرارة يقدم رأيه في الفتوى على حديث النبي صلى الله عليه وسلم

٨ - روى الكشي (٢٥٧) قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، قال: حدثني العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، قال: تذاكرنا عند زرارة في شيء من أمور الحلال والحرام، فقال قولاً برأيه، فقلت: أبرأيك هذا أم برواية؟ فقال: (إني أعرف، أوليس رُبُّ رأيٍ خير من أثر).

قال السيد محسن الأمين: السند حسن والتمتن لا يصح أن يكون قدحاً^(١).

قلنا: لا يصح إلا أن يكون كذلك، لأن زرارة تمسك برأيه، وإن كان مخالفاً لنص إمامه المعصوم، حتى نقول. لعله أراد بقوله: رأي صواب خير من حديث ضعيف.

* أبو جعفر الصادق يعدُّ زرارة من جواسيس السلطان

٩ - روى الكشي (٢٥٩) عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمال، فقال: لا بأس به، قال: ثم قال: (إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً أنني أحرم أعمال السلطان).

قلنا: هذه الأعمال ليست غريبةً علينا؛ فالغدر والخديعة مشهورتان في صفوف الروافض بأئمة آل البيت، والسعي بهم إلى السجون، وتحريض الحكام على قتلهم؛ فهذا موسى الكاظم عليه السلام قد وشى به علي بن

(١) أعيان الشيعة: ٣٨٩/١٠.

إسماعيل بن جعفر بن محمد إلى الرشيد، فحبسه حتى مات في الحبس^(١).

* زرارة يعد متوقفاً في أمر الإمامة

١٠ - روى الكشي في "رجالہ" (٢٦٠) عن محمد بن مسعود، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن حمران، قال: حدثني زرارة، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: (حدث عن بني إسرائيل ولا حرج)، قال: قلت: جعلت فداك، والله إن في أحاديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم، قال: (وأي شيء هو يا زرارة؟) قال: فاخترت من قلبي، فمكثت ساعة لا أذكر ما أريد، قال: (لعلك تريد الغيبة؟) قلت: نعم، قال: (فصدق بها، فإنها حق).

قلنا: هذا الحديث يدل على وهن في زرارة؛ لأنه ما سكت ولا سلم لما قاله الإمام إلا تقيّة؛ يدل على ذلك جملة من الروايات، وأنه توقف في أمر الإمامة حتى مات، وانطبق عليه الحديث الشيعي المشهور «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»^(٢).

ثم نهتف في آذان القراء المنصفين، الذين يرجون لقاء ربهم بقلب سليم، ويخشونه في السر والعلانية، ونقول لهم: أيعقل أن لا يكون زرارة - وهو من هو - على معرفة بالأئمة الاثني عشر بأعيانهم!! فماذا ترك لمن هو دونه؟

* زرارة يشك في علم الصادق

١١ - روى الكشي في "رجالہ" (٢٦٨)، وعنه الخوئي في "معجم رجال الحديث" (١٧٢/٨) قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني

(١) "مقاتل الطالبين" (ص: ٣٣٣ - ٣٣٦)، و"أثر اليهود والنصارى والمجوس في التشيع" (ص: ١٤٨).

(٢) وسائل الشيعة ١٦/٢٤٦.

جبريل بن أحمد، قال: محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، قال: سمعت زرارة يقول: إني كنت أرى جعفرًا أعلم مما هو، وذلك يزعم أنه سأل أبا عبد الله عن رجل من أصحابنا مختفٍ من غرامة، فقال: (أصلحك الله، إن رجلاً من أصحابنا كان مختفياً من غرامة، فإن كان هذا الأمر قريباً صبر حتى يخرج مع القائم، وإن كان فيه تأخير صالح غرامة)، فقال أبو عبد الله: (يكون إن شاء الله تعالى)، فقال زرارة: يكون إلى سنة؟ فقال أبو عبد الله: (يكون إن شاء الله)، فقال زرارة: فيكون إلى سنتين؟ فقال: أبو عبد الله: (يكون إن شاء الله)، فخرج زرارة، فوطن نفسه على أن يكون إلى سنتين، فلم يكن، فقال: (ما كنت أرى جعفرًا إلا أعلم مما هو).

قال الخوئي: هذه الرواية ضعيفة بجبرئيل بن أحمد، فإنه لم يوثق. قلنا: وقد عرفت وهن تعليل الخوئي وتضعيفه لجبرئيل بن أحمد.

* زرارة يُكذِّبُ إمامه الصادق

١٢ - روى الكشي (٢٦٢) عن محمد بن مسعود، قال: كتب إلينا الفضل، يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عيسى بن أبي منصور، وأبي أسامة الشحام، ويعقوب الأحمر، قالوا: كنا جلوساً عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه زرارة، فقال: إن الحكم بن عتيبة حدث عن أبيك أنه قال: (صَلِّ المغرب دون المزدلفة)، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): (أنا تأملت، ما قال أبي هذا قط، كذب الحكم على أبي)، قال: فخرج زرارة وهو يقول: (ما أرى الحكم كذب على أبيه).

وفي رواية: (بأيمان ثلاثة ما قال أبي هذا قط، كذب الحكم بن عتيبة على أبي (عليه السلام)).

قلنا: حاول جمال الدين بن طاووس تبرئة ساحة زرارة في الجواب عن هذه الرواية، فما زاد على قوله: إبراهيم بن عبد الحميد واقفي ضالٌّ، لا يثبت بروايته القدر في مثل زراره شيئاً.

قلنا: إبراهيم بن عبد الحميد من أصحاب أبي عبد الله الصادق والكاظم، قال عنه الطوسي في الفهرست: ثقة له أصل^(١)، وبعد هذا التوثيق من الطوسي لا قيمة لما ذكره ابن طاووس.

نقول: صدق جعفر الصادق عليه السلام حين قال: (إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ صَادِقُونَ، لَا نَخْلُو مِنْ كَذَابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا، وَيُسْقِطُ صِدْقَنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ؛ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ أَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ لَهْجَةً، وَكَانَ مُسَيِّمَةً يَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَ، وَكَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَيَعْمَلُ فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ بِمَا يَفْتَرِي عَلَيْهِ مِنَ الْكَذِبِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَبَّاحٍ لَعْنَةُ اللَّهِ)^(٢).

وفي زيادة عند المجلسي في "البحار": وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار، ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي، وبنانا، فقال: (كانا ابتلي يَكْذِبَانِ عَلَيَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام)، ثم ذكر المغيرة بن سعيد، وبزيعاً، والسري، وأبا الخطاب، ومعمراً، وبيشاراً الشعيري، وحمزة الترمذي، وصائداً النهدي، فقال: (لعنهم الله، إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا، أو عاجز الرأي. كفانا الله مؤنة كل كذاب، وأذاقهم حر الحديد)^(٣).

قلنا: وجاء عن المغيرة أنه قال: وضعت في أخبار جعفر بن محمد اثني عشر ألف حديث، وظل هو وأتباعه زمناً طويلاً بين صفوف الشيعة يترددون إلى مجلس الأئمة رحمهم الله، ولم ينكشف حالهم إلا بعد أن امتلأت أصول كتب الحديث الأولى بمروياتهم^(٤).

روى الكشي في "رجال" (١٧٢) قال: حدثني محمد بن قولويه،

(١) الفهرست: ١٢/٧، معجم رجال الحديث (٢١٩/١).

(٢) "الكشي" (١٧٤)، و"بحار الأنوار" (٢١٧/٢) للمجلسي، و"مستدرک الوسائل" (٧٩/٩)، للميرزا النوري، و"معجم رجال الحديث" (١٤٨/٤) للخوئي.

(٣) "بحار الأنوار" (٢٦٣/٢٥).

(٤) "الموضوعات في الآثار والأخبار"، (ص: ١٤٨) لهاشم معروف الحسيني.

قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان بن عثمان، قال: سمعت أبا عبدالله رضي الله عنه يقول: (لعن الله عبدالله بن سبأ! إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين رضي الله عنه، وكان - والله - أمير المؤمنين رضي الله عنه عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبأ إلى الله منهم، نبأ إلى الله منهم).

روى الكليني في "الكافي" (١٨١/٨) عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: (رحم الله عبداً حببنا إلى الناس، ولم يبغضنا إليهم، أما والله! لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء، ولكن أحدهم يسمع الكلمة، فيحط عليها عشراً^(١)).

وروى الكليني في "الكافي" (٢١١/٨) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبدالله (ع): (إن ممن ينتحل هذا الأمر - هو يقصد الروافض - ليكذب، حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه)^(٢).

* الإمام الصادق يرى أن تلميذه زرارة مسلوب الإيمان، وسيخرج من دينه

١٣ - روى الكشي (٢٦٣) عن محمد بن يزداد، قال: حدثني محمد بن علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبدالله رضي الله عنه: (إن قوماً يُعارون الإيمان عاريةً ثم يُسلبونه، يقال لهم يوم القيامة: المعارون، أما إن زرارة بن أعين منهم).

روى أبو غالب الزراري في "تاريخ آل زرارة" (٧٠/١)، وعنه الخوئي في "معجم رجال الحديث" (١٥٧/٨): حمدان بن أحمد، قال:

(١) صححها المجلسي في مرآة العقول، ١٦٣/٢٦.

(٢) صححها المجلسي في مرآة العقول، ٢٣٧/٢٦.

حدثني معاوية بن حكيم، عن أبي داود المسترق، قال: كنت قائد أبي بصير في جناز أصحابنا، فقلت له: هو ذا زرارة في الجنازة.

فقال لي: اذهب بي إليه.

قال: فذهبت به إليه، فقال له: السلام عليك يا أبا الحسن، فرد عليه زرارة السلام، وقال له: لو علمت أن هذا من رأيك لبدأت بك به، قال: فقال له أبو بصير: بهذا أمرت".

* عدم ثقة الصادق عليه السلام بزرارة

١٤ - روى الكشي (٢٤٧) قال: حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن حمران، عن الوليد بن صبيح، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: (يا وليد، أما تعجب من زرارة؟ يسألني عن أعمال هؤلاء! أي شيء كان يريد؟ أريد أن أقول له: لا؟ فيروي ذلك عني؟ ثم قال: يا وليد، متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم، إنما كانت الشيعة تقول: من أكل من طعامهم، وشرب من شرابهم، واستظل بظلهم، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا).

* زرارة شر من اليهود والنصارى، ومن قال: إن الله ثالث ثلاثة

١٥ - روى الكشي (٢٦٧) عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه، فقال: (متى عهدك بزرارة؟) قال: قلت: ما رأيته منذ أيام، قال: (لا تبال، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشهد جنازته)، قال: قلت: زرارة! متعجباً مما قال. قال: (نعم، زرارة، زرارة شر من اليهود والنصارى، ومن قال: إن الله ثالث ثلاثة).

قلنا: لكن الموسوي وهو مُنْعَمَس في عيبه، يكذب لذيله على جيبه، يقول بهتاً، وزوراً بحتاً، قد ملأ قلبه ريناً، وقوله مِيناً؛ يدين بالكذب

مَذْهَبًا، وَيَسْتَشِيرُ الزُّورَ مَرْكَبًا، أَقَاوِيلُ يَتَمَشَى الزُّورُ فِي مَنَاقِبِهَا، وَيَبْرُزُ الْبَهْتَانُ فِي مَذَاهِبِهَا. زَعَمَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ سَلْفِهِ لَمْ يَعِثِرْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا نَسَبَهُ الْخِصْمُ إِلَيْهِ - يَعْنِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ - كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ أَثْرًا مَا لَشَيْءٍ مِمَّا نَسَبُوهُ إِلَى زَرَارَةَ بْنِ أَعِينٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَمُؤْمِنِ الطَّاقِ، وَأَمْثَالِهِمْ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَفْرَغَ - عَلَى حَدِّ زَعْمِهِ - الْوَسْعَ وَالطَّاقَةَ بِالْبَحْثِ عَنْ هَذَا الْجِرْحِ الَّذِي وَجَّهَ إِلَى هَؤُلَاءِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئًا، وَمَا هُوَ إِلَّا الْبَغْيُ وَالْعُدْوَانُ، وَلَا يَسْتَعْرَبُ هَذَا الرَّدُّ مِنَ الْمَوْسَوِيِّ زَامِلَةَ الْأَكَاذِيبِ، وَقَدْ عَرَفْنَاهُ وَجَرِينَا عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ، إِلَّا الصَّدْقَ مَا عَرَفْنَاهُ عَنْهُ، وَكُتَابَهُ الْمَرَاجِعَاتِ - زَعَمَ وَالزَّعْمُ مَطِيَّةُ الْكُذْبِ - الْمَلِيءُ بِالْأَكَاذِيبِ وَالْإِدْعَاءَاتِ وَالتَّمْوِيهَاتِ لِخَيْرِ دَلِيلٍ.

ويكفي في الموسوي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [التحل: ١٠٥].

قال أعرابي لابنه وسمعه يكذب - مثل الموسوي -: يا بني، عجبت من الكذاب المشيد بكذبه، وإنما يدك على عييه، ويتعرض للعقاب من ربه؛ فالآثام له عادة، والأخبار عنه متضادة، إن قال حقاً لم يصدق، وإن أراد خيراً لم يوفق، فهو الجاني على نفسه بفعاله، والدال على فضيحته بمقاله. فما صح من صدقه نُسب إلى غيره، وما صح من كذب غيره نُسب إليه، فهو كما قال الشاعر [مجزوء الكامل]:

حَسَبَ الْكُذُوبِ مِنَ الْمَهَا نَةَ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
مَا إِنْ سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نَسَبَتْ إِلَيْهِ

وَصَدَقَ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ﷺ لَمَّا قَالَ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبَرِّ، وَإِنَّ الْبَرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»^(١).

(١) متفق عليه.

- وقال أشهب بن عبدالعزيز: سئل الإمام مالك عن الرافضة، فقال: لا تكلمهم، ولا ترو عنهم؛ فإنهم يكذبون^(١).

- وقال أبو حاتم: حدثنا حرملة، سمعت الشافعي يقول: لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة - أشد فجوراً - هم الرافضة. وعلى هذا، فشهادة الرافضي لا تصح ولا تقبل، وننصح القضاة أن ينتبهوا من شهادة الرافضة، فإنه حرام عليهم أن يقبلوا شهادة رافضي، فالرافضي غير مسلم، والشهادة ينبغي أن تكون من مسلم^(٢).

* إن الله تعالى نكس قلب زرارة على لسان الصادق عليه السلام

١٦ - روى الكشي (٢٦٨) عن علي، قال: حدثني يوسف بن السخت، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن ميسر، قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فمرت جارية في جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته، قال فقال أبو عبدالله عليه السلام: (فما ذنبي أن الله قد نكس قلب زرارة كما نكست هذه الجارية هذا القمقم).

* زرارة يتهم إمامه بالتناقض في تفسير الاستطاعة

١٧ - روى الصدوق في "علل الشرايع" (١٤٨/٢)، والكليني في "الكافي" (٨٦/١)، قال الصدوق: أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر، قال: (سألته عن مسألة، فأجابني، ثم جاءه رجل، فسأله عنها، فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاءه رجل، فسأله عنها، فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان، قلت: يا ابن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتكم)^(٣).

(١) منهاج السنة ٦٠/١.

(٢) منهاج السنة ٦٠/١.

(٣) الرواية صححها المجلسي في مرآة العقول، ٢١٧/١.

قلنا: لأجل هذا التضارب في الكلام قال زرارة بالاستطاعة حينما رأى من إمامه جعفر بن محمد الباقر التناقض والتضاد في مسألة واحدة في تفسير الاستطاعة، فقال: أما إنه - أي أبا عبدالله جعفرًا - قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال^(١).

قلنا: هذا الذي أشار إليه النجاشي في رجاله والطوسي أيضاً بأن له كتاباً في الاستطاعة والجبر.

وصدق جعفر الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين قال: "إنا أهل بيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا، ويسقط - بكذبه علينا - عند الناس"^(٢). ومنهم هذا الراوي.

فبدلاً من أن يعتذر زرارة أصر على أن إمامه قد أفتى له بالاستطاعة من حيث لا يعلم، فليس للإمام بصر بكلام الرجال على حد قول زرارة. وهذه الرواية تدل على أن زرارة ممن يتعمدون الكذب.

١٨ - روى الكشي (٢٤٣) عن محمد بن مسعود، قال حدثني محمد بن عيسى، عن حريز، قال: خرجت إلى فارس، وخرج معنا محمد الحلبي إلى مكة، فاتفق قدومنا جمعاً إلى حين، فسألت الحلبي، فقلت له: أطرافنا بشيء، قال: نعم، جئتكم بما تكرهه، قلت لأبي عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما تقول في الاستطاعة؟ فقال: (ليس من ديني ولا دين آبائي)، فقلت: الآن ثلج عن صدري. والله لا أعود لهم مريضاً، ولا أشيع لهم جنازة، ولا أعطيهم شيئاً من زكاة مالي. قال: فاستوى أبو عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جالساً وقال لي: كيف قلت؟ فأعدت عليه الكلام، فقال أبو عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: (أولئك قوم حرم الله وجوههم على النار)، فقلت: جعلت فداك، فكيف قلت لي: (ليس من ديني ولا دين آبائي؟) قال: (إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه).

(١) اختيار معرفة الرجال للطوسي، ٣٦٢/١.

(٢) اختيار معرفة الرجال، ٥٩٣/٢.

١٩ - وروى الكشي (٢٦٩) عن محمد بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى، عن حريز، عن محمد الحلبي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف قلت لي: ليس من ديني ولا دين آبائي؟ قال: (إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه).

٢٠ - روى الكشي (٢٢٨) حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثني يونس بن عبدالرحمن، عن عمر بن أبان، عن عبدالرحيم القصير: قال، قال لي أبو عبدالله عليه السلام: (إيت زرارة وبُريداً، فقل لهما: ما هذه البدعة التي ابتدعتها؟ أما علمتما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كل بدعة ضلالة).

قلت له: إني أخاف منهما، فأرسل معي ليثاً المرادي. فأتينا زرارة، فقلنا له ما قال أبو عبدالله عليه السلام، فقال: (والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر، فأما بريد، فقال: لا والله لا أرجع عنها أبداً).

* استهزاء زرارة بإمامه الصادق عليه السلام

٢١ - روى الكشي (٢٦٥) عن يوسف، قال: حدثني علي بن أحمد بن بقاح، عن عمه، عن زرارة، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التشهد، فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله). قلت: التحيات الصلوات؟ قال: التحيات والصلوات. فلما خرجت قلت: إن لقيته لأسأله غداً، فسألته من الغد عن التشهد، فقال: كمثله ذلك، قلت: التحيات والصلوات؟ قال: التحيات. والصلوات، قلت: ألقاه بعد يوم لأسأله غداً، فسألته عن التشهد، فقال: كمثله، قلت: التحيات والصلوات؟ قال: التحيات، والصلوات، (فلما خرجت ضرطت في لحيته، وقلت: لا يفلح أبداً).

وَحَقُّ لِمَنْ يَحْمِلُ هَٰذَا الدَّعْوَةَ أَنْ يَبْكِي دَمًا وَقِيحًا عَلَىٰ مَا فَعَلَ
بِهَؤُلَاءِ الْأُمَّةِ، وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِمْ مِنْ قَبِيحِ الْكَلَامِ؟

إن أكثر من تَعَرَّضَ للطعن والغمز واللمز هما الإمامان الجليلان محمد الباقر وابنه جعفر الصادق - رحمهما الله -، فقد نُسِبَتْ إليهما أغلب المسائل الشنيعة؛ كالقول بالتقية، والمتعة، وإتيان النساء في أدبارهن، وإعارة الفرج و... إلخ. وهما بريئان من هذا كله.

نقول: فأى إهانة أعظم من هذه؟ وهل يحق أن يُفعل هذا العمل الشنيع بعامة الناس، فضلاً عن إمام جليل كجعفر الصادق كَتَبَهُ اللهُ؟

والسند في هذه الرواية صحيح، وبالتالي شناعة هذا الكلام هي من كيس زرارة وإيمانه وتوقيره واحترامه لإمامه، ولم تقف هذه الشناعة على مجرد القول، بل تمادى هذا الموالي إلى فعل قبيح مستشنع، يترفع عنه كل كريم.

* زَرَارَةُ يَسِيءُ لِإِمَامِهِ الْمَعْصُومِ، وَيَتَهَمُهُ بِنَشْرِ مَا يَثِيرُ شَهْوَةَ الْإِنْسَانِ

وتستمر الإساءة، وشر زرارة لا ينقطع في إلصاقه بإمامه أبي عبدالله من الخرافات والقبائح مما يستحي الإنسان عن ذكرها:

٢٢ - روى الكشي (٢١٢) عن محمد بن مسعود، عن الخزاعي، عن محمد بن زياد أبي عمير، عن علي بن عطية، عن زرارة أنه قال: (والله لو حدثت بكل ما سمعته من أبي عبدالله لانتفخت ذكور الرجال على الخشب)^(١).

نعوذ بالله من هذا الشطط، وكأن زرارة الملعون على لسان أئمتته يريد أن يفهمنا بأن أبا عبدالله جعفر الصادق قد حدّثه بقضايا مخزية - والعياذ بالله - قد تكون سبباً في إثارة شهوة الذكور، بحيث لا يستطيع أحدهم ضبط نفسه عند سماعه لذلك، إلا إذا قضى شهوته ولو على خشبة.

(١) اختيار معرفة الرجال، ٣٤٦/١، وأيضاً الرواية موجودة في كتاب "كامل الزيارات" الذي صحح الخوئي جميع رواياته، انظر كتاب الحج للخوئي، ١٧٨/٤.

* اعتقاد زرارة بأن إمامه الصادق عليه السلام ساحر

٢٣ - روى الكشي (٢٣٥) قال: حدثني أبو الحسن محمد بن بحر الكرماني الدهني النرماشيري، قال: وكان من الغلاة الحنقين، قال: حدثني أبو العباس المحاربي الجزري، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا فضالة بن أيوب، عن فضيل الرسان، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن زرارة يدّعي أنه أخذ عنك الاستطاعة. قال لهم: عُفرا؟ كيف أصنع بهم وهذا المرادي بين يدي وقد أريته وهو أعمى بين السماء والأرض، فشك وأضمر أني ساحر، فقلت: (اللهم لو لم تكن جهنم إلا سُكْرَجَةٌ^(١) لوسعها آل أعين بن سنسن، قيل: فحمران؟ قال: حمران ليس منهم).

قلنا: هذا إسناد صحيح على مذهب الشيعة، رجاله ثقات، غير محمد بن بحر الرهني أبي الحسين الشيباني، قال النجاشي: وحديثه قريب من السلامة، وفيه كلام على مسائل الخلاف التي بيننا وبين المخالفين؛ يعني أهل السنة.

ثم إن هذه الرواية نقلها الكشي، وقال: محمد بن بحر هذا غالٍ، وفضالة ليس من رجال يعقوب، وهذا الحديث مزاد فيه، مغير عن وجهه، وإن أبا العباس مجهول، وطلع أحد الرويضة ممن تأثروا بهذا المذهب الخبيث، فزعم أن هذا الأثر مرسل، وما ذكر مجموع العلل التي أعلل بها الكشي، وكلاهما كاذبان في زعمهما؛ أما عن غلوه، فلأنه يخالف الشيعة في بعض المسائل، ويرجح ما قاله أهل السنة، وفضالة من رجال يعقوب، وقد صرح هذا الأخير بالتحديث منه، وأما عن الزيادة والتغيير، ما بين الكشي وجه هذه الزيادة والتغيير، إنما هو تخمين في تخمين. والزعم الثاني بأنه مرسل، هو الآخر كذب؛ فإن الفضيل الرسان - واسمه: الفضيل بن الزبير الرسان - عده البرقي، والخوئي من أصحاب الباقر،

(١) السكرجة - بضم وسكون الكاف وضم الراء وتشديد الجيم -: القدح الصغير يؤكل فيه الشيء القليل.

وعده البرقي في مكان ومعه الكليني من أصحاب الصادق. فالإسناد إذًا متصل، قال ابن داود: الفضيل بن الزبير الرسان: ممدوح.

* زرارة يشك في إمامة أبي الحسن عليه السلام

٢٤ - روى الكشي (٢٥٣)، وعنه الخوئي في "معجم رجال الحديث" (٢٣٩/٨) عن محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن أبي يحيى الضرير، عن درست بن أبي منصور الواسطي، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: (إن زرارة شك في إمامتي، فاستوهبته من ربي تعالى).

* زرارة يفتري على إمامه الصادق

٢٥ - روى الكشي (٢٥٨) قال: حدثني أبو صالح خلف بن حماد بن الضحاك، قال حدثني أبو سعيد الأدمي، قال حدثني ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قال لي زرارة بن أعين: لا ترى علي أعوادها غير جعفر، قال: فلما توفي أبو عبدالله عليه السلام أتيت، فقلت له: تذكر الحديث الذي حدثني به وذكرته له، وكنت أخاف أن يجحدنيه؟ فقال: (إني والله ما كنت قلت ذلك إلا برأيي).

* زواج المتعة لا يرضاه الإمام المعصوم محمد بن علي بن موسى، والشيعة مصرّون على ممارسته

٢٦ - وروى الكليني في "فروع الكافي" (٤٤٩/٥)، والطوسي في "التهذيب" (٢٥٠/٧)، والحر العاملي في "الوسائل" (٤٣٧/١٤)، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن زُرارة، قال: جاء عبدالله بن عمير اللّيثي إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: ما تقول في متعة النساء؟^(١)

(١) سنخخص لاستباحة الفروج (الزنى المقنّع) كتاباً مستقلاً إن شاء الله تعالى.

فقال: أحلّها الله في كتابه وعلى سنّة نبيه، فهي حلال إلى يوم القيامة.

فقال: يا أبا جعفر، مثلك يقول هذا، وقد حرّمها عمر ونهى عنها.

فقال: وإن كان فعل.

فقال: إنّي أعيذك بالله من ذلك أن تحلّ شيئاً حرّمه عمر.

فقال: فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول الله ﷺ وآله، فهلّمّ ألعنك أنّ الحقّ ما قال رسول الله ﷺ وآله، وأنّ الباطل ما قال صاحبك.

قال: فأقبل عبد الله بن عمير، فقال: يسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن؟

قال: فأعرض عنه أبو جعفر ﷺ حين ذكر نساءه وبنات عمه.

قلنا: إذا كانت المتعة حلالاً، فلماذا لا يرتضيها محمد بن علي بن موسى الإمام التاسع لأهله؟ أيحلّها لأتباعه ولا يرضاهم لأهل بيته؟ وهل يوجد دليل - وهم مُقرّون به - أبلغ من هذا على كراهة أهل البيت للمتعة؟ ونجد أيضاً إمامهم الثامن عليّ بن موسى الرضا يتدمر من أتباعه بالحاحهم عليه بالإذن في نكاح المتعة، وكان سبب عدم إذنه لهم خشيتهم من نساء الشيعة أن يكفرون ويلعنن من أباح المتعة لانشغال رجالهن بالمتعة عنهن.

* الصادق يرفض مقابلة زرارة لتلبّسه بالقدرية

٢٧ - روى المجلسي في "بحار الأنوار" (٤٨/٥) عن علي بن محمد بن قتيبة، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، قال: مررت في الروضة بالمدينة، فإذا إنسان قد جذبني، فالتفت فإذا أنا بزرارة، فقال لي: استأذن لي على صاحبك. قال: فخرجت من المسجد،

فدخلت على أبي عبدالله (كَلِّه) فأخبرته الخبر، فضرب بيده إلى
لحيته، ثم قال أبو عبدالله (كَلِّه): (لا تأذن له، لا تأذن له، لا
تأذن له؛ فإن زراراة يريدني على القدر على كبر السن، وليس من
ديني ولا دين آبائي).

مع كل ما روي في ذم زراراة، لم يخجل الموسوي في زعمه أنه بالغ
في البحث، ولم يجد ما من شأنه القدح في زراراة، وقد صدق علماء
الجرح والتعديل عندما قالوا: "إن الكذب متفش في الشيعة، وإنهم أهل
كذب". قال الإمام الشافعي كَلِّه: (ما رأيت في أهل الأهواء قوماً أشهد
بالزور من الرافضة)^(١).

وقال سليمان بن مهران الأعمش: (أدركت الناس وما يسمونهم إلا
الكذابين)^(٢).

وقال الإمام مالك كَلِّه: (لا تكلمهم، ولا ترو عنهم، فإنهم
يكذبون)^(٣).

وقال يزيد بن هارون: (يُكتب عن كل مبتدع إلا الرافضة، فإنهم
يكذبون)^(٤).

وهذا الصنيع من الموسوي لم يكن له دافع إلا كتمان حقيقة ما
يُبتنون، الكتمان الذي أمروا أن يحفظوا دينهم ويستروه عن الناس؛ لأنه من
ضروريات مذهبهم، فلهذا خفي أمرهم على الكثيرين، فهذا ثقة إسلامهم
محمد بن يعقوب الكليني يروي في كتابه "الأصول من الكافي" (٢/٢٢٢)
بسنده عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبدالله كَلِّه يقول: (إنه ليس من
احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط. من احتمال أمرنا ستره وصيانته من
غير أهله، فأقرتهم السلام، وقل لهم: رحم الله عبداً اجترَّ مودة الناس إلى

(١) اعتقاد أهل السنة، ١٤٥٧/٨.

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال ٢٢/١.

(٣) منهاج السنة ٦٠/١.

(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال ٢٢/١.

نفسه، حدثوهم بما يعرفون، واستروا عنهم ما ينكرون). وأخرج هذه الرواية أيضاً النعماني في كتاب "الغيبة" (١).

وفي "الأصول من الكافي" (٢/٢٢٢) بسنده عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: (يا سليمان، إنكم على دين؛ مَنْ كتمه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله).

فكل عالم وسيد منهم (تقي)، والتقي جاء من التقية، لا من التقوى. والتقية معناها: أن يظهر عكس ما يبطن (٢).

* أبو عبدالله عليه السلام يفتح كل مجالسه بلعن زرارة

٢٨ - روى الكشي (٢٤٢) عن حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن عمار بن المبارك، قال: حدثني الحسن بن كليب الأسدي، عن أبيه كليب الصيداوي: أنهم كانوا جلوساً ومعهم عذافر الصيرفي وعدة من أصحابهم، معهم أبو عبدالله عليه السلام، قال: فابتدأ أبو عبدالله عليه السلام من غير ذكر لزرارة، فقال: (لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، ثلاث مرات).

* الإمام أبو الحسن الرضا دعا على زرارة بالخزي

٢٩ - روى الكليني في "الكافي" (١/١٤٤) عن إبراهيم الخراز، ومحمد بن الحسين، قالا: دخلنا على أبي الحسن الرضا، فقلنا: (إن هشام بن سالم، والميثمي، وصاحب الطاق، يقولون: إن الله تعالى أجوف من الرأس إلى السرة، والباقي مصمت. فخر ساجداً، ثم قال: سبحانك، ما عرفوك ولا وحدوك، فمن أجل ذلك وصفوك. وقد دعا الإمام على هؤلاء وعلى زرارة بن أعين، فقال: أخزاهم الله).

قلنا: أَلستم القائلين بصحة كل ما في الكافي؟

(١) (ص: ٣٣، طبع طهران).

(٢) سنتكلم عن التقية - إن شاء الله تعالى - بإسهاب في الفصل الثالث.

المبحث الثالث:

مَزَاجِيَةُ الْخَوَئِيِّ فِي التَّعَامُلِ مَعَ هَذِهِ الْآثَارِ

رَأَيْنَا الْخَوَئِيَّ فِي كِتَابِهِ "مَعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ" اسْتَمَاتَ بِحَرْقَةٍ، وَحَاوَلَ عِبْتًا أَنْ يُوَثِّقَ هَذَا الرَّوَايَةَ الْمَلْعُونَةَ عَلَى لِسَانِ الْأُمَّةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ تَرْجُمَةً طَوِيلَةً، وَذَكَرَ فِيهَا الرَّوَايَاتِ الَّتِي تَمْدَحُهُ. وَقَدْ بَلَغَتْ حَوَالِي عَشْرِينَ رَوَايَةً.

قَالَ الْخَوَئِيُّ: هَذِهِ الرَّوَايَاتُ مُسْتَفِيضَةٌ عَلَى أَنْ جُمِلَتْ مِنْهَا صَحَاحٌ. لَكِنْ مَا نَاقَشَ مِنْهَا سِنْدًا وَاحِدًا.

وَأَتْبَعَهَا بِالرَّوَايَاتِ الدَّامَّةِ لَهُ، وَالَّتِي بَلَغَتْ حَوَالِي سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ رَوَايَةً أَوْ أَكْثَرَ، كُلُّهَا تَعَرَّضَ لَهَا الْخَوَئِيُّ بِالنَّقْدِ وَالتَّجْرِيحِ، وَضَعَّفَهَا كُلُّهَا، إِلَّا رَوَايَةً أَوْ رَوَايَتَيْنِ، أَوْلَهُمَا حَسَبَ هَوَاهُ، وَبَحَثَ لِهَمَا عَنِ الْمَخَارِجِ.

وَلَكَثْرَةَ الرَّوَايَاتِ الْمَصْرَحِّ فِيهَا بِذَمِّهِ اضْطَرَّ الْخَوَئِيُّ إِلَى أَنْ يَقْسِمَهَا أَقْسَامًا ثَلَاثَةً.

قَالَ الْخَوَئِيُّ: وَأَمَّا الرَّوَايَاتُ الدَّامَةُ؛ فَهِيَ عَلَى ثَلَاثِ طَوَائِفٍ.

الأولى: مَا دَلَّتْ عَلَى أَنْ زَرَارَةَ كَانَ شَاكًا فِي إِمَامَةِ الْكَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى الصَّادِقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ ابْنَهُ عَبِيدًا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَخْتَبِرَ أَمْرَ الْإِمَامَةِ،

وأنه لعبدالله، أو للكاظم عليه السلام، وأنه مات قبل أن يرجع إليه عبيد، وهذه الروايات كما يلي:

قلنا: وذكر منها ست روايات، وقال: وغيرها من الروايات التي ذكرها الكشي.

وناقش هذه الروايات، وضعّف أسانيدنا كلها، محاولاً تبرئة زرارة من كل ما ذكر فيه من ذم.

قال الخوئي: هذه الروايات لا تدل على وهن ومهانة في زرارة؛ لأن الواجب على كل مكلف أن يعرف إمام زمانه، ولا يجب عليه معرفة الإمام من بعده، وإذا توفي إمام زمانه فالواجب عليه الفحص، عن الإمام، فإذا مات في زمان الفحص فهو معذور في أمره، ويكفيه الالتزام بإمامة من عينه الله تعالى، وإن لم يعرفه بشخصه.

وعلى ذلك، فلا حرج على زرارة، حيث كان يعرف إمام زمانه، وهو الصادق عليه السلام، ولم يكن يجب عليه معرفة الإمام من بعده في زمانه، فلما توفي الصادق عليه السلام، قام بالفحص، فأدركه الموت مهاجراً إلى الله ورسوله^(١).

قلنا: ما على العقلاء من سبيل عند الخوئي بعدها، فبالله عليكم، أيعقل أن رجلاً كزرارة - وهو من هو - يحتاج للفحص عن إمام زمانه لعدم معرفته به، إذا كيف يدّعي الشيعة بعدها بوجوب الإيمان بأئمتهم الاثني عشر بأعيانهم، وكيف يدّعون بوجود هذه العقيدة المتوارثة بين المسلمين منذ الصدر الأول؟ هل من المعقول أن زرارة، الجبل الأشم في عالم الشيعة، لم يدّر بخلده أن يسأل الباقر والصادق رحمهما الله عن أسماء الأئمة من بعدهم، وقد عاصرهما طويلاً؟ وهل يطلب منا الخوئي هنا - أو غيره من الشيعة - أن نؤجر عقولنا ونرهنها عند مراجع القوم لتسري هكذا عقيدة على العقلاء؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

(١) "معجم رجال الحديث" (٢٤٠/٨).

والطائفة الثانية: الروايات الدالة على أن زرارة قد صدر منه ما ينافي إيمانه. وذكر سبع روايات، ضعّفها كلها إلا واحدة، وهي الآتية:

قال الخوئي: محمد بن مسعود، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن حمران، قال: حدثني زرارة، قال لي أبو جعفر عليه السلام: "حدثت عن بني إسرائيل ولا حرج، قال: قلت: جعلت فداك، والله إن في أحاديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم، قال: وأي شيء هو يا زرارة؟ قال: فاختلس من قلبي، فمكثت ساعة لا أذكر شيئاً مما أريد، قال: لعلك تريد الغيبة؟ قلت: نعم، قال: فصدّق بها، فإنها حق".

أقول - يعني الخوئي -: هذه الصحيحة لا تدل على وهن في زرارة بعد تسليمه لما قاله الإمام عليه السلام. اهـ.

قلنا: ولا يخفى ضعف هذا الجواب.

والطائفة الثالثة: ما ورد فيها من قدح لزرارة من الإمام عليه السلام وهي كما يأتي.

وذكر ثلاثة وعشرين رواية، ضعّف منها تسعة عشر رواية، وسكت عن الحديث عن أسانيدها، وإن ضعّفها في الجملة.

أذكر هنا ما سكت عنه، وأذكر معها رواية واحدة فقط فيها محمد بن حمران، ضعّفها به؛ لأنه رأى أنها تدم زرارة!!، مع أنه سبق أن صحح روايته في الحديث الذي ذكرناه في الطائفة الثانية:

١ - معجم رجال الحديث في ترجمة زرارة نقلاً عن الكشي:

حدثني حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالوا: حدثني العبيدي عن هشام بن إبراهيم الختلي، وهو المشرقي، قال: قال لي أبو الحسن الخراساني عليه السلام: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس يذهب فيها مذهب زرارة، ومذهب زرارة هو الخطأ؟ فقلت: لا، ولكنه بأبي - أنت وأمي - ما تقول في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدر ونحن منه براء، وليس من دين

آبائك، وقال الآخرون بالجبر ونحن منه براء، وليس من دين آبائك، قال: فبأي شيء تقولون؟ قلت: نقول بقول أبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسئل عن قول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] ما استطاعته؟ فقال أبو عبد الله: صحته وماله، فنحن بقول أبي عبد الله نأخذ، قال: صدق أبو عبد الله، هذا هو الحق^(١).

٢ - معجم رجال الحديث في ترجمة زرارة نقلاً عن الكشي:

حدثني أبو جعفر محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله، المعروف بماجيلويه، عن زياد بن أبي الحلال، قال: قلت لأبي عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً، فقبلنا منه وصدقناه، وقد أحببت أن أعرضه عليك، فقال: هاته، فقلت: يزعم أنه سألك عن قول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] فقلت: من ملك زاداً وراحلة، فقال لك: كل من ملك زاداً وراحلة، فهو مستطيع للحج، وإن لم يحج؟ فقلت: نعم؟ فقال: ليس هكذا سألتني، ولا هكذا قلت، كذب عليّ والله، كذب عليّ والله، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، إنما قال لي: من كان له زاد وراحلة، فهو مستطيع للحج؟ قلت: قد وجب عليه، قال: فمستطيع هو؟ فقلت: لا حتى يؤذن له، قلت: فأخبر زرارة بذلك؟ قال: نعم، قال: زياد: فقدمت الكوفة، فلقيت زرارة، فأخبرته بما قال أبو عبد الله، وسكت عن لعنه، قال: أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال.

قلنا: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وفق الضوابط الإمامية.

١ - مُحَمَّد بن جعفر بن موسى بن قولويه، أبو جعفر ويلقب بمسلمة.

قال النجاشي في ترجمة ابنه جعفر بن محمد بن قولويه: كان من خيار أصحاب سعد^(٢).

(١) "معجم رجال الحديث" (٢٤٥/٨).

(٢) رجال النجاشي: ترجمة جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى، رقم ٣١٨، صفحة ١٢٣.

وقد أكثر ابنه جعفر الرواية عنه.

وكذلك الكشي، روى عنه كثيراً، وروى بعنوان مُحَمَّد بن قولويه، عن الحسن بن متيل.

رجال الشيخ: في من لم يرو عنهم عليه السلام (وهذا مدح كما هو معروف في هذه العبارة).

وفي "معجم رجال الحديث" للخوئي: (الجمال، والد أبي القاسم جعفر بن مُحَمَّد، يروي عن سعد بن عبدالله وغيره)، وواضح أنه لم يغمزه.

٢ - مُحَمَّد بن أبي القاسم:

في رجال النجاشي: مُحَمَّد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الجنابي البرقي، أبو عبدالله، الملقب ماجيلويه، وأبو القاسم يلقب بُندار، سيد من أصحابنا القميين، ثقة، عالم، فقيه، عارف بالأدب والشعر والغريب^(١).

وفي رجال ابن داوود: مُحَمَّد بن أبي القاسم عبيد الله بن عمران الخبائي، بالخاء المعجمة المفتوحة والباءين المفردتين، البرقي، الملقب بماجيلويه، وأبو القاسم ملقب بندار لم «جش»، سيد من أصحابنا، فقيه فاضل في الآداب والغريب، وهو صهر أحمد بن أبي عبدالله البرقي على ابنته، وابنه علي بن مُحَمَّد منها، وكان أخذ عنه العلم والآداب^(٢).

٣ - زياد بن أبي الحلال: بفتح الحاء المهملة، كوفي مولى ثقة.

قال النجاشي: زياد بن أبي الحلال: كوفي، مولى، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا.

وفي "خلاصة الأقوال" (ص٧: ٧٤) - (زياد) بن أبي الحلال - بالحاء المهملة - كوفي مولى ثقة، روى عن أبي عبدالله (ع).

(١) رجال النجاشي: ترجمة محمد بن أبي القاسم، رقم ٩٤٧، صفحة ٣٥٣.

(٢) رجال ابن داوود: ترجمة رقم ١٢٧٤.

وعده البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «زياد بن أبي الحلال، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام».

بهذا يتبين صحة رواية لعن زرارة، والطعن عليه، وفيما يرويه. ويتبين تأثير زرارة في مذهب الشيعة، وأنه أشبه بتأثير ابن سبأ عليهم.

ونتساءل هنا عن سبب سكوت الخوئي المولع بالدفاع عن عدالة زرارة ووثاقته، وهل يكون كلامه الآتي بإعلال الروايات بالجملة إلا نوعاً من الكذب المستطير المسمى "بالتقية" زوراً.

٣ - قال الخوئي: حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن حمران، عن الوليد بن صبيح، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: "يا وليد، أما تعجب من زرارة؟ يسألني عن أعمال هؤلاء، أي شيء كان يريد؟ أريد أن أقول له: لا! فيروي ذلك عني، ثم قال: يا وليد، متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم؟ إنما كانت الشيعة تقول: من أكل من طعامهم، وشرب من شرابهم، واستظل بظلمهم، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا؟"

أقول - يعني الخوئي -: محمد بن حمران مشترك بين الثقة وغير الثقة^(١).

قلنا: هذه أمانة المرجعية وزعامة الطائفة الاثني عشرية، التلبس والتدليس، بل أكثر من ذلك بكثير، فقد وجدنا الخوئي قال في حق محمد بن عمران نفسه: "وأما محمد بن حمران بن أعين (أي المشترك مع محمد بن حمران النهدي)، فلم يوجد له رواية واحدة، وعلى ما ذكرنا يترتب أن محمد بن عمران الوارد في الروايات الكثيرة هو النهدي الثقة الآتي"^(٢).

فصاحبنا الخوئي إذاً قد رفع علة الاشتراك بين الثقة وغيره، ولم يبق

(١) "معجم رجال الحديث" (٢٥٠/٨).

(٢) "معجم رجال الحديث" (٤٧/١٧).

إلا الثقة، ولم يبق للسنند أيضاً إلا أن يحكم بصحته، وقد فعلها بنفسه، فسبق أن صحَّح أثراً فيه محمد بن حمران في الحديث الذي ذكرناه في الطائفة الثانية من طريقه، ولم يذكر هذا التفصيل، فراجعه هناك.

٤ - قال الخوئي: حدثني حمدويه، قال: حدثني أيوب عن حنان بن سدير، قال: كنت أنا - ومعني رجل - أريد أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا هو مما شاء الله أن يقولوا؟ قال: قال لي: "إنَّ ذا من مسائل آل أعين، ليس من ديني ولا دين آبائي"، قال: قلت: ما معي مسألة غير هذه^(١).

٥ - قال الخوئي: محمد بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عثمان بن عيسى، عن حريز، عن محمد الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف قلت لي: ليس من ديني ولا دين آبائي؟ قال: إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه.

والجواب عن هذه الروايات: أنه لم يثبت صدور أكثرها من المعصوم عليه السلام، من جهة ضعف إسنادها.

وأما ما ثبت صدوره، فلا بد من حمله على التقية، وأنه - سلام الله عليه - إنما عاب زرارة لا لبيان أمر واقع، بل شفقة عليه واهتماماً بشأنه. انتهى كلام الخوئي^(٢).

قلنا: وقد سبق الكلام عن هذه الروايات بالتفصيل.



(١) "معجم رجال الحديث" (٢٥١/٨).

(٢) "معجم رجال الحديث" (٢٥٢/٨).

الفصل الثالث

أحاديث زرارة تحت المجهر

والمقصود من هذا الفصل هو التجوال في عالم زرارة وتراثه الحديثي، والتقلب بين متون أحاديثه للوقوف على القيمة الكبرى التي أعطاها إياه الشيعة، لدرجة عدّه أعظم أساطين المحدثين الشيعة.

المبحث الأول:

المهدي اللا منتظر يخاف على نفسه القتل

- ١ - روى الكليني في "الكافي" (٥٠٠/١)، وأبو غالب الزراري في "تاريخ آل زرارة" (١٦٥/١) عن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبدالله بن جبلة، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: (إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم؟ قال: إنه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل).
- ٢ - روى الكليني في "الكافي" (٤٩٩/١) عن علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبدالله بن موسى عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: (إن للغلام غيبة قبل أن يقوم)، قال: قلت: ولم؟ قال: (يخاف، وأوماً بيده إلى بطنه)، ثم قال: (يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أن الله سبحانه يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون)، يا زرارة. قال: قلت: جُعلت فداك، إن أدركت ذلك الزمان، أي شيء أعمل؟ قال: (يا زرارة، إذا أدركت هذا الزمان، فادع بهذا الدعاء: اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم

أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حُجَّتَكَ، اللهم عرفني حجتك، فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني. ثم قال: (يا زرارة، لا بد من قتل غلام بالمدينة)، قلت: جعلت فداك، أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: (لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان، يجيء حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله).

٣ - روى الكليني في "الكافي" (٥٠٥/١)، والميرزا النوري في "خاتمة المستدرک" (٥٨/٤)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (١٤٦/٥٢ - ١٤٧) من طريق عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة بن أعين، قال: قال أبو عبدالله: وذكر هذا الحديث بعينه والدعاء، وقال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة^(١).

٤ - وروى الكليني في "الكافي" (٥٠٣/١) عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، به، مثله.

٥ - وروى الطوسي في "الغيبة" (٣٣٢/٨) أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر بن سفیان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة مثله، ولم يذكر أبا عبدالله.

قلنا: لم يُسمع عبر العصور عن شخص أجبن من هذا الرجل الذي استولى عليه الخوف والرعب أزيد من ألف ومائتي سنة، ترك الإمامة يعبث بها الشيرازي والسيستاني وخامنئي وغيرهم، فلماذا ضيَّع الأمانة التي كلفه الله بها، ورمى بالمسؤولية على عاتق الخميني وخامنئي وسفهاء الأحلام، وترك البشرية تتخبط في القوانين الوضعية، وتحكم بقوانين الياسق طيلة هذه الفترة؟ ألا يشمل مهدي الروافض قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ

(١) "معجم رجال الحديث" (٢٥٢/٨).

يَحْكُمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ [المائدة: ٤٤]؟ إلى كم يبقى مختبئاً في الظلام ترتعد فرائصه؟ لماذا لا يخرج الآن وقد تقوت شوكة إيران، وأصبحت تمتلك صواريخ الشهاب والحسين والعباس؟ عليه أن يخرج الآن من السرداب، هذا هو الوقت المناسب لخروجه.

إذاً هذا هو جزاء المهدي المزعوم عند الروافض، إهانة وتحقير، فهل سُمع عن أناس في هذا الدين أهانوا أهل البيت مثلما أهانه الروافض؟ وأهل السنة يقولون: إن الله تعالى برّاً أهل البيت من هذا الهلع والجبن، وهم الأبطال الشجعان عبر التاريخ لا يعرف فيهم جبان، ولا يفرون إذا لاقوا: ولكن ما حيلتنا مع أناس أسلموا عقولهم لمعمّميهم ليعلبوا بها كيفما شاؤوا، أليس سيناريو الغيبة هذه هو من افتعالهم؟ أليس هذا اللامنتظر لا وجود له إلا في عقول الروافض؟

كفى يا شيوخ الروافض من هذه الحماقات، والضحك على المغفلين، وأكل أموال الناس بالباطل، والسيطرة على عقولهم باسم أهل البيت.



المبحث الثاني

نماذج من مرويات زرارة يرفضها العقل والنقل

* الباقر يعلم خاتمة الأنفس وما تخفي الصدور على لسان زرارة

روى أبو غالب الزراري في "تاريخ آل زرارة" (١/١٠٥)، والطوسي في "الغيبة" (١/٣٤٦)، وعنه المجلسي في "بحار الأنوار" (٤٧/٣٤٢)، والخاقاني في "رجاله" (ص: ١٨٠) من طريق الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام، وذكرنا حمران بن أعين، فقال: (لا يرتد والله أبداً، ثم أطرق هنيئة، ثم قال: أجل لا يرتد والله أبداً).

* أقل مدة المتعة العرد والعردان:

روى الكليني في "الكافي" (٥/٦٥٩) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قلت له: هل يجوز أن يتمتع الرجل بالمرأة ساعة أو ساعتين؟ فقال: (الساعة والساعتان: لا يوقف على حدهما، ولكن العرد، والعردين، واليوم واليومين، واللييلة، وأشباه ذلك)^(١).

العرد: هو الجماع.

(١) صححها المجلسي في مرآة العقول، ٢٠/٢٤٥.

* زرارة يتهم إمامه بتجويزه المتعة بالزانية:

روى الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٣٣٣/١٤ - ٤٥٧)، والطوسي في "الاستبصار" (١٦٨/٣)، و"تهذيب الأحكام" (٢٠٨/٢) عن علي بن الحسن، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر: سئل عن رجل أعجبت امرأة، فسأل عنها، فإذا الثناء عليها يثنى في الفجور، فقال: (لا بأس بأن يتزوجها ويحصنها).

وروى الحر العاملي في "الوسائل" (٣٥٧/٢٠)، و(٢٨/٢١) باب: عدم تحريم التمتع بالزانية وإن أصرت، والطوسي في "الاستبصار" (١٤٣/٣)، و"تهذيب الأحكام" (٢٥٣/٧) عن محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل، عن زرارة قال: سأله عمار - وأنا حاضر - عن الرجل يتزوج الفاجرة متعة؟ قال: (لا بأس، وإن كان التزويج الآخر، فليحصن بابه)^(١). وجاءت فتاوى فقهاء القوم مؤكدة الرواية بجواز التمتع بالزانية، فقال البحراني في تعليقه على الخبر الأول ما نصه:

"وفيه دلالة على جواز التمتع بها، وإن كان يعلم أنها تزني، بخلاف الزوجة الدائمة، فإنه شرط عليه أن يمنعها من الفجور"^(٢).

وقال النجفي في جواهره: "يستحب له أن يسألها عن حالها مع التهمة. وعلى كل حال، فليس السؤال المزبور شرطاً في الصحة، ويكره أن تكون زانية، فإن فعل، فليمنعها من الفجور، وليس شرطاً في أصل الجواز الذي عرفت، لما تقدم سابقاً، أي من الروايات الدالة صريحاً عليه، وأنه ليس عليه من إثمها شيء، واختلاط الماء بعد أن قال الشارع: "الولد للفراش" غير قادح كما أوضحناه سابقاً"^(٣).

(١) "الحدائق" (١٣٣/٢٤).

(٢) "الحدائق" (١٣٣/٢٤).

(٣) "جواهر الكلام" (١٥٩/٣٠ - ١٦٠) و"السرائر" لابن إدريس (١٦١/٢)، و"ملاذ الأخيار" للمجلسي (٣٥/١٢)، و"تحرير الوسيلة" للخميني (٢٦١/٢)، و"الحدائق" (١٣١/٢٤ - ١٣٣ - ١٣٥).

وقال محمد الشيرازي في موسوعته الفقهية (١٥٠ مجلداً!!) ما نصه: كراهية التمتع بالفاجرة لعلها من جهة احتمال التلوث بالأمراض مع المعاشرة، وتوحد السمعة، وبعدم الأمن من اختلاط المياه، لكن لا تلازم بين عقدها وبين مباشرتها^(١).

قلنا: فأنت ترى الروافض يمارسون المتعة (الزنى المقنع)، بناءً على أحاديث لأمثال زرارة، كذبوا فيها على الأئمة الأطهار.

* زرارة يفترى على أزواج النبي ﷺ ويزعم أنهم تزوجن من بعده

روى الحلبي في "مستطرفات السرائر" (٣/٥٥٠)، ومن طريقه المجلسي في "بحار الأنوار" (٢٢/١٩٩)، و(٣٠/٢١٤) عن موسى بن بكر، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (ما حرم الله شيئاً إلا وقد عُصي فيه، لأنهم تزوجوا أزواج رسول الله ﷺ من بعده، فخيرهن أبو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن، أو يتزوجن، فاخترن التزويج فتزوجن. قال زرارة: ولو سألت بعضهم: أرأيت لو أن أباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات، أتحل لك إذن؟ لقال: لا، وهم قد استحلو أن يتزوجوا أمهاتهم، إن كانوا مؤمنين، فإن أزواج رسول الله ﷺ مثل أمهاتهم).

قلنا: هنيئاً لك يا زرارة خصومة رسول الله ﷺ يوم القيامة.

* صحيح الفتوى عند الروافض ما خالف أهل السنة

- روى العلامة مرفوعاً إلى زرارة أنه سأل الصادق عن الخبرين والحديثين المتعارضين، فبأيهما يأخذ، وكلاهما مشهوران مرويان مأثوران عن الأئمة؟ قال: (انظر ما وافق العامة فاتركه، وخذ ما خالفه؛ فإن الحق فيما خالفهم)^(٢).

(١) "الفقه" للشيرازي (٢٥١/٦٥ - ٢٥٢).

(٢) "بحار الأنوار" (٢/٢٣٥) للمجلسي، "وسائل الشيعة" (٢٧/١١٩)، للحر العاملي، "شرح اللمعة"، للشهيد الثاني، (١/٤٠)، "الحقائق الناضرة" (١/٩٣)، ليوسف البحراني، و"رياض المسائل" (١/٢٣) للطباطبائي، و"الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة" (ص: ٤٨) للحر العاملي.

قلنا: هذه من المهازل المضحكات في دين الرافضة، فهل قصرت ألتكم الاجتهادية لتعجزوا عن الترجيح بين رواياتكم المتعارضة إلا بمخالفة أهل السنة، وما ذنب أهل السنة في هذا القصور وهذا الضياع؟ حقاً ما أوسع خيالك يا زرارة!

* وضع الرجال اليد اليمنى على اليسرى من عمل المجوس

يعتقد الشيعة الإمامية أن وضع اليمنى على اليسرى بالنسبة إلى الرجال عمل من أعمال المجوس، ويسمون هذا العمل "التكفير، أو التكتف"، ويروون وضعهما بهذه الصفة مبطلاً للصلاة.

وقد عدّه المحقق الحلبي من قواطع الصلاة؛ فقال: (الثاني: لا يبطلها إلا عمداً: وهو: وضع اليمين على الشمال)^(١) وعلق محشّيه صادق الشيرازي بقوله: (المسمى بـ: "التكتف" و"التكفير" الذي يفعله العامة اتباعاً لعمر بن الخطاب، وقد أخذه عمر عن المجوس، فأدخله في الصلاة، وكان ذلك من مبتدعات عمر بعدما لم يكن رسول الله ﷺ ولا أهل بيته (عليه السلام) ليفعلوا ذلك، ففي "مصباح الفقيه" (وقد حكى عمر أنه لَمَّا جيء إليه بأسارى العجم كفروا)^(٢) أمامه، فسأل عن ذلك، فأجابوه بأنا نستعمله خضوعاً وتواضعاً لملوكنا فاستحسن هو فعله مع الله تعالى في الصلاة)^(٣).

وروى الصدوق في "علل الشرايع" (٣٤٣/٢)، والكليني في "الكافي" (٣٦٢/٣)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٢٠١/٨١) وصححها في مرآة العقول ٧٤/١٥، والحر العاملي في "وسائل الشيعة" (١٢٧/١١ - ١٧٧) من طريق حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر كَلِّه، قال:

(١) مسالك الأفهام شرح شرايع الإسلام للشهيد الثاني: ٣٠٣/١.

(٢) يعني وضعوا اليمنى على اليسرى في الصلاة.

(٣) "شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام" (٧٢/١) للحلي بحاشية صادق الشيرازي..

(عليك بالإقبال على صلاتك، فإنما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك، ولا تعبت فيها بيدك، ولا برأسك، ولا بلحيتك، ولا تحدث نفسك، ولا تتشاءب، ولا تتمطَّ، ولا تكفر، فإنما يفعل ذلك المجوس، ولا تقولن إذا فرغت من قراءتك: آمين، فإن شئت، قلت: الحمد لله رب العالمين، وقال: لا تلثم، ولا يختفر، ولا تقع على قدميك، ولا تفرش ذراعيك، ولا تفرقع أصابعك؛ فإن ذلك كله نقصان في الصلاة. وقال: لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً، ولا متثاقلاً؛ فإنها من خلال النفاق، وقد نهى الله ﷻ المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى - يعني من النوم - وقال للمنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

وفي رواية عند البعض: (ولا تكفر، إنما يصنع ذلك المجوس).

ونقلوا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: «لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله، يتشبه بأهل الكفر من المجوس»^(١).

قلنا: ولا يخفك ما في هذه الأحاديث المكذوبة على أهل البيت من مخالفة صريحة لما تواتر من فعل النبي ﷺ وأصحابه وأهل الإسلام قاطبة، فليست هذه هي المرة الأولى التي يكذب فيها الروافض على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبنيه رضي الله عنهم، وهذا الأثر واحد من الآلاف المكذوبات عليهم.

ومما تواتر عندنا ما روي عن علي رضي الله عنه الذي يزعم الرافضة متابعته:

روى ابن أبي شيبه (١/٣٩٤٠: ٣٤٢)، والطحاوي في "أحكام القرآن" (١/٣٢٥: ١٨٤) من طريق عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظهير، عن علي بن أبي طالب، في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] قال: (هو وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة).

وروى ابن أبي شيبه (١/٣٩٤٥: ٣٤٢)، وأبو داود (٧٥٦) من طريق

(١) "وسائل الشيعة"، ج ٤، الباب ١٥ من أبواب قواطع الصلاة، الحديث ٧.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ زِيَادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «السُّنَّةُ وَضَعُ الْكَفِّ عَلَى الْكَفِّ فِي الصَّلَاةِ تَحْتَ السُّرَّةِ».

وروى ابن أبي شيبة (١/٣٩٤٠:٣٤٢)، وأبو داود (٧٥٧) من طريق أبي طألوت عبد السلام بن شداد الجريري، عن غزوان بن جرير الضبي، عن أبيه، قال: (رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُمْسِكُ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ عَلَى الرَّسْغِ فَوْقَ السُّرَّةِ).

قال ابن الترمذاني: إسناده حسن.

وَفِي مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (١/٣٩٣٦:٣٤٢) حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنْ مَوْرِقِ (الْعَجَلِيِّ)، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: (مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ وَضَعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ).

وقال ابن الزبير: صف القدمين، ووضع اليد على اليد من السنة (سنن أبي داود، ١/٢٠٠).

* يكذبون على غير أئمتهم من باب أولى:

فكذبوا على مالك، وانتشر خبره في بطون كتبهم كما في كتاب (الإرسال - التكفير بين السنة والبدعة، ص ١٩) لنجم الدين الطبسي، قالوا: اختلف العلماء في وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة، فكره ذلك مالك في الفرض، وأجازه في النفل، لكنهم كاذبون في زعمهم، ومالك بريء من هذا الهراء الذي يتغنى به الروافض، وما قصد ما فهموه عنه، يوضح ذلك الخبير بالفقه المالكي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي في كتابه "المنتقى"، وهو من أشهر شروح "الموطأ" وهو كتاب مهم، خاصة أن أبا الوليد الباجي كان معاصراً لابن عبد البر، وعليه المعتمد، لا على ما قاله الروافض.

ثم إن مالكا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ روى حديثين في موطنه في وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة.

روى مالك في "الموطأ" (٥٤٦)، ومن طريقه البخاري (٧٤٠) عن أبي حازم بن دينار، عن سهيل بن سعد، أنه قال: «كان الناس يُؤمرون أن يضع الرجل اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة».

قال أبو حازم: لا أعلمه إلا ينمي ذلك. انتهى.

قال الإمام الباجي: (فضل) وَأَمَّا مَوْضِعُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ، أُسْنِدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ طُرُقٍ صِحَاحٍ، رَوَاهُ وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ: «أَنَّه رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، كَبَّرَ، ثُمَّ التَّحَفَ فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى».

وَقَدْ اِخْتَلَفَ الرَّوَاهُ عَنْ مَالِكٍ فِي وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، فَرَوَى أَشْهَبُ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ وَالْفَرِيضَةِ؛ وَرَوَى مُطَرِّفٌ وَابْنُ الْمَاجِشُونَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ اسْتَحْسَنَهُ وَرَوَى الْعِرَاقِيُّونَ عَنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ رِوَايَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: الْإِسْتِحْسَانُ، وَالثَّانِيَةُ الْمَنْعُ. وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ، وَكَرِهَهُ فِي الْفَرِيضَةِ. وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ: لَيْسَ هَذَا مِنْ بَابِ وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ الْإِعْتِمَادِ، وَالَّذِي قَالَهُ هُوَ الصَّوَابُ؛ فَإِنَّ وَضْعَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى إِنَّمَا اِخْتَلَفَ فِيهِ: هَلْ هُوَ مِنْ هَيْئَةِ الصَّلَاةِ أَمْ لَا، وَلَيْسَ فِيهِ اِعْتِمَادٌ، فَيُفَرَّقُ فِيهِ بَيْنَ النَّافِلَةِ وَالْفَرِيضَةِ. وَوَجْهُ اسْتِحْسَانِ وَضْعِ الْيَدِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ الْحَدِيثُ الْمُتَقَدِّمُ، وَمِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَنَّ فِيهِ ضَرْبًا مِنَ الْخُشُوعِ، وَهُوَ مَشْرُوعٌ فِي الصَّلَاةِ. وَوَجْهُ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: أَنَّ هَذَا الْوَضْعَ لَمْ يَمْنَعُهُ مَالِكٌ، وَإِنَّمَا مَنَعَ الْوَضْعَ عَلَى سَبِيلِ الْإِعْتِمَادِ، وَمَنْ حَمَلَ مَنَعَ مَالِكٌ عَلَى هَذَا الْوَضْعِ اعْتَلَّ بِذَلِكَ لِئَلَّا يَلْحَقَهُ أَهْلُ الْجَهْلِ بِأَفْعَالِ الصَّلَاةِ الْمُعْتَبَرِ فِي صِحَّتِهَا. اهـ^(١).

(١) المتتقى شرح الموطأ ١/ ٢٨٠، ٢٨١.

قال الشوكاني في "نيل الأوطار": «جاء عن النبي ﷺ في وضع اليمنى على اليسرى عشرون حديثاً عن ثمانية عشر صحابياً وتابعياً».

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": قال أبو عمر: «لم يرد فيه خلاف عن النبي ﷺ، يعني: لم يرو أحد عن النبي ﷺ سدل اليدين؛ لا في حديث صحيح ولا ضعيف».

قال صاحب كتاب «المتونى والبتار»: «فإن وضع اليمين على الشمال في الصلوات كلها، فرضاً ونفلاً، هو مذهب مالك وقوله الذي لم يقل غيره، ولا نقل أحد عنه سواه، وهو المذكور في الموطأ الذي ألفه بيده، وقرئ عليه طول عمره، ورواه عنه الآلاف من تلامذته وأصحابه، واستدل عليه بالحديث الصحيح الذي نقله عنه رواة الفقه وحملته من أصحابه المدنيين، كمطرف بن عبدالله، وعبدالمك بن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون، وعبدالله بن نافع المخزومي، وأصحابه المصريين؛ كأشهب بن عبدالعزيز، وعبدالله بن عبد الحكم، وأصحابه العراقيين؛ كمحمد بن عمر الواقدي وغيره، وهو مقتضى رواية علي بن زياد التونسي عن أصحابه القيروانيين، وهو الذي نقله ابن المنذر الإمام الحافظ، الذي تصدر لنقل المذاهب بالأسانيد الصحيحة والطرق المتعددة عن الأئمة المجتهدين، وهو الذي لم ترد السنة المطهرة والأحاديث النبوية إلا به عن سيد المرسلين ﷺ وعلى آله الطاهرين» اهـ.

روى أحمد (٣/٣٨١)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (٨/٢٧) من طريق مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيِّ، يَعْنِي الْمُنَزِّيَّ حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ الْحَجَّاجُ، يَعْنِي ابْنَ أَبِي زَيْنَبِ الصَّيْقَلِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يُصَلِّي، وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْيُمْنَى فَانْتَزَعَهَا، وَوَضَعَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى».

قال الهيثمي في "المجمع" (٢/١٢٤): رواه أحمد والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح.

وروى أبو داود (٧٥٥)، والبيهقي (٢/٢٨) من طريق محمد بن

بكار بن الريان عن هشيم بن بشير، عن الحجاج بن أبي زينب، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه: «كان يصلي، فوضع يده اليسرى على اليمنى، فرآه النبي ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى».

قال النووي في "الخلاصة" (١١): إسناده صحيح على شرط مسلم.

وروى الطبراني في "المعجم الأوسط" (٢٣٨/٣)، والبيهقي (٢٩/٢) من طريق إسحاق بن محمد^(١) الخزاعي بمكة، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَالِمِ الْقَدَّاحِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا بِثَلَاثٍ: بِتَعْجِيلِ الْفَطْرِ، وَتَأْخِيرِ السَّحُورِ، وَوَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ».

وروى الترمذي (١٠٧٧)، وأبو يعلى في "المسند" (٢٤٣/١٠)، والدارقطني (٧٥/٢) من طريق يزيد بن سنان، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى على الجنابة رفع يديه في أول تكبيرة، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى».

وحسنه الشيخ الألباني رحمته الله.

وروى البخاري في "التاريخ الكبير" (٤٠/١)، وابن المنذر في "الأوسط" (١٨٢/٤)، والدارقطني (٢٨٤/١)، والبيهقي (٢٩/٢) من طريق هشيم، قال: منصور، حدثنا عن محمد بن أبان الأنصاري، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «ثلاث من النبوة: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور، ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة».

وروى البيهقي (٢٩/٢): أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنبأ أبو محمد دعلج بن أحمد، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ هشيم، عن حصين، عن عبد الملك، عن عمرو بن حريث، قال: «كان رسول الله ﷺ يضع اليمنى على اليسرى في الصلاة، وربما مسّ لحيته وهو يصلي. هكذا رواه هشيم بن بشر، ورواه شعبة».

(١) عند البيهقي: إسحاق بن أحمد.

وروى أبو بكر بن أبي شيبه (٣٤٢/١)، والرويانى فى "المسند" (٥٠٢/٢)، وابن فاخر الأصبهاني فى "مجلسه" (٨٦) من طريق معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف العنسي، عن الحارث بن غطيف، أو غطيف بن الحارث الكندي، قال: «مهما نسيت، فإنني لم أنس أن رسول الله ﷺ كان يضع يده اليمنى على اليسرى فى الصلاة».

وروى البخاري فى "التاريخ الكبير" (٢١٠/٢)، والطبراني فى "المعجم الكبير" (٢٧٢/٧) من طريق بقية بن الوليد، ثنا حبيب بن صالح، ثنا عياش بن مؤنس، عن شداد بن شرحبيل الأنصاري، قال: «مهما نسيت، فإنني لم أنس أني رأيت رسول الله ﷺ قائماً يصلي ويده اليمنى على اليسرى قابضاً عليها».

وروى الطبراني فى "المعجم الكبير" (١٧٢/١٠) حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا يحيى الحماني، ثنا مندل بن علي عن ابن أبي ليلى، عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن عبدالله، قال: «كان رسول الله ﷺ يضع يده اليمنى على اليسرى فى الصلاة».

قال الحميدي فى "الجمع بين الصحيحين" (٤٠٢/٣) رواية عبد الجبار بن وائل، عن علقمة بن وائل ومولى لهم عن وائل بن حجر: «أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل فى الصلاة كبر - وصفهماً أحد الرواة - حيال أذنيه، ثم التحف بثوبه، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى. فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب، ثم رفعهما، ثم كبر فركع، فلما قال: سمع الله لمن حمده رفع يديه، فلما سجد سجد بين كفيه. أخرج أبو بكر البرقاني من حديث محمد بن جحادة عن عبد الجبار بن وائل بن حُجر مسنداً، وزاد فيه: فإذا رفع رأسه من السجود رفع يديه، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ من صلاته».

هذه كانت بعض طرق حديث وضع اليمنى على اليسرى، وإن أغفلنا الكثير منها، ومنها ما هو مروى فى الصحيحين، ما ذكرناها لنحتج بها على الروافض؛ لأننا نعلم أن أحاديثهما ملغية عندهم، ولا قيمة لها، لكن فقط لبنين للقارئ إلى أي حد بلغ الحقد بالحلي وغيره من الروافض حين قال: إن عمر بن الخطاب أخذ وضع اليمنى على اليسرى عن المجوس؟

* مفتاح الدين كله ورضا الله في طاعة الإمام

١ - روى الكليني في "الكافي" (٢٧٦/١) وصححها المجلسي في مرآة العقول ٣٢٣/٢، والحر العاملي في "وسائل الشيعة" (١٦/١٣) من طريق حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع، قال: (ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضا الرحمن تعالى طاعة الإمام بعد معرفته). ثم قال: إن الله تعالى يقول: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠] (١).

روى أبو غالب الزراري في "تاريخ آل زرارة" (٩٥/١) قال: حدثني محمد بن موسى القزويني، قال: أخبرني إسماعيل بن علي الدعبللي، قال: حدثني أبو جعفر البجلي الكوفي، قال: حدثني يحيى بن العلاء، قال: حدثني سلامة بن نوح الكوفي، قال: حدثني محمد بن زرارة بن أعين، عن أبيه زرارة بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال: (خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس، وقال في خطبته: أنا الجانب والجانب، والآخ والأول، والحافظ والرادع) (٢).

قلنا: ماذا أبقى هؤلاء للتوحيد وأركان الإسلام من فضل؟!!

* سبعة على لسان زرارة: لولاهم ما رزقنا وما نصرنا وما مطرنا

١ - روى أبو عبدالله العكبري في "الاختصاص" (٧/٣) قال: حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن عليه السلام عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (خُلقت الأرض لسبعة بهم تُرزقون، وبهم تُنصرون، وبهم تُمطرون، منهم: سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار،

(١) الأمالي للمفيد ص: ٦٩.

(٢) "شرح تكملة رسالة أبي غالب الزراري" للغضائري، (ص: ٩٩).

وحذيفة. وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلوا على فاطمة صلوات الله عليها^(١).

لم يذكر السابع في رواية زرارة لأسباب يعلمها الله، وذكر غيره عبدالله بن مسعود مع بقية الستة.

قلنا: إذا مجيء النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الدنيا كان زائداً فقط، لا منفعة من وراء مجيئه لهذه البشرية (أستغفر الله العظيم من هذا الكلام)، نسي أن يقول: ولولاهم ما خلقنا.

* زرارة يكذب على أمير المؤمنين علي عليه السلام

١ - روى المجلسي في "بحار الأنوار" (٤٠٥/٢٩) قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثنا أبو القاسم الدعبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أخي دعبل، حدثنا محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن ابن عباس، وعن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: (والله لقد تقمّمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، ولكني سدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وقد طفقنا عنها برهة بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يرضع فيها الصغير، ويدب فيها الكبير^(٢)). فرأيت الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، بين أن أرى تراث محمد صلى الله عليه وسلم نهياً. إلى أن حضرته الوفاة، فأدلى بها إلى عمر، فيا عجباً، بينا هو يستقلها في

(١) رواه الكشي في رجاله (ص: ٤) وفيه "ضاقت الأرض بسبعة". ورواه الصدوق أيضاً في "الخصال في أبواب السبعة". وفرات بن إبراهيم في "تفسيره" (ص: ٢١٥) معنعناً عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في المتن.

(٢) "حلية الأبرار" (٢/٢٣٣)، لهاشم البحراني.

حياته، إذ عهد بها وعقدتها لآخر بعد وفاته، لشد ما شاطرا
 ضرعيها، ثم تمثل شتان ما يومي على كورها، ويوم حيان أخي
 جابر، فعقدتها والله في ناحية خشناء، يخشن مسها ويغلظ كلمها،
 ويكثر العثار والاعتذار فيها، صاحبها منها كراكب الصعبة، إن أشنق
 لها خرم، وإن أسلس لها عسفت به، فمني الناس لعمر الله بخباط
 وشماس، وتلؤن واعتراس، إلى أن مضى لسبيله، فجعلها شورى بين
 ستة، زعم أني أحدهم، فيا للشورى والله متى اعترض الريب في مع
 الأولين، فأنا الآن أقرن إلى هذه النظائر، ولكني أسفت مع القوم
 حيث أسفوا، وطرت مع القوم حيث طاروا، صبراً لطول المحنة
 وانقضاء المدة، فمال رجل لضغنه، وأصغى آخر إلى صهره مع هن
 وهن، إلى أن قام الثالث نافجاً حِضنيه بين نثيله ومعتلفه منها،
 وأسرع معه بنو أبيه في مال الله يخضمونه خضم الإبل نبتة الربيع،
 حتى انتكثت به بطانته، وأجهز عليه عمله. فما راعني من الناس إلا
 وهم رسل كعرف الضيع، يسألوني أن أبايعهم وأبي، وانثالوا عليّ
 حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطاقي، فلما نهضت بها وبالأمر فيها
 نكثت طائفة، ومرقت طائفة، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله
 يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا
 فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]، بلى والله لقد سمعوها،
 ولكن رافتهم دنياهم، وأعجبهم زبرجها.

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الناصر، ولزوم
 الحجة، وما أخذ الله من أولياء الأمر من أن لا يقاروا علي كظة ظالم.
 وسغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها،
 ولألفوا دنياهم أزهد عندي من عفة عنز).

فناوله رجل من أهل السواد كتاباً، فانقطع كلامه، فما أسفت على
 شيء كأسفي على ما فات من كلامه، فلما فرغ من قراءته. قلت له: يا
 أمير المؤمنين، لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت إليه منها.

فقال " (هيئات يا ابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرت) ^(١) .

قلنا: نعوذ بالله من هذا الشطط المخزي، ننزه علياً عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن تصدر منه مثل هذه العبارات النابية في حق الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أو يدعي لنفسه الخلافة، لأن أبا بكر رضي الله عنه لم يسط على الخلافة، ولكن بلغها بمشورة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسهم علي رضي الله عنه، وإلا لما بايعه باتفاق السنة والشيعه، فقد بايعه الأنصار والمهاجرون بمن فيهم بنو هاشم، دون إكراه ولا قهر.

ثم هذا الإسناد لا تقوم به حجة، فيه رجل كذاب، هو أبو القاسم الدعبل، واسمه: إسماعيل بن علي بن رزين الخزاعي ابن أخي دعبل، قال عنه ابن الغضائري: كان كذاباً وضاعاً للحديث، لا يُلتفت إلى ما رواه عن أبيه عن الرضا عليه السلام، ولا غير ذلك، ولا ما صنف.

وقال النجاشي: كان مختلطاً، يُعرف منه وينكر.

وقال الطوسي في الفهرست: كان مختلط الأمر في الحديث، يعرف منه وينكر.

وقال الخطيب البغدادي: روى عن أبيه، عن أخيه دعبل أحاديث مسندة عن مالك بن أنس، نراها من وضع ابن أخيه، فإنها لا تُعرف إلا من جهته.

وقال النجاشي في ترجمة أبيه: ما عرف حديثه إلا من قبل ابنه إسماعيل. وقال العلامة: لا أعتد على روايته لشهادة المشايخ عليه بالضعف، والاختلال في الرواية.

وذكره ابن داود في قسم المجروحين والمجهولين، والجزائري، ومحمد طه، والبهبهوي، جميعهم في الضعفاء.

*** السيف ذو الفقار كان ينطق مع علي عليه السلام :**

روى علي بن موسى بن طاوس في "اليقين" (ص: ٢١٧) أبو جعفر،

(١) الأملاني للطوسي (ص: ٣٧٣ - ٣٧٤).

قال: حدثنا داود بن عمر بن عبدالله بن إسحاق، قال: وحدثني مسدد بن مسرهد الأَسدي، قال: حدثني روح بن عبدالله الجرجاني، قال: أخبرني أبو الأَخوص عبدالله بن يسار، قال: أخبرنا زرارة بن أعين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (أعطاني ربي ذا الفقار. قال: يا محمد، خذه، وأعطه خيرَ أهل الأرض، فقلت: من ذلك يا رب؟ قال: خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب (ع) وإن ذا الفقار كان ينطق مع علي (ع) ويحدثه حتى إنه هم يوماً بكسره، فقال: (مه يا أمير المؤمنين، إني مأمور، وقد بقي في أجل المشرك تأخيراً). أقول أنا: يمكن أن يكون قد سقط بعد قوله: (هم يوماً بكسره، وقد ضرب به مشركاً فلم يقتله).

* لم يقنع زرارة في افتراءه على الأئمة فافترى على النبي ﷺ

روى النعماني في "الغيبة" (٦٦/٧): أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عُقدة الكوفي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدثنا علي بن سيف بن عميرة، قال: حدثنا أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر (ع) عن آباءه (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن من أهل بيتي اثني عشر محدثاً)^(١). قلنا: هذا الحديث لا أصل له عند أهل السنة.

* المتعة (الزنى المقنع) تحولت عند الشيعة إلى لهُو

روى الصدوق في "الخصال" (١٦٧/١)، ومن طريقه الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢٤٥/٩)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٥٩/٧٣)، و(١٤٢/٨٤)، و(٢٩٩/١٠٠)، والشيخ هادي النجفي في "ألف حديث في المؤمن" (١٥٥) قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثني حماد بن يعلى بن حماد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى الجهني، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (ع)، قال: (لهُو

(١) علق المحقق على عبارة المحدث بقوله: المحدث - كمعظم - من يحدثه الملك، أو من ألقى في روعه.

المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء، ومفاكهة الإخوان، والصلاة بالليل^(١).

وروى خلفه أهل السنة من حديث رواه مسلم عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستفتح عليكم أرضون، ويكفيكم الله. فلا يعجزه أحدكم أن يلهو بأسهمه». وقال ﷺ: «كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا رمية بقوسه، وتأديبه فرسه.. وملاعبته أهله؛ فإنه من الحق».

قال القرطبي في "التفسير" (٣٦/٨): وملاعبة الأهل قد تؤدي إلى ما يكون عنه ولد يوحد الله ويعبده.

بخلاف الشيعي، فهو لا يستطيع الملاعبة لضيق الوقت المخصص للمتعة، خاصة إذا كان العقد الذي حصل الاتفاق عليه فيه العرد والعردين فقط.

*** صفة وضوء زرارة: يجزيك من الوضوء ثلاث غرفات: واحدة للوجه، واثنان للذراعين، وباقي الأعضاء مسح فقط**

١ - روى الكليني في "الكافي" (٢) (٢٩/٣) عن علي، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً: عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (ﷺ): (ألا أحكي لكم وضوء رسول الله ﷺ؟) فقلنا: بلى، فدعا بقعب فيه شيء من ماء، ثم وضعه بين يديه، ثم حسر عن ذراعيه، ثم غمس فيه كفه اليمنى، ثم قال: هكذا إذا كانت الكف طاهرة، ثم غرف ملاًها ماءً، فوضعها على جبينه، ثم قال: بسم الله، وسدله على أطراف لحيته، ثم أمر يده على وجهه وظاهر جبينه مرة واحدة.

ثم غمس يده اليسرى، فغرف بها ملاًها، ثم وضعه على مرفقه اليمنى وأمر كفه على ساعده، حتى جرى الماء على أطراف أصابعه.

(١) "الخصال" (١٦١/١).

(٢) وصححها المجلسي في مرآة العقول، ٧٤/١٣.

ثم غرف بيمينه ملاًها، فوضعه على مرفقه اليسرى، وأمر كفه على ساعده، حتى جرى الماء على أطراف أصابعه.

ومسح مقدّم رأسه وظهر قدميه ببله يساره وبقية بلة يميناه.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): إن الله وتر يحب الوتر، فقد يجزيك من الوضوء ثلاث غرّفات: واحدة للوجه، واثنان للذراعين.

وتمسح ببله يمينك ناصيتك، وما بقي من بلة يمينك ظهر قدمك اليمنى، وتمسح ببله يسارك ظهر قدمك اليسرى.

قال زرارة: قال أبو جعفر (عليه السلام): سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحكى له مثل ذلك.

٢ - عن زرارة، عن أبي جعفر، (عليه السلام) في قول الله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦] قال: ليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، وليس له أن يدع شيئاً من يديه إلى المرفقين إلا غسله، ثم قال: امسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين، فإذا مسح بشيء من رأسه أو بشيء من قدميه ما بين كعبيه إلى أطراف أصابعه، فقد أجزأه. قال: فقلت: أصلحك الله، أين الكعبين؟ قال: هيهنا، يعني المفصل دون عظم الساق^(١).

قلنا: هذا هو وضوء الروافض، يقتصرون على المسح فقط، بناءً على أن الأرجل معطوفة على مسح الرؤوس.

قال الكاشاني: مسح الرجلين دون غسلهما أظهر من الشمس في رابعة، النهار وخصوصاً على قراءة الجهر، ولذلك اعترف بها جمع كثير من القائلين بالغسل^(٢).

(١) "تفسير العياشي" (٣١٦/١).

(٢) "التفسير الصافي" (١٥/٢).

وقال: روى العامة^(١) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وابن عباس، عن النبي ﷺ أنه توضأ ومسح على قدميه ونعليه.

قلنا: كذبتكم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). روى أحمد (١١٠/١) قال: حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عبد الملك بن سلع الهمداني، عن عبد خير، قال: «عَلَّمَنَا عَلِيُّ (عليه السلام) وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَصَبَّ الْغَلَامُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَمَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَذَرَأَعِيهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَغَمَرَ أَسْفَلَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَمَسَحَ بِهَا الْأُخْرَى، ثُمَّ مَسَحَ بِكَفَيْهِ رَأْسَهُ مَرَّةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ اغْتَرَفَ هُنَيْئَةً مِنْ مَاءٍ بِكَفَيْهِ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ»^(٢).

قلنا: هذا إسناد حسن، رجاله كلهم ثقات غير عبد الملك بن سلع الهمداني، فهو خفيف الضبط، لكن حديثه لا ينزل عن درجة الحسن.

قال محمد الأمين الشنقيطي: في قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] ثلاث قراءات: واحدة شاذة، واثنان متواترتان.

أما الشاذة: فقراءة الرفع، وهي قراءة الحسن. وأما المتواترتان: فقراءة النصب، وقراءة الخفض.

أما النصب: فهو قراءة نافع. وابن عامر، والكسائي، وعاصم في رواية حفص من السبعة، ويعقوب من الثلاثة.

وأما الجر: فهو قراءة ابن كثير، وحمزة، وأبي عمرو، وعاصم، في رواية أبي بكر.

أما قراءة النصب: فلا إشكال فيها، لأن الأرجل فيها معطوفة على

(١) يقصد أهل السنة.

(٢) خصصنا لهذا الموضوع رسالة مستقلة في الرد على علي الميلاني الشيعي.

الوجوه، وتقرير المعنى عليها: فاغسلوا وجوهكم، وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعيبين، وامسحوا برؤوسكم.

وإنما أدخل مسح الرأس بين المغسولات محافظة على الترتيب؛ لأن الرأس يمسح بين المغسولات. ومن هنا أخذ جماعة من العلماء وجوب الترتيب في أعضاء الوضوء حسبما في الآية الكريمة.

وأما على قراءة الجر: ففي الآية الكريمة إجمال، وهو أنها يُفهم منها الاكتفاء بمسح الرجلين في الوضوء عن الغسل كالرأس، وهو خلاف الواقع للأحاديث الصحيحة الصريحة في وجوب غسل الرجلين في الوضوء، والتوعد بالنار لمن ترك ذلك؛ كقوله ﷺ: "ويل للأعقاب من النار".

اعلم أولاً أن القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة، لهما حكم الآيتين، كما هو معروف عند العلماء. وإذا علمت ذلك، فاعلم أن قراءة ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] بالنصب صريح في وجوب غسل الرجلين في الوضوء، فهي تفهم أن قراءة الخفض إنما هي لمجاورة المخفوض، مع أنها في الأصل منصوبة بدليل قراءة النصب، والعرب تخفض الكلمة لمجاورتها للمخفوض، مع أن إعرابها النصب، أو الرفع.

وما ذكره بعضهم من أن الخفض بالمجاورة معدود من اللحن الذي يتحمل لضرورة الشعر خاصة، وأنه غير مسموع في العطف، وأنه لم يجز إلا عند أمن اللبس، فهو مردود بأن أئمة اللغة العربية صرحوا بجوازه.

وممن صرح به الأخفش، وأبو البقاء، وغير واحد.

ولم ينكره إلا الزجاج. وإنكاره له - مع ثبوته في كلام العرب، وفي القرآن العظيم - يدل على أنه لم يتبع المسألة تتبعاً كافياً.

والتحقيق: أن الخفض بالمجاورة أسلوب من أساليب اللغة العربية، وأنه جاء في القرآن؛ لأنه بلسان عربي مبين^(١). اهـ.

(١) "أضواء البيان" (١/٣٣٠ - ٣٣١).

* زرارة يكذب على آل البيت ويتهمهم بالصراع على الإمامة

٣ - روى الكليني في "الكافي" (٣٤٨/١)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (١) (٧٧/٤٢) من طريق ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة، وزرارة، جميعاً: عن أبي جعفر، قال: (لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَخَلَا بِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ، وَقَدْ قُتِلَ أَبُوكَ ﷺ وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ، وَلَمْ يُوصِ، وَأَنَا عَمُّكَ وَصِنُّ أَبِيكَ، وَوِلَادَتِي مِنْ عَلِيٍّ فِي سِنِّي وَقَلْبِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَائِكَ، فَلَا تُنَازِعْنِي فِي الْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَلَا تُحَاجِّبْنِي). فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: (يَا عَمُّ، اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ، إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. إِنَّ أَبِي يَا عَمُّ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَعَهَدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ، وَهَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي، فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ، وَتَشْتُّ الْحَالَ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ، وَنَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ). قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ، فَانْطَلَقَا حَتَّى آتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: (ابْدَأْ أَنْتَ، فَابْتَهَلْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَلْهُ أَنْ يُنْطِقَ لَكَ الْحَجَرُ، ثُمَّ سَلْ. فَابْتَهَلْ مُحَمَّدٌ فِي الدُّعَاءِ، وَسَأَلَ اللَّهَ، ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ.) فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: (يَا عَمُّ، لَوْ كُنْتُ وَصِيًّا وَإِمَامًا لِأَجَابِكَ). قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: (فَادْعُ اللَّهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي، وَسَلْهُ. فَدَعَا اللَّهُ عَلِيُّ بْنُ

(١) وصححها المجلسي في مرآة العقول، ٨٤/٤.

الْحُسَيْنِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَسَأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ، وَمِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَمَا أَخْبَرْتَنَا مِنَ الْوَصِيِّ وَالْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ. قَالَ: فَتَحَرَّكَ الْحَجْرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنِ مَوْضِعِهِ، ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: فَانصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ يَتَوَلَّى (١) عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

قلنا: هذا الأثر ضعَّفه محمد باقر البهبودي - وهو من الشيعة - في كتابه "صحيح الكافي" وهو كتاب مليء بالتناقضات في الحكم على روايات كتاب الكافي، خاصة مع ما يصححه المجلسي، فإذا صحح المجلسي حديثاً من الكافي يضعفه البهبودي في "صحيح الكافي"، ولا يبين سبب تضعيفه للحديث، ولا سبب تصحيح المجلسي للحديث، فمراة العقول للمجلسي، وصحيح الكافي يصحح أن يطلق عليهما الاتجاه المعاكس في التصحيح والتضعيف، إلا نادراً ما يتفقان على تصحيح أو تضعيف حديث ما.

٤ - روى الكليني في "الكافي" (٥٧٥/١) عن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَرِيْزٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: (لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ: يُوَلِّدُ مُطَهَّرًا مَخْتُونًا، وَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِهِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلَا يُجْنِبُ، وَتَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَلَا يَتَنَاءَبُ، وَلَا يَتَمَطَّى، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ، وَنَجْوَاهُ كَرَائِحَةِ الْمَسْكِ، وَالْأَرْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسِتْرِهِ وَابْتِلَاعِهِ، وَإِذَا لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ عَلَيْهِ وَفَقًا، وَإِذَا لَبَسَهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوِيلَهُمْ وَقَصِيرَهُمْ زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْرًا، وَهُوَ مُحَدَّثٌ إِلَى أَنْ تَنْقُضِي أَيَّامَهُ).

(١) عند المجلسي: وهو يقول.

قال المجلسي في "مرآة العقول" (٢٦٨/٤): مرسل، وقال البهبودي: ضعيف.

روى الكليني في "الكافي" (٥٧٤/١)، ومن طريقه البحراني في "مدينة المعاجز" (١٧٥/٥)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٢٩٥/١٥)، و(٤٥/٢٥) عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن ابن مسعود، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري، قال: سمعت إسحاق بن جعفر، يقول: سمعت أبي يقول: (الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية، فأقامت في ذلك يوماً ذلك إن كان نهاراً، أو ليلتها إن كان ليلاً، ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بسلام عليم حليم، فتفرح لذلك، ثم تنتبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير، وتصيرين إلى خير، وجئت بخير، أبشري بسلام حليم عليم، وتجد خفة في بدنها، ثم لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبها وبطنها، فإذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حساً شديداً، فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه، لا يراه غيرها إلا أبوه، فإذا ولدته ولدته قاعداً، وتفتحت له حتى يخرج متربعاً يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلا يخطئ القبلة حيث كانت بوجهه، ثم يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد، ويقع مسرواً مختوناً، ورباعيته من فوق وأسفل، وناباه وضاحكاه، ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور، ويقيم يومه وليلته تسيل يده ذهباً، وكذلك الأنبياء إذا ولدوا، وإنما الأوصياء أعلق^(١) من الأنبياء).

ما هذا الهراء؟! عندما يقرأ المرء مثل هذه الحكايات يشعر وكأنه في سياحة مع كتاب "أخبار الحمقى والمغفلين" لابن الجوزي رحمته الله؟

ثم هذا إسناد ضعيف، مسلسل بالمجاهيل، فيه أحمد بن محمد بن عبدالله، وهو مجهول عند الشيعة، وابن مسعود مجهول أيضاً عند الشيعة

(١) الأغلاق: جمع علق، أي أشرف أولادهم، أو من أشرف أجزائهم وطبتهم.

أنفسهم، وصاحب الكافي نفسه لم يضبطه في كتابه؛ فمرة قال عنه: ابن مسعود، وأخرى أبو مسعود، فما ندري أيهما الصحيح؟ وعبدالله بن إبراهيم الجعفري أجهل منهما.

بقول المثل العربي: صم رجلاً تر عجباً: علي بن أبي طالب: يولد وله رُبَاعِيَّاتٍ مِنْ فَوْقِ وَأَسْفَلَ، وَأَيْضاً أُنْيَابٌ!! لكن هي خرافة أقل من خرافة وجود صاحب الزمان في السرداب منذ حوالي ١٢٠٠ سنة.

وفي "روضة الواعظين"^(١): يقول النبي ﷺ: (ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي، فقال لي: يا حبيب الله، الله يقرأ عليك السلام، ويهنيك بولادة أخيك علي، ويقول: هذا أوان ظهور نبوتك، وإعلان وحيك وكشف رسالتك؛ إذ أيدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك، ومن شددت به أزرك، وأعليت به ذكرك فقامت مبادراً، وجدت فاطمة بنت أسد أم علي، وقد جاءها المخاض وهو بين النساء، والقوابل حولها، وقال حبيبي جبرئيل: يا محمد، أسجف بينها وبينك سجفاً، فإذا وضعت بعلي فتلقاه، ففعلت ما أمرت به، ثم قال لي: امدد يدك يا محمد، فإنه صاحبك اليمين، فمددت يدي نحو أمه، فإذا بعلي مائلاً على يدي، واضعاً يده اليمنى في أذنه اليمنى وهو يؤذن، ويقيم بالحنفية، ويشهد بوحدانية الله ﷻ وبرسالتني، ثم قال لي: يا رسول الله، اقرأ. قلت: اقرأ؟ فوالذي نفس محمد بيده لقد ابتداءً بالصحف التي أنزلها الله ﷻ على آدم.

فقام بها شيث، فتلاها من أول حرف فيها، إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر بها شيث لأقرَّ له أنه أحفظ له منه، ثم قرأ توراة موسى، حتى لو حضره موسى لأقرَّ بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود، حتى لو حضره داود لأقرَّ بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى، حتى لو حضر عيسى لأقرَّ بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي أنزله الله عليّ من أوله

(١) للفتال النيسابوري، ويلقب بزین المحدثین. ومن أين له الزین، ومن أين له الحديث عندما يتقل لنا مثل هذا الهراء؟.

إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسمع منه آية...). وذكر في هذا الكتاب كلاماً طويلاً أشبه بكلام المجانين..

وي وي على هذه النقول التي يصطنعها الروافض!! كيف يجروون على نقل مثل هذه الأشياء التي يمجها العقل البشري، بل لا تقبلها الفطرة، وطامة الطامات أن هذا الكذاب ينقل عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ القرآن، وهو لا يدري أن ولادة علي بن أبي طالب كانت قبل نزول القرآن، بل وقبل ظهور الإسلام. ثم كيف عرف صيغ الأذان والشهادتين قبل البعثة؟ ثم لو كان الأمر كما يزعم الروافض، لما اهتم النبي ﷺ يوم بعثه الله تعالى لأمر الصلاة كيف يجمع الناس لها؟ فمن قائل له: أنصب راية عند حضور الصلاة، فإذا رأوها أذن بعضهم بعضاً، فلم يعجبه ذلك، قال فذكر له القنع يعني الشبور (هو البوق كما في رواية البخاري)، وقال زياد شبور اليهود، فلم يعجبه ذلك، وقال: "هو من أمر اليهود". قال فذكر له الناقوس فقال: "هو من أمر النصارى".

فانصرف عبدالله بن زيد بن عبد ربه وهو مهتم لأمر رسول الله ﷺ، فأري الأذان في منامه، قال فغدا على رسول الله ﷺ فأخبره، فقال له يا رسول الله: إني لبين نائم ويقظان إذ أتاني آت، فأراني الأذان. قال وكان عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] قد رآه قبل ذلك، فكتمه عشرين يوماً، قال: ثم أخبر النبي ﷺ فقال له: "ما منعك أن تخبرني؟" فقال: سبقني عبدالله بن زيد، فاستحييت، فقال رسول الله ﷺ: "يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبدالله بن زيد، فافعله". قال فأذن بلال، قال أبو بشر، فأخبرني أبو عمير أن الأنصار تزعم أن عبدالله بن زيد لولا أنه كان يومئذ مريضاً لجعله رسول الله ﷺ مؤذناً.

قلنا: إذاً كيف يسكت النبي ﷺ طيلة هذه المدة، وقد سمع من علي بن أبي طالب يوم ولد الأذان والإقامة، ويترك الصحابة في حيرة وتخبط من أمرهم، يقترحون عليه الحلول؟ فمن قائل: نجعل للصلاة راية أمانة لدخول وقتها، ومن قائل: نجعل لأمانة دخولها شابوراً، ومن قائل:

نجعل لعلامتها ناقوساً، وغير ذلك. إن هذا لشيء عجاب، لكن الحقيقة أن دين الروافض ليس فيه شيء غريب علينا.

*** زرارة ينقل عن إمامه أن درجة الولي أعلى من درجة النبي ﷺ**
قال زرارة: الولي: (يُولَدُ مُطَهَّرًا مَخْتُونًا)^(١).

والنبي ﷺ: قال الحاكم: (تواترت الأخبار أن رسول الله ﷺ وُلِدَ مَخْتُونًا مَسْرُورًا). وضححه، وقال الذهبي: ما أعلم صحة ذلك، فكيف متواتر. حُتِنَ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ.

وقال كَمَالُ الدِّينِ بِنُ الْعَدِيمِ: وَكَانَ عُمُومَ هَذِهِ السَّنَةِ لِلْعَرَبِ قَاطِبَةً مُغْنِيًا عَنِ نَقْلِ مُعَيَّنٍ فِيهَا.

وقد اعترف غير واحد من الشيعة - كالمجلسي، والشهيد الثاني في "مسالك الأنفهام" (٤٠١/٨)، وغيرهما - أن الرجل قد يولد مختوناً خِلْقَةً.

*** ابن صياد الإمام الثالث عشر أو الرابع عشر**

هذا ابن صياد ولد مختوناً أيضاً، هل تقول الشيعة عنه إنه إمام؛ لأنه ولد مختوناً؟ يقول الشيخ محمد الحسون الشيعي: ابن صياد، الأعور الدجال، الذي ولد في زمن النبي ﷺ، ويبقى حتى يخرج لقتال الحجة المهدي المنتظر - عجل الله تعالى فرجه الشريف - فيقتله النبي عيسى؛ انظر تفصيل ذلك في كتاب: عقيدة المسيح الدجال: (ص: ٣٨٣) وما بعدها.

المعادلة: الولي أفضل من النبي ﷺ لأنه ولد مختوناً، والنبي ﷺ ليس كذلك.

قال زرارة: الولي: (إِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِهِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ)^(٢).

(١) ينابيع المعاجز لهاشم البحراني ص ٤٩.

(٢) سيأتي ما ينقض هذا الكلام بقلم الروافض أنفسهم في حادثة الحسين لما تأخر نطقه عن الكلام، وكان يصطحبه معه جده ﷺ إلى المسجد ليمرنه على النطق.

النبي ﷺ: لَمَّا ولد رسول الله ﷺ فوقع إلى الأرض، وقع على يديه رافعاً رأسه إلى السماء، ولم يصلنا عنه أنه نطق بالشهادتين.

المعادلة: الولي خير من النبي ﷺ تميز عليه بالنطق بالشهادتين.
قال زرارة: الولي: (لَا يُجْنِبُ).

النبي ﷺ يجنب: (كان رسول الله ﷺ يجنب، ثم ينام ولا يمس ماءً حتى يقوم بعد ذلك فيغتسل).

المعادلة: الولي أفضل من النبي ﷺ عند زرارة.

قال زرارة: الولي: «تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ»، رواه الكليني.

النبي ﷺ: «تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ»، رواه الشيخان.

المعادلة: الولي مثل النبي ﷺ.

قال زرارة: الولي: (لَا يَتَّاءِبُ).

النبي ﷺ: (ما تئأب النبي ﷺ قط)، وأخرج الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان، قال: (ما تئأب نبي قط).

المعادلة: الولي مثله مثل النبي ﷺ، ومثل باقي الأنبياء.

قال زرارة: الولي: (لَا يَتَمَطَّى).

النبي ﷺ: (إنه ﷺ كان لا يتمطى^(١) لأنه - يعني التمطي - من الشيطان).

المعادلة: الولي مثل النبي ﷺ.

قال زرارة: الولي: (يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ).

النبي ﷺ: (كان النبي ﷺ يرى من خلفه كما يرى بين يديه).

المعادلة: الولي مثله مثل النبي ﷺ.

(١) التمطي هو: التبخر في المشية.

قال زرارة: الولي: (نَجْوُهُ كَرَائِحَةُ الْمِسْكِ، وَالْأَرْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسِتْرِهِ وَابْتِلَاعِهِ).

النبى ﷺ: (لا نملك معرفة مميزة عن نجوه ﷺ).

المعادلة: الولي مميز على النبي ﷺ.

قال زرارة: الولي: (وُلِدَ وَلَهُ رُبَاعِيَّاتٌ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ وَأَيْضاً أَنْيَابٌ).

النبى ﷺ: (ولد بلا أسنان ولا أضراس كما تقتضيه الفطرة البشرية).

المعادلة: الولي خير من النبي ﷺ.

النتائج النهائية: ما أخطأ من اتهم الروافض حين قال عنهم: إنهم يفضلون الأولياء على الأنبياء.

* الإمام الحسين ﷺ حُرِّمَ نُطْقَ الشَّهَادَتَيْنِ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ أَثْنَاءَ وِلَادَتِهِ

روى الصدوق في "علل الشرايع" (٣١/٢): أبي ﷺ قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع)، قال: (خرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة، وقد كان الحسين بن علي (ع) أبطأ عن الكلام حتى تخوفوا أن لا يتكلم، وأن يكون به خرس، فخرج به رسول الله ﷺ حامله على عاتقه، وصف الناس خلفه، فأقامه رسول الله ﷺ على يمينه، فافتتح رسول الله ﷺ الصلاة، فكبر الحسين (ع) حتى كبر رسول الله ﷺ سمع تكبيرات، وكبر الحسين (ع) فجرت السنة بذلك).

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر (ع) فكيف نصنع؟ قال تكبر سبعا وتحمله سبعا، وتسبح سبعا، وتحمد الله، وتشني عليه، ثم تقرأ.

قلنا: يا سبحان الله لا يمكن أن تجد للروافض كلاماً إلا وله ما ينقضه عن نفس المذهب، أين الحديث الذي زعم فيه زرارة أن:

(لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ؛ مِنْهَا: أَنَّهُ يُولَدُ رَافِعًا صَوْتُهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ... .). لماذا تأخر الحسين بن علي عن النطق بها بصوت مرتفع حتى تخوفوا عليه ألا يتكلم؟ ومن أين أتوا بسبع تكبيرات، التي زعموا أن النبي ﷺ كان يكبرها ليعالج بها الحسين على النطق؟ ألم يصل معه ﷺ أحد من أصحابه؟ وقد جاء في الخبر: وصف الناس خلفه ﷺ، لِمَ لَمْ ينقل لنا آحاد الناس هذا الخبر، خير التكبير سبع مرات في الافتتاح؟

* زرارة يكذب على علي ﷺ ويتهمه بالدعوة إلى نفاق أهل السنة:

روى المجلسي في "بحار الأنوار" (٦٧/٢)، ومحمد علي الأبطحي في "تهذيب المقال" (١٢/٧) عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: (قوام الدين بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغني لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بديناه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، وباع الفقير آخرته بديناه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقري، فلا تغرركم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة). قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: (خالطوهم بالبرانية - يعني في الظاهر - وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله ﷻ).

* بول وفساء وضراط الأئمة عند زرارة بمثابة المسك، لا يبطل الصلاة

١ - روى الطوسي في "تهذيب الأحكام" (٣٥٧/٢) عن سعد، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن المغيرة، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن أسباط، عن ابن أبي ليلى، عن زرارة: قلت لأبي عبدالله ﷺ: «إن قلنسوتي وقعت في بول فأخذتها، فوضعتها

على رأسي، ثم صليت: فقال: لا بأس». وعدَّ الخوئي الرواية في موثقة وصحيحة زرارة^(١).

قلنا: الروافض لا يرون معني لقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيكَ فَطَهْرٌ﴾ [المدثر: ٤]، لذلك هم لا يرون استحباب ولا نتن ولا قذارة بول ولا غائط أئمتهم، بل هو عندهم كالمسك الأذفر.

يقول الخوئي عن صحيحة زرارة: (من شرب بولهم وغائطهم ودمهم يحرم الله عليه النار، واستوجب دخول الجنة)^(٢).

يقول الرضا في الفقه الرضوي^(٣) إن أصاب قلنسوتك أو عمامتك أو التكة أو الجورب أو الخف مني أو بول أو دم أو غائط فلا بأس بالصلاة فيه^(٤).

قلنا: هذه هي صلاة الروافض. بالله عليكم، لو أن عشرة من هذا النوع دخلوا المسجد، كيف سيصبح؟ بالطبع سيتحول إلى مزبلة، بول وغائط، لا حول ولا قوة إلا بالله!!

سأل سائل العلامة فضيلة الشيخ الجليل ابن جبرين - رَحِمَهُ اللهُ - قائلاً: أكتشفُ أحياناً بعد صلاتي أن في ملابسي بعض القطرات من البول أو النجاسة، وأحياناً يكون اكتشافي لهذه النجاسة في اليوم الثاني، فهل صلاتي السابقة صحيحة؟ وهل عليَّ شيء؟

أجاب فضيلته: عليك أن تتحفظ من نجاسة البول ونحوه، فلا تبدأ في الاستنجاء والوضوء إلا بعد انقطاع البول، فإن كان معك تقطير أو شبه

(١) "كتاب الطهارة" للخوئي (٤٦١/٢) و(١١٢/٣) نقلها عن صحيحة زرارة.

(٢) "أنوار الولاية" (ص: ٤٤٠)، لآية الله الآخوند ملا زين العابدين الكلبايكاني، الهالك سنة: (١٤٠٩هـ).

(٣) الفقه الرضوي: تعتقد الشيعة أنه من تأليف الرضا. وأنكره آخرون منهم، قال الحر العاملي في "أمل الآمل" (٢/٢٧٦): لا يعرف جامعه وراويته، وقد ادّعي أن هذا الكتاب اكتشف في زمن المجلسي!

(٤) "مصباح الفقيه" (٢٣٨/٤)، لأقا رضا الهمداني.

سلس، فقدّم التبوّل قبل وقت الصلاة بساعة أو نحوها، وانتظر انقطاعه، ثم توضأ، فإذا خشيت من الوسوسة، فَرَشَّ على ثوبك وسراويلك من الماء حتى لا يقول لك الشيطان: إن هذا البلل من البول، فإن كان السلس مستمراً دائماً جازت الصلاة معه، ولكن لا تتوضأ إلا بعد الأذان، فإن كان منقطعاً، ورأيت بللاً، وتحققت أنه قبل الصلاة، فالأحوط إعادة تلك الصلاة، وإن شككت في ذلك، فلا إعادة إن شاء الله تعالى^(١).

* إمام أهل السنة جدار بالنسبة إلى الروافض

روى الكليني في "الكافي" (٣٥/١)، ومن طريقه الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢٠٣/١٦)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الصلاة خلف المخالفين، فقال: (ما هم عندي إلا بمنزلة الجدار).

وسار الخميني على هذا نهج سلفه، وقال بعدم صحة الصلاة خلف السني إن كانت مكتوبةً، وأما إذا كانت تطوعاً، فله خمس وعشرون درجة، وأنه كمن صلى خلف رسول الله ﷺ في الصف الأول، وأفضل الصلوات ما كانت تقية^(٢)، فيقول: (ص: ١٩٨) من "رسالة التقية": قد وردت روايات خاصة تدل على الصلاة مع الناس والترغيب في الحضور في مساجدهم، والاقتراء بهم، والاعتداد بها؛ كصحيحة حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله، قال: (من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله ﷺ في الصف الأول، ولا ريب أن الصلاة معه صحيحة ذات فضيلة جمّة، فكذلك الصلاة معهم حال التقية)، وصحيحة حفص بن البختري، عنه، قال: (يحسب لك إذا دخلت معهم، وإن كنت لا تقتدي بهم، مثل ما يحسب لك إذا كنت تقتدي به)، ورواية

(١) "فتاوى إسلامية" (٢٤٦/١)، راجع فتوى رقم: ٢٥٣٦، وفتوى رقم: ٤٥١٤ من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، لترى الفرق بين الفتوى التي نقلها زرارة عن إمامه - زعم - بلا مستند، وفتوى أهل العلم بالدليل والبرهان.

(٢) خصصنا لهذه البدعة الخبيثة فصلاً مستقلاً في آخر هذه الرسالة.

إسحاق بن عمار، في حديث، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (إني أدخل المسجد، فأجد الإمام قد ركع وقد ركع القوم، فلا يمكنني أن أؤذن، أو أقيم وأكبر؟ فقال لي: فإذا كان ذلك، فادخل معهم في الركعة، واعتد بها، فإنها من أفضل ركعاتك. ورواية زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (لا بأس بأن تصلي خلف الناصب، ولا تقرأ خلفه فيما يجهر فيه، فإن قراءته تجزيك). إلى غير ذلك مما هو صريح أو ظاهر في الصحة والاعتداد بالصلاة تقية.

وقال (ص: ١٩٩): وأما ما ورد من عدم جواز الصلاة خلفهم، وأنهم بمنزلة الجدار، وأنه لا تصل إلا خلف من تثق بدينه، فهي بحسب الحكم الأولى، فلا منافاة بينهما، وكيف كان، فلا ينبغي الشبهة في صحة الصلاة وسائر العبادات المأتمية بها على وجه التقية.

وعند الخميني: التقية المداراتية مخصوصة بأهل السنة؛ سواء كانت في عبادتهم، أو أعيادهم، أو تشييع جنازتهم؛ فيقول (ص: ٢٠٠) من "رسالة التقية": (وأما التقية المداراتية المرغوب فيها مما تكون العادة معها أحب العبادات وأفضلها). فالظاهر بالتقية عن العامة كما هو مصب الروايات على كثرتها.

ويعلل الخميني التقية المداراتية مع أهل السنة صلاح حال الشيعة لضعفهم، خصوصاً في تلك الأزمنة وقلة عددهم، فلو خالفوا التقية، لصاروا في معرض الزوال والانقراض. فالخميني يرى أن على الشيعة أن لا يظهروا حقيقة مشاعرهم تجاه أهل السنة لئلا يخوضوا في معركة غير متساوية أو متكافئة؛ حيث إن أهل السنة هم الذين يحكمون البلدان فإذا الشيعة أظهروا عداوتهم لأهل السنة، فطبيعي أن أهل السنة لا يرضون بذلك، ويقابلون عدوان الشيعة بما هو كفيل برده والقضاء عليهم. اهـ.

قلنا: يعني لو أن شيعياً صلى خلف غير الشيعي، كأنما يصلي خلف جدار لا خلف إنسان. وبالتالي، فصلاة الشيعي لا تصح إلا خلف الشيعي مثله.

* تحريف القرآن الكريم في تحريف معانيه

٢ - عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] قال: «هم آل محمد صلى الله عليه وآله»^(١).

ورواه الكليني في "الكافي" (٥٥٤/١) عن محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] قال: هم أولياء فلان وفلان، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً.

قلنا: يقصد بفلان وفلان أبا بكر وعمر عليهما السلام، وهو إسناد ضعيف جداً على مذهب الروافض، فيه عمرو بن ثابت، واسمه أيضاً: عمر بن أبي المقداد؛ قال عنه ابن الغضائري: ضعيف جداً، ولذلك قال عنه الحر العاملي: جُلُّ من يُروى عن جابر ضعيف، وجابر، هو ابن يزيد الجعفي، قال عنه النجاشي: روى عنه جماعة (غمز فيهم) وضُغفوا، وكان في نفسه مختلطاً، وكان شيخنا المفيد يشير إلى اختلاطه، وقلما يورد عنه شيئاً في الحلال والحرام.

أما تفسير الآية في كتب أهل السنة، فجاء في تفسير القرطبي: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]: أي أشد من حب أهل الأوثان لأوثانهم، والتابعين لمتبوعهم.

وقيل: إنما قال ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]؛ لأن الله تعالى أحبهم أولاً، ثم أحبوه^(٢).

ومن شهد له محبوبه بالمحبة كانت محبته أتم.

قارن - أصلحك الله - بين تفسير أهل السنة وتفسير الروافض.

(١) "تفسير العياشي" (٧٩/١).

(٢) تفسير القرطبي، ٢٠٤/٢.

* صلاة الضحى بدعة وصلاة فاطمة والأئمة سنة

٣ - ذكر ابن أبي الحديد في "شرح نهج البلاغة" (٢/٢٤١) عن محمد بن علي بن الحسين، بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أنه قال: «ما صَلَّى رسول الله ﷺ الضحى قط». قال: فقلت له: ألم تخبرني أنه كان يصلي في صدر النهار أربع ركعات؟ قال: بلى، إنه كان يجعلها من الثمان التي بعد الظهر.

٤ - روى الكليني (٣/٥٤٣) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، والفضيل، جميعاً: عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): أن رسول الله ﷺ قال: (صلاة الضحى بدعة).

٥ - روى الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢٨/١٩٢) عن محمد بن علي بن الحسين بأسانيد، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، والفضيل أنهم: سألوا أبا جعفر الباقر، وأبا عبد الله الصادق (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) عن الصلاة في شهر رمضان نافلةً بالليل في جماعة؟ فقالوا: إن رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء الآخرة انصرف إلى منزله، ثم يخرج من آخر الليل إلى المسجد، فيقوم فيصلي، فخرج في أول ليلة من شهر رمضان ليصلي كما كان يصلي، فاصطف الناس خلفه فهرب منهم إلى بيته وتركهم، ففعلوا ذلك ثلاث ليال، فقام في اليوم الثالث على منبره، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة، وصلاة الضحى بدعة. ألا فلا تجمعوا ليلاً في شهر رمضان لصلاة الليل، ولا تصلوا صلاة الضحى؛ فإن تلك معصية، ألا وإن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار. ثم نزل وهو يقول: قليل في سنة خير من كثير في بدعة^(١).

هكذا رواه الحر العاملي معلقاً.

(١) "الفتاوى" (٢/٨٧)، "بحار الأنوار" (٩٤/٣٨١).

٦ - محمد بن الحسن، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، والفضيل، مثله^(١).

لكن المجلسي كما في "البحار" (١٥٨/٨٠): قال الشيخ في الخلاف: صلاة الضحى بدعة، لا يجوز فعلها، وخالف جميع الفقهاء في ذلك، وقالوا: إنها سنة.

قلنا: ألا لعنة الله على الكاذبين، الذين يفترون على الله الكذب وهم يعلمون، لكن هذا هو دين الروافض، الكذب ثم الكذب ثم الكذب، "لا تصلوا صلاة الضحى، فإن تلك معصية"، لكن سبوا أبا بكر وعمر وعثمان ومعظم الصحابة فإن سبهم ولعنهم قربي إلى الله، إن هذا لشيء عجاب. ثم غريب أن أصبح الروافض يتكلمون في البدعة وينكرونها، هذه ذكرتني بالرجل الذي سأل عبدالله بن عمر عن حكم قتل الذباب في الحرم المكي، فقال له ابن عباس رضي الله عنه: من أي البلاد أنت؟ قال السائل: من العراق، قال ابن عباس: يا سبحان الله، تقتلون الحسين، وتسالون عن حكم قتل الذباب في الحرم المكي. الروافض منغمسون في الشرك والضلال حتى النخاع، ويتكلمون عن البدعة، سبحانك ربنا هذا بهتان عظيم!

إن كانت صلاة التراويح جماعةً بدعةً، فماذا تسمى صلاة الأئمة الاثني عشر عند الروافض؟

صلاة الإمام عليّ؛

وصلاة فاطمة^(٢)؛

(١) "التهذيب" (٦٩/٣)، و"الاستبصار" (٤٦٧/١)، و"تهذيب الأحكام" (٦١/١٤)، للمفيد، و"من لا يحضره الفقيه" (١٤٩/١)، للقمي.

(٢) وتسمى عند الروافض: صلاة الأوابين. قال المجلسي في "بحار الأنوار" (١٧١/٨٨): من صلى أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله أحد كانت صلاة فاطمة رضي الله عنها وهي صلاة الأوابين.

ويضيف المجلسي قائلاً: ينبغي لمن صلى هذه الصلاة وفرغ من التسبيح أن يكشف ركبتيه وذراعيه.

وصلاة الإمام الحسن بن عليّ؛
 وصلاة الإمام محمد بن عليّ؛
 وصلاة الإمام عليّ بن الحسين؛
 وصلاة الإمام الحسين بن عليّ^(١)؛
 وصلاة الإمام جعفر بن محمد الصادق؛
 وصلاة الإمام موسى بن جعفر الكاظم؛
 وصلاة الإمام عليّ بن موسى؛
 وصلاة مرتضى العسكري؛
 وصلاة المهدي؛
 وصلاة الغدير؛
 وصلاة زين العابدين.

هل هذه صلوات شرعها الله، أم هي خرافات وبدع وشرك صريح؟
 حيث أضافوا فيها لأئمتهم أسماء لا تليق إلا برب العالمين، بل وخصّوهم
 بصلوات ما كانت لا في اليهودية ولا في النصرانية، ولا عند البوذيين،
 ولا عند الهندوس عبّاد البقر، ولا في الإسلام؟

أما تخجلون من أنفسكم؟ أليس شيخكم المفيد القائل: باب عدد النوافل
 من شهر رمضان، وذكر صلوات ما أنزل الله بها من سلطان، إلى أن قال:

= قلت: سلمنا أن الاقتداء في الصلاة كان بفاطمة عليها السلام لكن كشف الركبتين والذراعين
 كان الاقتداء فيه بمن؟ ننتظر الإجابة من الروافض.

(١) هذا نموذج من صلاة الحسين عليه السلام يقول الشيخ الشريفي في "كلمات الإمام
 الحسين ع" (١٧٣/٢): صلاة الحسين عليه السلام يوم الجمعة أربع ركعات بشمانمائة مرة
 الحمد والإخلاص، يقرأ في الأولى، بعد التوجه، الحمد خمسين مرة، وكذا
 الإخلاص، فإذا ركع قرأ الحمد عشراً والإخلاص عشراً، وكذا في الأحوال في كل
 ركعة مائتي مرة، ثم يدعو بالمنقول. انتهت صلاة السنة.

أربع منها صلاة أمير المؤمنين ع، وأربع صلاة جعفر بن أبي طالب،
وركعتان صلاة فاطمة ع.

ويصلي، ليلة آخر جمعة من الشهر عشرون، ركعة من صلاة أمير
المؤمنين ع.

وفي ليلة آخر سبت من الشهر عشرون ركعة من صلاة فاطمة ع.

فذلك ثمانون ركعة بدل الثمانين الساقطة تكملة الألف ركعة.

وصلاة يوم الغدير ركعتان، يصلي قبل الزوال بنصف ساعة^(١).

ألستم أنتم من أضاف صيغة (أشهد أن علياً ولي الله)، وقد حكم
علمائكم عليها بأنها بدعة في الدين.

اعترف شيخكم ابن بابويه القمي - وهو من مراجعكم، الملقب
عندكم بالصدوق - بأن هذه الصيغة الزائدة هي من وضع المفوضة
«لعنهم الله» على حد قوله^(٢).

وصرح الطوسي أيضاً: بأن هذا من شواذ الأخبار ولا يعمل به^(٣).

وذكر أيضاً أن المفوضة هم الذين وضعوا ذلك، ولعنهم على هذا
الفعل^(٤). وصرح الصدوق - يعني القمي - بأن الزيادة المذكورة ليس لها
أصل في الأذان، وأنها من وضع المفوضة^(٥).

(١) "الإشراف" (ص: ٢٨)، للمفيد.

(٢) "البيان للشهيد الأول" (ص: ٧٣)، و"شرح اللمعة" (٥٧٣/١) للشهيد الثاني،
و"كشف الغطاء" (٢٢٧/١) لجعفر كاشف الغطاء.

(٣) "النهاية" (ص: ٦٩)، للطوسي.

(٤) "غنائم الأيام" (٤٢٢/٢).

(٥) "من لا يحضره الفقيه" (٢٩٠/١)، "وسائل الشيعة" (٤٢٢/٥)، و"بحار الأنوار"
(١١١/٨١).

واعترف الخوئي بأن الشيعة لا تعد زيادة "أشهد أن علياً ولي الله" جزءاً من الأذان^(١).

من أين لكم بهذا الضلال المبين؟ عمن أخذتم هذه العبادات؟ عن إبليس! يبدو كذلك.

* دعائم الإسلام عند الروافض

- روى الكليني في "الكافي" (٢٨/٢)، و(٩١/٤)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٣٣٢/٦٥)، و(٢٣٤/٧٩) من طرق عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية)، قال: قلت فأبي ذلك أفضل؟ قال: (الولاية أفضلهن؛ لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن). قال: قلت: ثم الذي يلي من الفضل؟ قال: الصلاة؛ إن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: (الصلاة عمود دينكم)، قال: قلت: الذي يليها في الفضل؟ قال: (الزكاة؛ لأنه قرنها بها، وبدأ بالصلاة قبلها). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الزكاة تُذهب الذنوب)، قال: قلت: فالذي يليها في الفضل؟ قال: (الحج)، لأن الله يقول: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا بُرِّهِيْمٌ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ [آل عمران: ٩٧].

والشيخ شاذان بن جبرئيل القمي في كتابه "الروضة"، وكتاب "الفضائل" بالإسناد يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بني الإسلام على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج إلى البيت، والجهاد، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام». قال أبو سعيد: (ما أظن القوم إلا هلكوا بترك الولاية)، قال صلى الله عليه وآله: «ما تصنع يا أبا سعيد إذا هلكوا؟»^(٢).

(١) "صراط النجاة" (٣١٨/٣).

(٢) "مستدرک الوسائل" (٤٩/١)، للطبرسي، و"بحار الأنوار" (٣٨٧/٦٥)، للمجلسي.

قلنا: كذبتهم على أبي سعيد الخدري، وكذبتهم على النبي ﷺ، فما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه هذا الحديث عن النبي ﷺ؛ لا في كتب أهل السنة، ولا في كتب الشيعة، إلا ما ذكر عند الطبرسي والمجلسي نقلاً عن القمي بلا إسناد.

لكن مهما افترى الأفاكون، وتناول المتطاولون على هذا الدين، لا بد أن يأتي اليوم الذي يفضحهم الله تعالى فيه فهذا آل كاشف الغطاء - وهو أحد كبار مراجعهم - يفضحهم ويقول: (إنَّ الشيعة زادوا في أركان الإسلام ركناً آخر، وهو الإمامة)^(١).

ومرتبة هذه الولاية جرّت العديد من مراجع الروافض إلى استباحة الكذب والتقول على الله وعلى رسوله ﷺ.

فهذا نعمة الله الجزائري في شأن هذه الولاية فاق إبليس في الاختراع وتلفيق الأكاذيب على الأبرياء، في كتابه "الأنوار النعمانية" (٣١/١) نقل الأعاجيب مما تشيب لها الولدان، وقول علياً بن أبي طالب رضي الله عنه مما هو منه بريء، قال: عن علي رضي الله عنه، قال: (والله لقد كنت مع إبراهيم في النار، وأنا الذي جعلتها برداً وسلاماً، وكنت مع نوح في السفينة، وأنجيتُه من الغرق، وكنت مع موسى فعلمته التوراة، وكنت مع عيسى، فأنطقته في المهدي، وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجب، فأنجيته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على البساط، وسخرت له الريح).

أي حماقة هذه، وأي قلة حياء هذه؟ وأي صفاقة وجه حين ينقل بكل وقاحة عن أمير المؤمنين قولاً مقسماً عليه بعزة الله؟! إذا كان علي رضي الله عنه هو من أنطق عيسى في المهدي، لماذا لم يُنطق ولده الحسين الذي زعمتم في كتبكم أنه تأخر عن النطق - حسب الرواية الشيعية - وذكرتم أن النبي ﷺ كان يحمله معه إلى المسجد ليمرنه على النطق؟!!

(١) "أصل الشيعة" (ص: ٥٨).

* زرارة يغير اللفظ النبوي الشريف من لفظه الحقيقي إلى اللفظ الحميري

- روى المجلسي في "بحار الأنوار" (١٥٩/٧٨) نقلاً عن كتاب "نواذر" أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله عمار بن ياسر، فقال: يا رسول الله أجنبت الليلة، ولم يكن معي ماء، قال: كيف؟ قال: طرحت ثيابي، ثم قمت على الصعيد فتمعكت، فقال: «هكذا يصنع الحمار، إنما قال الله: فتيمموا صعيداً طيباً» قال: فضرب بيده الأرض، ثم مسح أحدهما على الأخرى، ثم مسح يديه بجبينه، ثم مسح كفيه، كل واحد منهما على الأخرى».

وروى مسلم (٣٦٨) قال: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير، جميعاً: عن أبي معاوية، قال أبو بكر: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، قال: كنت جالساً مع عبدالله، وأبي موسى، فقال أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، رأيت لو أن رجلاً أجنب، فلم يجد الماء شهراً، كيف يصنع بالصلاة؟ فقال عبدالله: لا يتيمم وإن لم يجد الماء شهراً فقال أبو موسى: فكيف بهذه الآية في سورة المائدة: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]؟ فقال عبدالله: لو رخص لهم في هذه الآية، لأوشك إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد، فقال أبو موسى لعبدالله: ألم تسمع قول عمار: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة، فأجنبت، فلم أجد الماء، فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة، أتيت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له، فقال: «إنما كان يكفئك أن تقول بيدك هكذا، ثم ضرب بيديه الأرض ضربة واحدة، ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه؟» فقال عبدالله: أولم تر عمر لم يقنع بقول عمار.

قلنا: لاحظ - رعاك - الله الفرق بين العبارة الحميرية التي ساقها المجلسي: "هكذا يصنع الحمار"، وفي رواية أخرى من طريق زرارة أيضاً: (صنعت كما يصنع الحمار)، وبين حقيقة العبارة التي ذكرت في كتب أهل السنة.

* الإمام أبو جعفر يتبرأ من الشيعة الذين يبديرون أموالهم في الفروج

روى الصدوق في "علل الشرايع" (١٢٣/٢) قال: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، وأبي بصير، عن أبي جعفر (ع)، قال: قال أمير المؤمنين (ع): (هلك الناس في بطونهم وفروجهم، لأنهم لا يؤدون إلينا حقنا، ألا وإن شيعتنا من ذلك، وأبنائهم في حل).

* الروافض أشد الناس عداوة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُمْ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَّكُمْ﴾ [التور: ١١] يقول الروافض: إن العامة^(١) روت أنها نزلت في عائشة، وما رُميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة. وأما الخاصة، فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة.

روى المجلسي في "بحار الأنوار" (١٥٥/٢٢)، و(١٠٣/٧٦)، والطباطبائي في "تفسير الميزان" (٥٣/١٥): حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثني عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر رضي الله عنه يقول: (لما هلك إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه حزناً شديداً)، فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه؟ ما هو إلا ابن جريج، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً (صلوات الله عليه) وأمره بقتله، فذهب عليٌّ (صلوات الله عليه) ومعه السيف، وكان جُريج القبطي في حائط، فضرب علي باب البستان، فأقبل جريج له ليفتح الباب، فلما رأى علياً (صلوات الله عليه) عرف في وجهه الغضب، فأدبر راجعاً، ولم يفتح باب البستان، فوثب علي رضي الله عنه على الحائط، ونزل إلى البستان، وأتبعه وولى جريج مدبراً، فلما خشي أن يرهقه سعد في نخلة، وصعد علي في إثره. فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة، فبذت

(١) يقصدون أهل السنة.

عورته، فإذا ليس له ما للرجال، ولا له ما للنساء، فانصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا رسول الله، إذا بعثتني في الأمر أكون كالمسمار المحمى في الوبر أم أثبت، قال: لا بل تثبت، قال: والذي بعثك بالحق، ما له ما للرجال، وما له ما للنساء، فقال: (الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت).

بينما يقول الطبرسي في "تفسير مجمع البيان" (٢٠٣/٧)، وهو مفسر شيعي: إن الآية نزلت في براءة عائشة رضي الله عنها وليس في مارية القبطية^(١).

وكذلك ابن أبي الحديد - وهو شيعي - : وقوم من الشيعة زعموا أن الآيات التي في سورة النور لم تنزل فيها - يعني عائشة - وإنما أنزلت في مارية القبطية وما قذفت به مع الأسود القبطي، وجحدهم لإنزال ذلك في عائشة جحد لما يعلم ضرورة من الأخبار المتواترة^(٢).



(١) "راجع التفاصيل في المصدر أعلاه".

(٢) "شرح نهج البلاغة" (٢٤١/٢).

المبحث الثالث:

نماذج من مرويات زرارة في أشهر كتاب عند الإمامية

١ - روى الكليني في "الكافي" (٧٧٨/١) عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد الخشاب، عن ابن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: (الإثنا عشر إماماً من آل محمد (عليه السلام) كلهم محدث من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن ولد علي. ورسول الله وعلي هما الوالدان. فقال علي بن راشد كان أخا علي بن الحسين لإمه، وأنكر ذلك. فصرر أبو جعفر (عليه السلام) وقال: أما إن ابن أمك كان أحدهم).

٢ - روى الكليني في "الكافي" (٧٧٨/١) عن أبي علي الأشعري، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: (الإثنا عشر إماماً من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) هما الوالدان).

٣ - وروى الكليني في "الكافي" (١١/٢) عن محمد بن يحيى، عن

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دَاوُدَ الْعِجْلِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مَالِحًا أُجَاجًا، فَأَمْتَزَجَ الْمَاءَانِ، فَأَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَعَرَكَهُ عَرَكًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَهُمْ كَالدَّرِّ يَدْبُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي، ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ، فَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَأَنَّ هَذَا عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: بَلَى. فَتَبَتَّ لَهُمُ التُّبُوءَةُ. وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعِزْمِ: أَنَّنِي رَبُّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَعَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وُلاةٌ أَمْرِي وَخُرَّانُ عِلْمِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي، وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي، وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُعْبُدُ بِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا. قَالُوا: أَفَرَزْنَا يَا رَبِّ وَشَهِدْنَا، وَلَمْ يَجْحَدْ آدَمُ وَلَمْ يُقِرَّ، فَتَبَتَّ الْعَزِيمَةُ لَهُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فِي الْمَهْدِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عِزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ (١١٥) ﴿طه: ١١٥﴾. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ. فَتَرَكَ، ثُمَّ أَمَرَ نَارًا فَأَجَّجَتْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ: ادْخُلُوهَا فَهَابُوهَا، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا، فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا، فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ: يَا رَبِّ أَقْلُنَا، فَقَالَ: قَدْ أَقْلَتُكُمْ، اذْهَبُوا فَادْخُلُوا، فَهَابُوهَا، فَتَمَّ تَبَتُّ الطَّاعَةِ وَالْوَلَايَةِ وَالْمَعْصِيَةِ).

٤ - روى الكليني في "الكافي" (٦١١/١) عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن زرارة، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] قَالَ: (هُمُ الْأَيُّمَةُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)).

٥ - روى الكليني في "الكافي" (٦٢٦/١) عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ [المك: ٢٧] قَالَ: (هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابِهِ، الَّذِينَ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا، يَرَوْنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي أَغْبَطِ الْأَمَاكِينِ لَهُمْ، فَيُسِيءُ وُجُوهُهُمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ، الَّذِي انْتَحَلْتُمْ اسْمَهُ).

٦ - وروى الكليني في "الكافي" (٤٤٥/٢) عن علي، عن أبيه، عن محمد بن عمرو فيما أعلم، عن أبي علي الحذاء، عن حريز، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قَالَ: (أَبْعُدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَمْ يَهْمَهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ).

٧ - روى الكليني في "الكافي" (٥٢٨/٢) عن عديّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قَالَ: (مَنْ قَعَدَ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيهِ إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ، يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِصَابِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ الدَّلَّ فِي الدُّنْيَا، وَعَدَبَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَسَلَبَهُ صَالِحَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِنَا).

٨ - روى الكليني في "الكافي" (٥٣٩/٢) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قَالَ: (لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ إِذَا جَهِلُوا وَقَفُوا، وَلَمْ يَجْحَدُوا لَمْ يَكْفُرُوا).

٩ - روى الكليني في "الكافي" (٥٥٥/٢) عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي

جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: (فَمَا تَقُولُ فِي مُنَاكَحَةِ النَّاسِ؟ فَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مَا تَرَاهُ، وَمَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ، فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: مَا يَمْنَعُنِي إِلَّا أَنِّي أَخْشَى أَنْ لَا تَحِلَّ لِي مُنَاكَحَتُهُمْ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟) فَقَالَ: (فَكَيْفَ تَصْنَعُ وَأَنْتَ شَابٌّ؟ أَتَضْبِرُ؟) قُلْتُ: أَتَّخِذُ الْجَوَارِي، قَالَ: (فَهَاتِ الْآنَ، فِيمَا تَسْتَحِلُّ الْجَوَارِي؟) قُلْتُ: إِنَّ الْأُمَّةَ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ الْحُرَّةِ؛ إِنْ رَابْتَنِي بِشَيْءٍ بَعْتُهَا وَاعْتَزَلْتُهَا. قَالَ: (فَحَدِّثْنِي بِمَا اسْتَحَلَلْتَهَا؟) قَالَ: (فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي جَوَابٌ)، فَقُلْتُ لَهُ: (فَمَا تَرَى أَتَزَوِّجُ؟) فَقَالَ: (مَا أَبَالِي أَنْ تَفْعَلَ). قُلْتُ: (أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ: مَا أَبَالِي أَنْ تَفْعَلَ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى جِهَتَيْنِ. تَقُولُ: لَسْتُ أَبَالِي أَنْ تَأْتَمَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَمْرَكَ، فَمَا تَأْمُرُنِي أَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَمْرِكَ، فَقَالَ لِي: (قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ امْرَأَةٍ نُوحٍ وَامْرَأَةٍ لُوطٍ مَا قَدْ كَانَ، إِنَّهُمَا قَدْ كَانَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ). فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَتِي، إِنَّمَا هِيَ تَحْتَ يَدِهِ، وَهِيَ مُقَرَّرَةٌ بِحُكْمِهِ، مُقَرَّرَةٌ بِدِينِهِ. قَالَ: فَقَالَ لِي: (مَا تَرَى مِنَ الْخِيَانَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَانَتَاهُمَا مَا يَعْنِي بِذَلِكَ إِلَّا الْفَاحِشَةَ وَقَدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُلَانًا). قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا تَأْمُرُنِي، أَنْطَلِقُ فَأَتَزَوِّجُ بِأَمْرِكَ، فَقَالَ لِي: (إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَعَلَيْكَ بِالْبُلْهَاءِ مِنَ النِّسَاءِ). قُلْتُ: وَمَا الْبُلْهَاءُ؟ قَالَ: (ذَوَاتُ الْخُدُورِ الْعَفَائِفُ). فَقُلْتُ: مَنْ هِيَ، عَلَى دِينِ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ؟ قَالَ: (لَا)، فَقُلْتُ: مَنْ هِيَ؛ عَلَى دِينِ رَبِيعَةَ الرَّأْيِ؟ فَقَالَ: (لَا)، وَلَكِنَّ الْعَوَاتِقَ اللَّوَاتِي لَا يَنْصَبْنَ كُفْرًا وَلَا يَعْرِفْنَ مَا تَعْرِفُونَ). قُلْتُ: وَهَلْ تَعْدُو أَنْ تَكُونَ مُؤْمِنَةً أَوْ كَافِرَةً؟ فَقَالَ: (تَصُومُ وَتُصَلِّي، وَتَتَّقِي اللَّهَ، وَلَا تَدْرِي مَا أَمْرُكُمْ)، فَقُلْتُ: قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التَّغَابُنُ: ٢] لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا كَافِرٍ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ يَا زُرَّارَةَ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خَاطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]) فَلَمَّا قَالَ: عَسَى، فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ. قَالَ: فَقَالَ: (مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٩٨)) [النساء: ٩٨] إِلَى الْإِيمَانِ)، فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ، فَقَالَ: (وَاللَّهِ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ)، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: (مَا تَقُولُ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَابِ؟) فَقُلْتُ: مَا هُمْ إِلَّا مُؤْمِنِينَ أَوْ كَافِرِينَ إِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ فَهُمْ مُؤْمِنُونَ، وَإِنْ دَخَلُوا النَّارَ فَهُمْ كَافِرُونَ، فَقَالَ: (وَاللَّهِ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وَلَا كَافِرِينَ. وَلَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَدَخَلُوا الْجَنَّةَ كَمَا دَخَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ كَمَا دَخَلَهَا الْكَافِرُونَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ قَدِ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ فَقَصُرَتْ بِهِمُ الْأَعْمَالُ، وَإِنَّهُمْ لَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ). فَقُلْتُ: أَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمْ أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ: (اتْرُكْهُمْ حَيْثُ تَرَكَهُمُ اللَّهُ). قُلْتُ: أَفَتُرْجِيهِمْ؟ قَالَ: (نَعَمْ، أُرْجِيهِمْ كَمَا أَرْجَاهُمُ اللَّهُ، إِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَإِنْ شَاءَ سَاقَهُمْ إِلَى النَّارِ بِذُنُوبِهِمْ وَلَمْ يَظْلِمَهُمْ)، فَقُلْتُ: هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ؟ قَالَ: (لَا)، قُلْتُ: فَهَلْ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ؟ قَالَ: فَقَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَا زُرَّارَةَ، إِنَّي أَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَأَنْتَ لَا تَقُولُ: مَا شَاءَ اللَّهُ! أَمَا إِنَّكَ إِنْ كَبُرْتَ رَجَعْتَ وَتَحَلَّلْتَ عَنْكَ عَقْدُكَ).

١٠ - روى الكليني في "الكافي" (٨٤٥/٢) عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يَاسِينَ الصَّرِيرِ، عَنْ حَرِيْزِ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: قَالَ: (تَأْخُذُ الْمُضْحَفَ فِي الثُّلُثِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَتَنْشُرُهُ وَتَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنْزَلِ وَمَا فِيهِ، وَفِيهِ

اسْمُكَ الْأَعْظَمُ الْأَكْبَرُ، وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى، وَمَا يُخَافُ وَيُرْجَى، أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عُتَقَائِكَ مِنَ النَّارِ، وَتَدْعُو بِمَا بَدَا لَكَ مِنْ حَاجَةٍ).

١١ - روى الكليني في "الكافي" (٢٧٠/٨) عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا كَثِيبًا حَزِينًا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): مَا لِي أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَثِيبًا حَزِينًا؟ فَقَالَ: (وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ أَنَّ بَنِي تَيْمٍ وَبَنِي عَدِيِّ وَبَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مِنْبِرِي هَذَا، يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَى. فَقُلْتُ: يَا رَبِّ فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَوْتِي؟ فَقَالَ: بَعْدَ مَوْتِكَ).

* أبو عبدالله لا يرغب في صحبة بني أمية، ويختار لهم صحبة أبناء الزنى

١٢ - روى الكليني في "الكافي" (٢٦٥/٨) عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى. وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، جَمِيعًا: عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَذَكَرَ بَنِي أُمَيَّةَ وَدَوْلَتَهُمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ، وَأَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَيَّ يَدِيكَ، فَقَالَ: (مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ، وَلَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ. إِنْ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزَّانِي؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سِنِينَ وَلَا أَيَّامًا أَقْصَرَ مِنْ سِنِينِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْمُرُ الْمَلِكَ الَّذِي فِي يَدِهِ الْفَلَكَ فَيَطْوِيهِ طَيًّا).

* حرم رسول الله ﷺ النبيذ والمسكر ودية العين ودية النفس بلا دليل

١٣ - روى الكليني في "الكافي" (٣٩٥/١) عن الحسين بن محمد، عن

معلی بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (وضع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دية العين ودية النفس، وحرم النبيذ وكل مسكر)، فقال له رجل: (وضع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير أن يكون جاء فيه شيء؟) قال: نعم، ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه.

* الأئمة أحد عشر إماماً

١٤ - روى الكليني في "الكافي" (٧٧٩/١) عن الحسين بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: (نحن اثنا عشر إماماً؛ منهم حسن وحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

* زرارة يكذب على إمامه في القول بتحريف القرآن الكريم

١٥ - روى الكليني (٣٢٦/٣) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً: عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عمّا فرض الله من الصلاة.

فقال: خمس صلوات في الليل والنهار.

فقلت: هل سماهن وبيّنهن في كتابه؟ قال: نعم.

قال الله تعالى. إلى أن قال: وفي بعض القراءات ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين﴾ [البقرة: ٢٣٨].

علق النوري على هذه الرواية في (فصل الخطاب: ٢٣٥) قائلاً: والظاهر أن السؤال لِمَا كان عمّا فرض الله من الصلوات اليومية؛ بقريّة الاقتصار في الجواب على ذكرها، فلا بد وأن يكون غرض زرارة معرفة استخراج ذلك من القرآن للاحتجاج مع العامة (أهل السنة) وغيرهم.

لأنه من الجهل بها. ويشهد لذلك قوله: (عما فرض)؛ الظاهر عما فرضه في كتابه على ما يظهر من أخبار كثيرة، وحينئذ فقوله: (هل سماهن وبينهن)؛ أي: على التفصيل والبيان الظاهر، لا مطلقاً ولو إجمالاً لمعلومية الجواب الأول. فظهر أن الاستشهاد لبيان ذكر صلاة العصر في القرآن ببعض القراءات المعتمدة (ع) والمتحد مع قراءاتهم (ع) بقريئة عدم ذكرها فيه في موضع آخر، وإلا أشار إليه (ع) ولما مضى، ويأتي من الأخبار مع ما تقدم من وحدة ما نزل.. إلخ.

١٦ - روى الكليني في "الكافي" (٥٧٩/١) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، أو برید، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: (لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه، قال: قلت: في أي موضع؟ قال: في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لَعْنُ أَمَاتِ اللَّهِ مُحَمَّدًا إِلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ لَا يَحِدُّوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

١٧ - روى الكليني في "الكافي" (٥٧٩/١)، والقمي في "التفسير" (ص: ١٣٦)، تفسير سورة النساء، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٥٧٥/٣١)، و(٩٢/٣٦) عن علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، أو برید، عن أبي جعفر، (ع) قال: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾، هكذا نزلت، ثم قال: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ [النساء: ٦٥] يا علي ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] يعني: (فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك

(١) انظر النص القرآني في سورة النساء الآية: ٦٥.

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥] عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] لعلي.

١٨ - روى الكليني في "الكافي" (٥٦٣/٤)، والعياشي في "التفسير" (٣٦٦/١) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] قال: العدل رسول الله ﷺ (والإمام من بعده)، ثم قال: (وهذا مما أخطأت به الكتاب).

١٩ - روى الكليني في "الكافي" (٦١١/١) عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن زرارة، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] قال: (هم الأئمة (عليهم السلام)).

٢٠ - روى الكليني في "الكافي" (٤٩٥/٢) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم، والفضل ابني يزيد الأشعري، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: (أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين، فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعتفه بها يوماً ما).

٢١ - روى الكليني في "الكافي" (٨٤٦/٢) عن الحسين بن محمد، عن علي بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: (إن القرآن واحد، نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يحيى من قبل الرواة).

* لا حق للنساء في الميراث عند الروافض

٢٢ - روى الكليني في "الكافي" (١٧٧/٧) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، [أ] ومحمد بن

مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: (لَا تَرْتُبِ النِّسَاءَ مِنْ عَقَارِ الدُّورِ شَيْئًا، وَلَكِنْ يُقَوِّمُ الْبِنَاءَ وَالطُّوبَى، وَتُعْطَى ثَمْنَهَا أَوْ رُبْعَهَا). قَالَ: (وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِئَلَّا يَتَزَوَّجَنَّ النِّسَاءُ، فَيُفْسِدَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمَوَارِيثِ مَوَارِيثَهُمْ).

٢٣ - روى الكليني في "الكافي" (١٧٥/٧) عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: (النِّسَاءُ لَا يَرْتَبْنَ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا مِنَ الْعَقَارِ شَيْئًا).

*** زرارة ينقل عن الباقر نسبة الجهل وحدث العلم لله سبحانه وتعالى
ويسمى البداء:**

البداء: معناه ظهور الشيء بعد خفائه، وهو عقيدة يؤمن بها الروافض الإمامية، وينسبونها إلى الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، يزعمون أنه سبحانه قد يبدو له الشيء، فيقضي بخلاف ما قضى به في السابق، نعوذ بالله من هذا الشطط والكفر البواح، بل هو الله سبحانه وتعالى عالم بكل ما كان، وما سيكون، وما هو كائن، وما لم يكن. لا إله إلا هو، ولا رب سواه سبحانه، عالم بكل الأمور دِقِّهَا وَجِلِّهَا من مخلوقاته، سبحانه أحصى كل شيء عدداً في كتابه، لا يضل ربي ولا ينسى، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم. هذه هي عقيدة المسلم في ربه، ولا شك أن القول بالبداء بدعة يهودية وكفر صريح؛ إذ نسبوا له سبحانه وتعالى الجهل والاضطراب، والله جل جلاله، منزّه عن كل هذه النقائص والعيوب، وهو القائل: ﴿مَا يَدُلُّ الْقَوْلُ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩].

روى الكليني في باب البداء أكثر من عشر روايات، من جملتها قوله: (إن الإقرار والاعتراف لله بالبداء من الإيمان).

وفي بعضها: (إن الإيمان لا يتم بدونه، وإنه من أفضل العبادات).

وروى أيضاً في "أصول الكافي" (١٤٦/١)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (١٠٧/٤) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

الحجال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة بن أعين، عن أحدهما عليهما السلام قال: «ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ مثل البداء».

قال المجلسي في "مرآة العقول" (١٢٣/٢): صحيح، وقال البهبودي صحيح (١٧/١).

يقول الخوئي في بيان فضل البداء: (والقول بالبداء: يوجب انقطاع العبد إلى الله، وطلبه إجابة دعائه منه، وكفاية مهماته، وتوفيقه للطاعة، وإبعاده عن المعصية)^(١).

وعقيدة البداء محل إجماع علماء الشيعة. وقد نقل إجماعهم على هذه العقيدة الفاسدة شيخهم المفيد، وصرح بمخالفة الشيعة في هذه العقيدة لسائر الفرق الإسلامية.

فقال: (اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف، واتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى، وإن كان ذلك من جهة السمع دون القياس)^(٢).

قلنا: الحقيقة التي لا مَرِيَةَ فيها: أن الله جل جلاله ما عُبِدَ بشيءٍ مثل التوحيد له ﷻ والخضوع والانقياد التام له، وأما عقيدة البداء، فهي من عقائد اليهود؛ من يعتقدها، فقد وصف الله تعالى بالنقص والجهل والتخبط في الاعتقاد.

وهذه العقيدة الفاسدة هي بنات أفكار المختار بن عبيدة الثقفي، ومنه انتقلت إلى الإمامية، وأصبحت عقيدةً من عقائدهم يدينون الله بها؛ وذلك حينما بلغ الصراع أشده بينه وبين مصعب بن الزبير، وأرسل جيشاً لحرب مصعب بقيادة أحد أتباعه (أحمد بن شميطة)، وقال لهم: إن الوحي قد أخبره بأن الظفرَ سيكون لكم، وشاءت الصدفة أن ينهزم أتباعه في جميع

(١) "محاضرات في أصول الفقه" (٣٣٩/٥).

(٢) "أوائل المقالات في المذاهب والمختارات" (٦/١٧)، للمفيد.

المعارك التي دارت بينهم وبين الزبيريين، فقال لهم: لقد وعدني ربي بالنصر، ثم بدا له، وتلا عليهم قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] وأضافوا إلى ذلك أنه كان أحياناً يخبر أصحابه بأمور ينسبها إلى الله تعالى بقصد تضليل البسطاء والمغفلين من أتباعه، فإذا ظهر لهم خلافها، قال: بدا لربكم. وانطلقوا من هذه الأساطير إلى أن هذه المقالة راجت بين الشيعة، وأصبحت جزءاً من عقائدهم، فأضافوا إلى أقوال الأئمة على حد تعبيرهم، وفسروا البداء بأن الله سبحانه يتعلق علمه بشيء، ثم يبدو له تركه لوجود مفسدة فيه كانت خافية عليه أولاً، أو لرجحان تركه على فعله. ولازم ذلك تبدل إرادته وتجدد علمه، وذلك لا يكون إلا لمن يجهل العواقب وتخفى عليه جهات الصلاح والفساد، وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

بهذا التسلسل لتاريخ البداء، وبهذا المعنى الذي لا يتناسب مع عظمة الخالق^(١).

قال العلامة موسى جار الله رحمته الله - بعد ذكره لهذا القول -: فأبي حاجة لله أن يشترط؟ أو كيف يكون شأن الله إن لم يشترط؟ ولمن وعلى من يكون الاشتراط؟ وإذا جوّزتم البداء لله خلاف علمه وقدره، فجواز البداء على خلاف اشتراطه أقرب وأمكن وأوقع. اهـ. من الوشيعة^(٢).

لكن حاول بعض الروافض أن يؤول معنى كلمة (البداء) تأويلاً فاسداً، غير لائق ولا منسجم مع ما تعارف عليه علماء اللغة، كما شعروا بسهام التجريح تُوجّه إليهم في شأن هذه العقيدة الفاسدة، فقالوا: إن إطلاق لفظ البداء على الله لا يستلزم الجهل، وأن البداء في التكوين كالنسخ في التشريع وغيرها من الأعذار الواهية التي حاولوا أن يدفعوا بها عن أنفسهم فضيحة تلك العقيدة الفاسدة.

(١) دراسات في الحديث والمحدثين، لهاشم معروف الحسيني، ص ٢٣١.

(٢) "أثر اليهود والنصارى والمجوس في التشيع" (ص: ٢٨٧).

يقول هاشم معروف الحسني في كتابه "دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري" (٢٢٠/١): ولكن المشوشين على الشيعة قد أسرفوا في التشنيع عليهم من غير أن يتفهموا المراد منه، مع العلم بأن البداء بالمعنى الذي نذهب إليه لا يتنافى مع أصول الإسلام، ولا يلزمه شيء من المحاذير، وغالى أكثرهم في التشنيع على الشيعة، فادعوا بأن فكرة البداء من مخترعات المختار بن عبيد الثقفي، ومنه انتقلت إلى الشيعة، وأصبحت عقيدة لهم على حد تعبيرهم، وذلك حينما بلغ الصراع أشده بينه وبين مصعب بن الزبير، وأرسل جيشاً لحرب مصعب بقيادة أحد أتباعه. اهـ.

ولنضرب الآن مثلاً أو مثالين من بين عشرات الأمثلة التي تُثبت أن الروافض لا يقصدون بالبداء إلا نسبة الجهل إلى الله سبحانه وتعالى، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

روى العياشي في "تفسيره" (٤٨/١): عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] قال: (كان في العلم والتقدير ثلاثين ليلة، ثم بدا لله، فزاد عشراً، فتم ميقات ربه الأول والآخر، أربعين ليلة).

فهذه رواية صريحة في نسبة حدوث العلم إلى الله تعالى.

روى الكليني في "الكافي" (٤٨٢/١) عن علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن علي بن جعفر قال: (كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد، فقال للحسن: يا بني، أحدث لله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً).

قلنا: وهذه الرواية تدل صراحة على نسبة تجدد الرأي إلى الله، تعالى عن ذلك.

* زراراة يقع في عرض أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب

٢٤ - روى الكليني في "الكافي" (٤٩٤/٥)، والمجلسي في "البحار" (١٠٦/٤٢)، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

هشام بن سالم، وحماد، عن زرارة، عن أبي عبدالله (ع) في تزويج أم كلثوم، فقال: (إِنَّ ذَلِكَ فَرْجٌ غُصِبْنَاهُ).

قبح الله عقيدة تسوق الإنسان إلى هذه المهالك، وتجروؤه على الوقاحة للوقوع في عرض السيدة أم كلثوم ووالدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقبح الله الزنديق المدعو محمد باقر المجلسي، المتناقض في حكمه، القائل في تعليقه على هذا الكلام: (تدل على تزويج أم كلثوم من الملعون المنافق (عمر بن الخطاب) ضرورة وتقية).

* نماذج من مرويات زرارة في كتب متفرقة

٢٥ - روى المجلسي في "بحار الأنوار" (١٦٥/٣٧) قال: أخبرنا علي بن عبدالله الزيادي، عن جعفر بن محمد الدورستاني، عن أبيه، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زرارة، قال: سمعت الصادق قال: فذكر أن جبرئيل جاء النبي ﷺ، فقال له: يا رسول الله، إن الله تعالى يقرئك السلام، وقرأ هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، فقال له رسول الله ﷺ: (يا جبرئيل، إن الناس حديثو عهد بالإسلام، فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا)، فخرج جبرئيل ﷺ إلى مكانه، ونزل عليه في اليوم الثاني، وكان رسول الله ﷺ نازلاً بغدير، فقال له: يا محمد، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]، فقال له: «يا جبرئيل، أخشى من أصحابي أن يخالفوني»، فخرج جبرئيل، ونزل عليه في اليوم الثالث، وكان رسول الله ﷺ بموضع يقال له: غدير خم، وقال له: يا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، فلما سمع رسول الله ﷺ هذه المقالة، قال للناس: «أنيخوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي... فذكر بقية قصة الغدير».

٢٦ - قال العياشي (ت: ٣٤٠هـ) في "التفسير" (١/١٢٨): "عن زرارته (ت: ١٥٠هـ)، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله، في قوله: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قال الصلاة: رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، والوسطى أمير المؤمنين، ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] طائعين للأئمة".

* جهل زرارته بإمامه

٢٧ - روى الكشي (٢٥٤) قال: حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبدالله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن عبدالله بن زرارته، عن أبيه، قال: بعث زرارته عبيداً ابنة يسأل عن خبر أبي الحسن (ﷺ) فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه، فأخذ المصحف، فأعلاه فوق رأسه، وقال: إن الإمام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه، من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه، أنا مؤمن به، قال فأخبر بذلك أبو الحسن الأول (ﷺ) فقال: والله كان زرارته مهاجراً إلى الله تعالى.

٢٨ - وروى العياشي في التفسير (١/٢٨٨)، ومن طريقه الطبرسي في "مجمع البيان" (٣/١٥٢)، وأبو غالب الزراري في "تاريخ آل زرارته" (١/٥٦)، والحر العاملي في "الفصول المهمة في أصول الأئمة" (٢/١٤٠)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٢٧/٢٩٨)، و(٤٧/٣٣٩)، والطوسي في "اختيار معرفة الرجال" (١/٦٥) من طريق حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، حدثني محمد بن حكيم، قال: وجّه زرارته بن أعين ابنة عبيداً إلى المدينة ليستخبر له خبر أبي الحسن موسى بن جعفر (ﷺ)، وعبدالله، فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ابنه، قال محمد بن أبي عمير: حدثني محمد بن حكيم، قال: ذكرت لأبي الحسن (ﷺ) زرارته

وتوجيهه عُبيداً ابنه إلى المدينة، فقال: إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله فيهم: «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله» الآية.

٢٩ - ذكر محمد بن النعمان العكبرى في "الاختصاص" (٨٣/٢) عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث﴾. زاد: ولا محدث.

قلنا: هذا إسناد ضعيف، فيه إسماعيل بن يسار، قال التفرشي: ذكره أصحابنا بالضعف. ورغم أن كلمة "محدث" نسخت، إلا أن الروايف أثبتوها عنوة.

٣٠ - روى المازندراني في "شرح أصول الكافي" (٢٦٥/٢١) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: حدثني أبو الخطاب، في أحسن ما يكون حالاً، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الرؤم: ٤٥] فقال: (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ).

٣١ - روى المازندراني في "شرح أصول الكافي" (٢٤٠/٢١) عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَمْنَعِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام) مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَرًا لِلنَّاسِ وَتَحَوُّفًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ، وَيَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام. وَكَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقْرَهُمْ عَلَى مَا

صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ جَمِيعِ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا. فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ، وَدَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا عِدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ؛ وَلِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمْرَهُ، وَبَيَّعَ مُكْرَهًا حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا).

٣٢ - روى المازندراني في "شرح أصول الكافي" (٢٧٣/٢٠) عن ابن محبوب، عَنْ حَنَّانٍ، وَعَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١٦) ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿[الأعراف: ١٦، ١٧] قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): يَا زُرَّارَةُ، إِنَّهُ إِنَّمَا صَمَدٌ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ. فَأَمَّا الْآخَرُونَ، فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ).

قال المجلسي في "مرآة العقول" (٣٥٢/٢٥): صحيح، وقال البهبودي (٣٨٧/٣): صحيح.

* إساءة زرارة لإمامه أبي جعفر محمد بن علي الباقر وابنه رحمهما الله

إن زرارة بن أعين وأصحابه ألصقوا بهذين الإمامين - محمد الباقر وابنه جعفر - ما ألصقوه من ظلم وقبيح الكلام، فما عثروا على عبارة قبيحة وفضيحة أخلاقية إلا ونسبوها إليهما؛ كالخوف، والنفاق، والغدر، والخيانة، والكذب.

٣٣ - نسبوا إليه القول: (لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتع بالنساء، ومفاكهة الإخوان، والصلاة بالليل)، وقالوا: (إن الباقر كان يحل ما حرمه الله خوفاً وجبناً).

ويقول زرارة بن أعين في محمد الباقر: (شيخ لا علم له بالخصومة).

روى الصدوق في "علل الشرايع" (١٤٨/٢) قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي بن فضال، عن

ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني، قال: ثم جاء رجل، فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجبني، ثم جاء رجل آخر، فأجابه بخلاف ما أجبني، وأجاب صاحبي. فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله، رجلان من أهل العراق من شيعتك قدما يسألان، فأجبت كل واحد منها بغير ما أجبته به الآخر! قال: فقال: (يا زرارة، إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس، ولكن أقل لبقائنا وبقائكم)، قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: (شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين، قال: فسكت، فأعدت عليه ثلاث مرات فأجابني بمثل أبيه).

هل صحيح أن الإمام محمداً الباقر يفتي بخلاف القرآن، وهو يعلم أن ذلك لا يجوز شرعاً، وهو مما يعود على صاحبه يوم القيامة بالخزي والندامة؟

قال الله تعالى في كتابه العزيز الحكيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. كيف يفتي الإمام محمد الباقر بخلاف هذه الآية المحكمة التي يقرؤها في كل وقت وحين؟ وهو يعلم أن حق التشريع خاص برب العالمين، لا يتدخل فيه رأي بشر مهما بلغ من التقوى؛ فالمشرع هو الله الواحد الأحد، ولا يحق لأحد أن يشرع نيابة عن رب العزة والجلال، كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]. فدل مفهوم الآية الكريمة على أن ما لم يأذن به الله تعالى من الدين، فهو شرع غيره وهو باطل حتماً.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (٥٩) وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ ﴿١١﴾ إِلَّا إِنْ
 أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا
 يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
 ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٥﴾ إِلَّا إِنْ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ السَّمَوَاتُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ
 الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْتَعِجِلُوا إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
 يَخْرُصُونَ ﴿١٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِيَسْكُنُوا فِيهَا وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴿١٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ
 مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بِهٰذَا أْتَقُولُوكَ عَلَىٰ
 اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكٰذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١٩﴾

[يونس: ٥٩-٦٩]، إلى غير ذلك من الآيات.

أيعقل أن يكون محمد الباقر يقرأ هذه الآيات الكريمةات البيّنات الواضحات، ولا يفهم معانيها، وبالتالي يفتي بخلافها؟ لا شك أن الذي يقرأ هذه الآيات - ولو كان أقل تمييزاً - لا يفعل بخلافها، فكيف بالإمام محمد الباقر عليه السلام!!

* ناقة علي بن الحسين تعلم الغيب على لسان زرارة

٣٤ - روى الحر العاملي في "الوسائل" (٢٥٠/١٨) عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (كانت لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة قد حج عليها اثنتين وعشرين حجة، ما قرعها قرعة قط، قال: فما جاءني بعد موته إلا وقد جاءني بعض الموالى، فقالوا: إن الناقة قد خرجت، فأنت قبر علي بن الحسين عليه السلام فانبركت عليه، فدلكته بجرانها وهي ترغو، فقلت: أدركوها، أدركوها فحيثوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: وما كانت رأت القبر قط).

* الإمام أبو جعفر يبيح لزرارة الحلف على الكذب

٣٥ - روى الحر العاملي في "الوسائل" (١٣٦/١٦)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٢٨٤/٢)، و(٤١٠/٧٢) عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، وفضالة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: (إنا نمر بهؤلاء القوم، فيستحلفونا على أموالنا، ولقد أدينا زكاتها).

فقال: (يا زرارة، إذا خفت، فاحلف لهم بما شاؤوا).

فقلت: (جعلت فداك، بطلاق وعتاق؟ قال: بما شاؤوا).

قال أبو عبدالله (عليه السلام): (التقية في كل ضرورة، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به).

* سلمان الفارسي يعلم الغيب على لسان زرارة

٣٦ - روى المفيد في "الاختصاص" (ص: ١٤ - ١٥)، والمجلسي في "البحار" (٣٧٣/٢٢) عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: (أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر لا ينزح، وهو منا أهل البيت، بلغ من علمه أنه مر برجل في رهط، فقال له: يا عبدالله، تب إلى الله من الذي عملت في بطن بيتك البارحة، واتق الله، فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه. قال: ثم مضى، وقال له القوم: لقد رماك بأمر وما دفعته عن نفسك. قال: إنه أخبرني بأمر ما أطلع عليه أحد إلا الله رب العالمين وأنا).

* زرارة لا يصلي العصر إلا بعد غروب الشمس

٣٧ - روى الكشي (٢٢٤)، ومن طريقه المجلسي في "بحار الأنوار" (٤١/٨٠)، باب: في أن لكل صلاة وقتين، والخوئي في "معجم رجال الحديث" (٢٢٨/٨) من طريق أبي عبدالله محمد بن إبراهيم

الوراق، قال: حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي^(١)، قال حدثني بنان بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن أبي عمير، قال: دخلت على أبي عبدالله (ﷺ) فقال: (كيف تركت زرارة؟) قال: (تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس).

قال: فأنت رسولي إليه، فقل له فليصل في مواقيت أصحابه، فإنني قد حرقت (صرفت). قال: فأبلغته ذلك، فقال: أنا والله أعلم أنك لم تكذب عليه، ولكن أمرني بشيء فأكره أن أدعه^(٢).

قلنا: فهو يزعم أن جعفرًا الصادق هو الذي أمره ألا يصلي العصر حتى تغيب الشمس!! وجعفر بريء من هذا الافتراء الذي اصطنعه زرارة.

* عقيدة زرارة في الهواء أنه لا شيء ولا مخلوق

٣٨ - روى الكشي (٤٨٢)، ومن طريقه المجلسي في "البحار" (٣٢٢/٤)، والخوئي في "معجم رجال الحديث" (٢٢٦/٢٠)، والطوسي في "اختيار معرفة الرجال" (ص: ٥٤٤) عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن جعفر بن عيسى، عن علي بن يونس بن بهمن، قال: قلت للرضا (ﷺ): جعلت فداك، إن أصحابنا قد اختلفوا، فقال: في أي شيء اختلفوا فيه؟ احك لي من ذلك شيئاً، قال: فلم يحضرني إلا ما قلت: جعلت فداك، من ذلك ما اختلف فيه زرارة وهشام بن الحكم؛ فقال زرارة: (إن الهواء ليس بشيء، وليس بمخلوق)، وقال هشام: (إن الهواء شيء مخلوق)، قال، فقال لي: (قل في هذا بقول هشام، ولا تقل بقول زرارة).

٣٩ - وروى الكشي (٢٢١)، ومن طريقه الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢٠٤/١١)، و(٢٢٦/٣٠ - ٢٢٧)، والتفرشي في "نقد الرجال" (٢١٣/٢)

(١) عند الخوئي: العلقمي بدلاً من القمي، وعند المجلسي في مكان من "البحار": العمي، وما أراه إلا خطأً.

(٢) "رجال الكشي" (ص: ١٢٩)، "معجم رجال الحديث" (٢٢٨/٨).

عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثني يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن زرارة، ومحمد بن قولويه، والحسين بن الحسن، قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثني هارون بن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبدالله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين، عن عبدالله بن زرارة، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: «اقرأ منِّي على والدك السلام، وقل له: إنِّي إنما أعيبك دفاعاً منِّي عنك، فإنَّ الناس والعدوَّ يسارعون إلى كلِّ من قربناه وحمدنا مكانه، لإدخال الأذى في من نحبه ونقربه، ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منّا، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله، ويحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد أمره، فإنما أعيبك لأنك قد اشتهرت بنا ولميلك إلينا، وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر لمودتك لنا، وبميلك إلينا، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيك ونقصك، ويكون بذلك منّا دافع شرهم عنك.

ثمَّ تمثَّل بآية السفينة التي كانت لمساكين... وقال: لا والله ما عابها إلا لكي تسلم من الملك، ولا تُعْطَبَ على يديه، ولقد كانت صالحة ليس للعب منها مساغ»^(١). اهـ.

٤٠ - ورواه الكشي (٢٢٢) قال: حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله القمي، عن محمد بن عبدالله المسمعي، وأحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن أبي يقرأ عليك السلام، ويقول لك: جعلني الله فداك، إنه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان، فيذكران أنك ذكرتني، وقلت فيّ، فقال: (اقرأ أباك السلام، وقل له: أنا والله أحب لك الخير في الدنيا وأحب لك الخير في الآخرة، وأنا والله عنك راضٍ، فما تبالي ما قال الناس بعد هذا).

(١) أفاض الكلام في ذلك العلامة المامقاني، راجع "تنقيح المقال".

* الشيعة يزعمون أن زرارة من نجومهم حياً وميتاً

٤١ - روى الكشي (٢٢٠) عن محمد بن قولويه والحسين بن الحسن عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عبدالله المسمعي، عن علي بن حديد المدائني، عن جميل بن دراج، قال: دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) من أهل الكوفة من أصحابنا، فلما دخلت على أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال لي: "لقيت الرجل الخارج من عندي"؟ فقلت: بلى، هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة. فقال: (لا قدس الله روحه، ولا قدس روح كذا) مثله، إنه ذكر أقواماً كان أبي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ائتمنهم على حلال الله وحرامه، وكانوا عيبة علمه، وكذلك اليوم هم عندي هم مستودع سري، أصحاب أبي حقاً، إذا أراد الله بأهل الأرض سوءاً صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياء وأمواتاً، يُحيون ذكر أبي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، بهم يكشف الله كل بدعة، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين، وتأويل الغالين)، ثم بكى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقلت: من هم؟ فقال: (من عليهم صلوات الله ورحمته أحياء وأمواتاً).

* زرارة يدعي أن إمامه يعلم أهل الجنة، وأهل النار، ويخبره أنه من أهل النار

٤٢ - حدثنا أبو يحيى عبدالله بن أحمد بن أبي مرة، قال: حدثني سعيد بن منصور، قال: حدثنا ابن السماك، قال: خرجت إلى مكة، فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية، فقال لي: (إن لي إليك حاجة، وأرجو أن أبلغها بك. وعظّمها)، فقلت: ما هي؟ فقال: (إذا لقيت جعفر بن محمد، فأقرئه مني السلام، وسله أن يخبرني: أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟) فأنكرت ذلك عليه، فقال لي: (إنه يعلم ذلك)، فلم يزل بي حتى أجبتّه، فلما لقيت جعفر بن محمد أخبرته بالذي كان منه، فقال: (هو من أهل النار)، فوقع في نفسي شيء مما قال، فقلت: (ومن أين علمت ذلك؟) فقال: (مَنْ ادَّعى عَلَيَّ أَنِّي أعلم هذا، فهو من أهل النار)، فلما رجعت لقيني زرارة بن أعين فسألني عما

عملت في حاجته فأخبرته بأنه قال لي: (إنه من أهل النار)، فقال:
(كان لك يا عبدالله من جراب النورة)، فقلت: وما جراب النورة؟
قال: (عمل معك بالتقية)^(١).

قلنا: فأنت ترى شيوخ الروافض كلما انكشف أمرهم وظهر للناس
باطلهم، حملوا كل شيء على التقية... فصارت التقية في عقيدتهم الشقية
حيلة بيد غلاة الشيعة لإبقاء التشيع في دائرة الغلو، ورد الحق، والإساءة
لأهل البيت.

يقول السيد محمد علي الموحد الأبطحي: لم يزل خلفاء الجور
يحاولون القبض على خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام وتشديد الأمر عليهم
حتى يتفرق الشيعة من حول الأئمة عليهم السلام وكانوا يفتشون عن أحوالهم،
ولذلك قد صدر لحفظ جماعة منهم طعون من الأئمة عليهم السلام كما صدر لحفظ
زرارة بن أعين طعون ذكرها الكشي في رجاله، وقد أخبر الإمام الصادق
عليه السلام بأنها كانت لحفظه وصيانتة من العدو. رواه الكشي وغيره^(٢).

وقال: فربما يتوهم - بعمومها لكل واحد منهم - أن من لم يصرح
منهم بتوثيق خاص يدخل في المذمومين، ولكن الظاهر أنها وردت في
زرارة بن أعين. وسيأتي أن ما صح منها إنما كان حفظاً لدمه من كيد
السلطان، وقد حققناه في الشرح على الكشي، وفي كتابنا (أخبار الرواة)،
وستأتي الإشارة إلى ضعفها عند ذكر زرارة فانتظر^(٣). اهـ.

هنا يطرح أكثر من سؤال:

السؤال الأول: كيف يخشى الإمام على أتباعه ولا يخشى على نفسه
الإدائية، أليس الإمام أولى بأن يتقي على نفسه من غيره، وهو المعروض

(١) "اختيار معرفة الرجال" (٦٥/١٤)، للطوسي.

(٢) "تاريخ آل زرارة" (٧/١).

(٣) "تاريخ آل زرارة" (٧/١).

قلنا: نحن في انتظار ما وعدنا به الكاتب، (وَأَنْتَظِرُوا، وَنَحْنُ مَعَكُمْ مُنْتَظِرُونَ، لِمَنْ
تَكُونُ عَاقِبَةُ الدَّارِ).

للأذى - إن كان في المسألة أذى حقاً - بالدرجة الأولى من قبل أمراء الجور كما يقولون؟؟ فكيف يخشى على غيره الإذابة، ولا يخشاها على نفسه؟؟

السؤال الثاني: إذا كان ما صدر من الإمام من ذم هو من باب التقية فقط، فماذا نقول عن المدح، ألا يمكن أن يقال عنه: إنه أيضاً قاله هو الآخر من باب التقية؟ أليس المدح أيضاً موجباً للإذابة؟ لماذا إذاً مدحهم، ولم لم يواصل التقية عليهم، ويمتنع عن إذابتهم بالمدح؟؟

السؤال الثالث: إن كان لعن زرارة في روايات عدة وهو ذم، هل نقول إن زرارة قدح في المعصوم تقية أيضاً حين قال: "وصاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال"؟

وعليه فزرارة في كل الأحوال مدان، شاء الغلاة فيه أم أبوا!!

* زرارة بن أعين يسعى للتشهير بعمر بن الخطاب رضي الله عنه

٤٣ - روى الكشي (٢٤٩) قال: وروي عن زرارة بن أعين، قال: جئت إلى حلقة بالمدينة فيها عبدالله بن محمد، وربيعة الرأي، فقال عبدالله: يا زرارة، سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم، فقلت: إن الكلام يورث الضغائن، فقال لي ربيعة الرأي: سل يا زرارة، قال: قلت: بم كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر؟ قال: بالجريد، والنعل، فقلت: (لو أن رجلاً أخذ اليوم شارب خمر، وقدم إلى الحاكم ما كان عليه؟ قال: يضربه بالسوط؛ لأن عمر ضرب بالسوط)، قال، فقال عبدالله بن محمد: (يا سبحان الله، يضرب رسول الله ﷺ بالجريد، ويضرب عمر بالسوط، فيترك ما فعل رسول الله ﷺ ويأخذ ما فعل عمر؟)

٤٤ - وروى الكليني في "الكافي" (٢١٨/٧)، و(٩٥/١٠)، والحر العاملي في "الوسائل" (٤٧٦/١٨)، والقمي في "تفسيره" (٢٤/٩) قال:

وقال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر فاجلدوه، ومن عاد فاجلدوه، ومن عاد فاجلدوه، ومن عاد في الرابعة فاقتلوه».

ففي هذا الحديث المرفوع، الذي عده الروافض من صحيح أبي عبدالله، ينقل مرجعهم عن النبي ﷺ ما هو أشد من السوط؛ ألا وهو القتل في المرة الرابعة، ولولا الإطالة لذكرت أكثر من مرجع إمامي يرى بقتل شارب الخمر عند الرابعة.

* لولا زرارة لاندرست آثار النبوة؟!*

٤٥ - روى الكشي (٢١٧)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٣٧/٣٩٠)، والحر العاملي في "وسائل الشيعة" (١٩/٢٥١)، ومحمد بن النعمان العكبري في "الاختصاص" (٢/١٤) من طريق ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبدالحميد، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: (لولا زرارة، لاندرست أحاديث أبي ﷺ).

عند العكبري: آثار النبوة بدلاً من آثار أبي.

في زيادة عند الكشي والحر العاملي: ونظراؤه.

٤٦ - روى الكشي (٢١٠)، والحر العاملي في "وسائل الشيعة" (١٨/٢٥١) عن جعفر بن محمد بن معروف، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن تغلب^(١)، عن أبي بصير: أن أبا عبدالله قال له - في حديث - : (لولا زرارة ونظراؤه، لظننت أن أحاديث أبي ﷺ) ستهب).

وفي زيادة عند الكشي: قلت لأبي عبدالله ﷺ: (إن أباك حدثني أن الزبير والمقداد وسلمان الفارسي حلقوا رؤوسهم ليقاتلوا أبا بكر، فقال لي: لولا زرارة لظننت أن أحاديث أبي ﷺ ستهب).

(١) قيل: إنه روى عن أبي عبدالله ثلاثين ألف حديث.

* زَرَارَةُ وَالِدَعْوَةِ إِلَى إِجَارِ فُرُوجِ الزَّوَانِي

٤٧ - روى الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (١٤/٤٥٤ - ٤٥٥)، باب: عدم تحريم التمتع بالزانية وإن أصرت، والطوسي في "التهذيب" (٧/٢٥٣)، و"الاستبصار" (٣/١٤٣) عن محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل، عن زرارة، قال: سأله عمّار - وأنا عنده - عن الرجل يتزوج الفاجرة متعة؟ قال: (لا بأس، وإن كان التزويج الآخر، فليحصن بابه).

٤٨ - وروى الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٥/٢٨٥)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٥/٢٨٥) عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (لَا حَيْرَ فِي وَلَدِ الزَّانِي، وَلَا فِي بَشْرِهِ وَلَا فِي شَعْرِهِ، وَلَا فِي لَحْمِهِ، وَلَا فِي دَمِهِ، وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْهُ. عَجَزْتُ عَنْهُ السَّفِينَةُ وَقَدْ حُمِلَ فِيهَا الْكَلْبُ وَالْخَنْزِيرُ).

قلنا: إذا كان حال الزاني بهذه الدرجة، وهو لا ذنب له، فكيف بحال الزانية التي أطلقت العنان لفرجها؟ ومع ذلك يرى زرارة أن الزواج بها مشروع، ولا شيء يحرمه، نقلاً عن إمامه كذباً وزوراً.

* زَرَارَةُ وَالْفُرُوجِ الْمَغْتَصِبَةِ (المتعة)

٤٩ - عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) قال: (ذكرت له المتعة: أهي من الأربع؟ فقال: تزوج منهنّ ألفاً، فإنهن مستأجرات)^(١).

٥٠ - عن زرارة، عن أبي جعفر (كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ)، قال: قلت له: الرجل يتزوج المتعة، وينقضي شرطها، ثم يتزوجها رجل آخر حتى بانث منه، ثم يتزوجها الأول حتى بانث منه ثلاثاً، وتزوجت ثلاثة أزواج، يحلّ للأول أن يتزوجها؟

(١) "الفروع من الكافي" (٢/٤٣)، و"التهذيب" (٢/١٨٨)، و"الاستبصار" (٣/١٤٧)، و"وسائل الشيعة" (١٤/٤٤٦).

قال: (نعم، كما شاء ليس هذه مثل الحرة، هذه مستأجرة، وهي بمنزلة الإمام)^(١).

* فروج الإيجار (المتعة) عند زرارة لا ترث ولا تورث

٥١ - عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث، قال: (ولا ميراث بينهما في المتعة، إذا مات واحد منهما في ذلك الأجل)^(٢).
قال النجفي: إن المتمتع بها ليست "كالحرّة"؛ هي "مستأجرة" كالأمة خصوصاً خبر أبي جعفر: "في المتعة قال: ليست من الأربع؛ لأنها لا تطلق! ولا ترث!! ولا تورث! إنما هي "مستأجرة".

* زرارة يعلن براءته من الأئمة

٥٢ - روى الكشي (٢٥٦) قال: حدثني محمد بن مسعود، قال: أخبرنا جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم المؤمن، عن نصر بن شعيب، عن عمّة زرارة، قالت: لما وقع زرارة واشتد به، قال ناوليني المصحف. فناولته، وفتحته فوضعه على صدره، وأخذه مني، ثم قال: (يا عمّة، اشهدي أن ليس لي إمام غير هذا الكتاب).

قلنا: هذا يدل على أن الرجل مات ولم يعتقد بإمامة إمامه الكاظم عليه السلام ولا بإمامة غيره، فهو لم يعرف إمام زمانه.



(١) "الفروع من الكافي" (٤٦/٢)، و"التهذيب" (١٩١/٢)، و"وسائل الشيعة" (٤٨٠/١٤).

(٢) "من لا يحضره الفقيه" (١٥٠/٢)، و"وسائل الشيعة" (٤٨٧/١٤).

المبحث الرابع:

أَكَاذِيبُ زَرَارَةَ

* عينة من أكاذيبه على أئمة المعصومين

* الكذبة الأولى: الخلط والخبط الشيعي:

١ - روى القمي - الملقب بالصدوق - في "شرائع العلل" (٢١/١)، ومن طريقه الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢/١٤) حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطار، جميعاً قالوا: عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري (وثقه النجاشي لوحده، وهو يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل)، حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال (قالوا: روايته ضعيفة؛ لأنه فطحي)، عن أحمد بن إبراهيم بن عمار (مجهول العين)، حدثنا ابن نويه، رواه عن زرارة، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرية آدم عليه السلام؟ فإن عندنا أناس يقولون: (إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، وإن هذا الخلق كله أصله من الأخوة والأخوات؟)

قال أبو عبدالله عليه السلام: (سبحان الله وتعالى علواً كبيراً، يقول من يقول هذا إن الله تعالى جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله وحججه، والمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من

القدرة ما يخلقهم من الحلال، وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب؟ والله لقد نُبِّئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها، وعلم أنها أخته أخرج غرموله، ثم قبض عليه بأسنانه، ثم قلعه، ثم خر ميتاً^(١).

قال زرارة: ثم سئل "ع" عن خلق حواء، وقيل له: إن أناساً عندنا يقولون: إن الله ﷻ خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى. قال: سبحان الله وتعالى عن ذلك كبيراً! أيقول من يقول هذا؟ إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضاً. إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم. ثم قال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطين، وأمر الملائكة، فسجدوا له، ألقى عليه السبات، ثم ابتدع له خلقاً، ثم جعلها في موضع النقرة التي بين وركيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرك، فانتبه لتحركها، فلما انتبه نوديت: أن تنحي عنه، فلما نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنها أنثى فكلمها، فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ فقالت: خلقتُ خلقتني الله كما ترى، فقال آدم عند ذلك: يا رب، من هذا الخلق الحسن الذي قد أنسني قربه والنظر إليه؟ فقال الله: هذه أمي حواء، أفتحب أن تكون معك، فتؤنسك وتحديثك وتأتمر لأمرك؟ قال: نعم يا رب، ولك بذلك الحمد والشكر ما بقيت، فقال الله تبارك وتعالى: فاخطبها إلي، فإنها أمي، وقد تصلح أيضاً للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة، وقد علمه قبل ذلك المعرفة، فقال: يا رب، فإني أخطبها إليك، فما رضاك لذلك؟ فقال: رضائي أن تعلمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يا رب، إن شئت ذلك، قال: قد شئت ذلك، وقد زوجتكها. فضمها إليك، فقال: أقبلي، فقالت: بل أنت فأقبل إلي، فأمر الله ﷻ آدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى يخطبن على أنفسهن، فهذه قصة حواء صلوات الله عليها.

(١) "تفسير نور الثقلين" (٤٨٢/١)، و"بحار الأنوار" (٢٢١/١١).

* هذه بتلك:

١ - روى الكليني في "الكافي" (٨/٢) عن أبي علي الأشعري، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ: كُنْ مَاءً عَذْبًا أَخْلُقُ مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي، وَكُنْ مِلْحًا أُجَاغًا أَخْلُقُ مِنْكَ نَارِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي. ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَاُمْتَرَجَا، فَمِنْ ذَلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ وَالْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ، ثُمَّ أَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَعَرَكَهُ عَرَكًا شَدِيدًا، فَإِذَا هُمْ كَالذَّرِّ يَدْبُونَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي. ثُمَّ أَمَرَ نَارًا فَأُسْعِرَتْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ: ادْخُلُوهَا، فَهَابُوهَا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: ادْخُلُوهَا، فَدَخَلُوهَا. فَقَالَ: كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا. فَكَانَتْ بَرْدًا وَسَلَامًا. فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ: يَا رَبِّ، أَقْلْنَا، فَقَالَ: قَدْ أَقْلْتُمْ، فَادْخُلُوهَا، فَذَهَبُوا فَهَابُوهَا، فَتَمَّتْ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ هَوْلًا أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَوْلَاءِ، وَلَا هَوْلًا مِنْ هَوْلَاءِ)^(١).

٢ - روى الكليني في "الكافي" (١١/٢) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيْثُ خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَ مَاءً عَذْبًا وَمَاءً مِلْحًا أُجَاغًا، فَاُمْتَرَجَ الْمَاءَانِ، فَأَخَذَ طِينًا مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَعَرَكَهُ عَرَكًا شَدِيدًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ - وَهُمْ كَالذَّرِّ يَدْبُونَ -: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ، وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي. ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. ثُمَّ أَخَذَ الْمِثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ، فَقَالَ:

(١) "أصول الكافي" (١٣/٨).

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَأَنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَأَنَّ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟
 قَالُوا: بَلَى. فَثَبَّتَ لَهُمُ النُّبُوَّةَ وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُولِي الْعِزْمِ: أَنَّنِي
 رَبُّكُمْ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَاةُ
 أَمْرِي وَخِزَانُ عِلْمِي (ﷺ)، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِديني، وَأُظْهِرُ بِهِ
 دَوْلَتِي، وَأَنْتَقِمَ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي، وَأُعْبُدُ بِهِ طَوْعاً وَكَرْهاً. قَالُوا: أَفَرَرْنَا يَا
 رَبِّ، وَشَهِدْنَا. وَلَمْ يَجْحَدْ آدَمُ وَلَمْ يُفَرِّ، فَثَبَّتِ الْعَزِيمَةَ لَهُوَالِئِ الْخَمْسَةِ
 فِي الْمَهْدِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عِزْمٌ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ. وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عِزْماً﴾ [طه: ١١٥]
 قَالَ: إِنَّمَا هُوَ فَتَرَكَ، ثُمَّ أَمَرَ نَاراً فَأَجَّجَتْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشَّمَالِ:
 ادْخُلُوهَا، فَهَابُوهَا. وَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: ادْخُلُوهَا فَدَخَلُوهَا،
 فَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا. فَقَالَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ: يَا رَبِّ، أَقَلْنَا.
 فَقَالَ: قَدْ أَقَلْتُمْ، اذْهَبُوا فَادْخُلُوا، فَهَابُوهَا. فَثَبَّتِ الطَّاعَةَ وَالْوَلَايَةَ
 وَالْمَعْصِيَةَ).

وروى القمي في كتاب "من لا يحضره الفقيه" (٧٠٦/٤) قال:
 وروى السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ﷺ): (إن علي بن أبي
 طالب (ﷺ) كان يورث الخنثى، فيعد أضلاعه؛ فإن كانت أضلاعه ناقصة
 من أضلاع النساء بضع ورث ميراث الرجل؛ لأن الرجل تنقص أضلاعه
 عن ضلع النساء بضع؛ لأن حواء خلقت من ضلع آدم (ﷺ) القصوى
 اليسرى، فنقص من أضلاعه ضلع واحد).

علق القمي على هذه القصة بقوله: إن حواء خلقت من فضلة الطينة
 التي خلقت منها آدم (ﷺ) وكانت تلك الطينة مبقاة من طينة أضلاعه، لا أنها
 خلقت من ضلعه بعدما أكمل خلقه، فأخذ ضلع من أضلاعه اليسرى
 فخلقت منها، ولو كان كما يقول الجهال لكان لمتكلم من أهل التشنيع
 طريق إلى أن يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضاً.

قلنا: هل في الدنيا جهل أعلى من هذا الجهل؟ هو ينقل بنفسه عن

علي بن أبي طالب - بغض النظر عن صحة القصة - " أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى "، ثم يفسر هذا ويقول: من الطينة المبقاة من طينة أضلاعه.

وروى مثله القمي في كتاب "من لا يحضره الفقيه" (٧٠٦/٤)، والميرزا النوري في "مستدرك الوسائل" (٢٢٢/١٧)، والحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢٨٨/٢٦) من طريق عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (إِنَّ شُرَيْحًا الْقَاضِيَّ بَيْنَمَا هُوَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْقَاضِي، أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ خَصْمِي. فَقَالَ لَهَا: وَمَنْ خَصْمُكَ؟ قَالَتْ: أَنْتَ. قَالَ: أَفَرِجُوا لَهَا، فَدَخَلْتُ، فَقَالَ لَهَا: وَمَا ظَلَمْتُكَ؟ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي مَا لِلرِّجَالِ وَمَا لِلنِّسَاءِ. قَالَ شُرَيْحٌ: فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقْضِي عَلَى الْمَبَالِ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَبُولُ بِهِمَا جَمِيعًا، وَيَسْكُنَانِ مَعًا، قَالَ شُرَيْحٌ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا، قَالَتْ: وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: جَامِعَنِي زَوْجِي فَوَلَدْتُ مِنْهُ، وَجَامَعْتُ جَارِيَّتِي، فَوَلَدَتْ مِنِّي! فَضَرَبَ شُرَيْحٌ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى مُتَعَجِّبًا، ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ وَرَدَ عَلَيَّ شَيْءٌ مَا سَمِعْتُ بِأَعْجَبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ [قِصَّةَ الْمَرْأَةِ] فَسَأَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: هُوَ كَمَا ذَكَرَ، فَقَالَ لَهَا: مَنْ زَوْجُكَ؟ فَقَالَتْ: فُلَانٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فِدْعَاهُ، قَالَ: أَتَعْرِفُ هَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، هِيَ زَوْجَتِي، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ، فَقَالَ: هُوَ كَذَلِكَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: لَأَنْتَ أَجْرٌ مِنْ رَاكِبِ الْأَسَدِ حَيْثُ تُقَدِّمُ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْحَالِ، ثُمَّ قَالَ: يَا قَنْبَرُ، أَدْخِلْهَا بَيْتًا مَعَ امْرَأَةٍ تَعُدُّ أَضْلَاعَهَا، فَقَالَ زَوْجُهَا: لَا أَمْنُ عَلَيْهَا رَجُلًا وَلَا أَمْنُ عَلَيْهَا امْرَأَةً، فَقَالَ عَلِيُّ ص: عَلَيَّ بِدِينَارِ الْخَصِيِّ، وَكَانَ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ يَتَّقُ بِهِ، فَقَالَ: لَهُ يَا دِينَارُ، أَدْخِلْهَا بَيْتًا وَعَرِّهَا مِنْ ثِيَابِهَا، وَأْمُرْهَا أَنْ تَشُدَّ مِئْزَرًا، وَعُدَّ أَضْلَاعَهَا. فَفَعَلَ دِينَارٌ ذَلِكَ، فَكَانَ أَضْلَاعُهَا سَبْعَةَ عَشَرَ: تِسْعَةٌ فِي الْيَمِينِ وَثَمَانِيَةٌ فِي الْيَسَارِ، فَأَلْبَسَهَا ثِيَابَ

الرِّجَالِ: الْقَلَنْسُوءَةَ وَالتَّعْلِينَ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا الرِّدَاءَ، وَأَلْحَقَهَا بِالرِّجَالِ، فَقَالَ زَوْجُهَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ابْنَةُ عَمِّي، وَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي، تُلْحِقُهَا بِالرِّجَالِ؟ فَقَالَ: إِنِّي حَكَمْتُ فِيهَا بِحُكْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ حَوَاءَ مِنْ ضِلَعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى، وَأَضْلَعُ الرِّجَالَ تَنْقُصُ، وَأَضْلَعُ النِّسَاءَ تَمَامٌ.

وروى الحر العاملي في "الوسائل" (٢٨٦/٢٦) عن علي بن الحسن، عن محمد الكاتب، عن علي بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة بن شريح، عن أبيه، عن ميسرة بن شريح، قال: (تقدمت إلى شريح امرأة، فقالت: إني جئتكم مخاصمةً، فقال: وأين خصمك؟ فقالت: أنت خصمي. فأخلى لها المجلس، فقال لها: تكلمي، فقالت: إني امرأة لي إحليل ولي فرج، فقال: قد كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا قضية، ورث من حيث جاء البول. قالت: إنه يجيء منهما جميعاً، فقال لها: من أين يسبق البول؟ قالت: ليس منهما شيء يسبق^(١)، يجيئان في وقت واحد، وينقطعان في وقت واحد، فقال لها: إنك لتخبرين بعجب، فقالت: أخبرك بما هو أعجب من هذا! تزوجني ابن عم لي، وأخدمني خادماً، فوطئتها، فأولدتها، وإنما جئتكم لَمَّا ولد لي لتفرق بيني وبين زوجي، فقام من مجلس القضاء، فدخل على علي (عليه السلام)، فأخبره بما قالت المرأة، فأمر بها فأدخلت، وسألها عما قال القاضي، فقالت: هو الذي أخبرك؟ قال: فأحضر زوجها ابن عمها، فقال له علي أمير المؤمنين (عليه السلام): هذه امرأتك وابنة عمك؟ قال: نعم، قال: قد علمت ما كان؟ قال: نعم، قد أخدمتها خادماً، فوطئتها، فأولدتها، قال: ثم وطئتها بعد ذلك؟ قال: نعم، قال له علي (عليه السلام): لأنك أجزاً من خاصي الأسد، عليّ بدينار الخِصِّي، وكان معدلاً وبمرأتين^(٢)، فقال: خذوا هذه المرأة؛ إن كانت امرأةً فأدخلوها بيتاً، وألبسوها نقاباً، وجرّدوها من ثيابها، وعدوا أضلاع جنبيها. ففعلوا، ثم خرجوا إليه، فقالوا له: عدد الجنب الأيمن اثنا عشر ضلعاً، والجنب

(١) في المصدر زيادة: البول.

(٢) في المصدر زيادة: فأتي بهم.

الأيسر أحد عشر ضلعاً، فقال علي (رضي الله عنه): الله أكبر إيتوني بالحجّام، فأخذ من شعرها، وأعطها رداءً وحذاءً، وألحقها بالرجال، فقال الزوج: يا أمير المؤمنين (رضي الله عنه) امرأتي وابنة عمي، ألحقها بالرجال؟! ممن أخذت هذه القضية؟ فقال: إني ورثتها من أبي آدم، وأمّي حواء (عليها السلام) خلقت من ضلع آدم (عليه السلام)، وأضلاع الرجال أقل من أضلاع النساء بضع، وعدد أضلاعها أضلاع رجل، وأمر بهم، فأخرجوا).

وذكر محسن الأمين العاملي في كتابه "عجائب أحكام أمير المؤمنين" (١٠/٤) قال: وروى محمد بن قيس في الحسن كالصحيح بابن هاشم، عن أبي جعفر (ع)، قال: إن شريحاً القاضي بينما هو في مجلس القضاء، إذ أتته امرأة، فقالت: أيها القاضي، اقض بيني وبين خصمي.

فقال لها: ومن خصمك؟ قالت: أنت.

قال: أفرجوا لها، فأفرجوا لها، فدخلت، فقال لها: وما ظلامتك؟ فقالت: إن لي ما للرجال وما للنساء.

قال شريح: فإن أمير المؤمنين (ع) يقضي على المبال.

قالت: فإني أبول منهما جميعاً، ويسكنان معاً.

قال شريح: والله ما سمعت بأعجب من هذا.

قالت: وأعجب من هذا.

قال: وما هو؟ قالت: جامعني زوجي، فولدت منه، وجامعت جاريتي فولدت مني.

فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً، ثم جاء إلى أمير المؤمنين (ع) فقصّ عليه قصة المرأة، فسألها عن ذلك، فقالت: هو كما ذكر.

فقال لها: من زوجك؟ قالت: فلان. فبعث إليه فدعاه، فقال: أتعرف هذه المرأة؟ قال: نعم، هي زوجتي.

فسأله عما قالت، فقال: هو كذلك.

فقال (ع): لأنت أجراً من راكب الأسد حيث تقدم عليها بهذه الحال. ثم قال: يا قنبر، أدخلها بيتاً مع امرأة تعدُّ أضلاعها.

فقال زوجها: يا أمير المؤمنين، لا آمن عليها رجلاً، ولا أئتمن عليها امرأةً.

فقال علي (ع): علي بدینار الخصي، وكان من صالحی أهل الكوفة، وكان يثق به، فقال له: يا دينار، أدخلها بيتاً وعرفها من ثيابها، ومرها أن تشد متزراً، وعُدَّ أضلاعها، ففعل دينار ذلك، فكان أضلاعها سبعة عشر: تسعة في اليمين، وثمانية في اليسار، فألبسها علي (ع) ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين، وألقى عليه الرداء، وألحقه بالرجال.

فقال زوجها: يا أمير المؤمنين، ابنة عمي، وقد ولدت مني، تلحقها بالرجال؟! فقال (ع): إني حكمت عليها بحكم الله تبارك وتعالى، إن الله تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، وأضلاع الرجال تنقص وأضلاع النساء تمام.

ويستفاد من هذه الرواية أن النعلين كانا مختصين بالرجال، أما النساء فيلبسن الحُفَّ، ويلاحظ فيها أيضاً أنه بعدما حكم عليها بالرجولة أعاد عليها ضمير المذكور.

وروى مسرة بن شريح، قال: تقدمت إلى شريح امرأة، فقالت: إني جئتك مخاصمةً.

فقال: وأين خصمك؟ فقالت: أنت خصمي.

فأخلى لها المجلس، فقال لها: تكلمي.

فقالت: إني امرأة لي إحليل، ولي فرج.

فقال: قد كان لأمير المؤمنين (ع) في هذا قضية، ورث من حيث جاء البول.

قالت: إنه يجيء منهما جميعاً.

قال لها: من أين يسبق البول؟ قالت: ليس منهما شيء يسبق، يجيئان في وقت واحد، وينقطعان في وقت واحد.

فقال لها: إنك لتخبرين بعجب! فقالت: أخبرك بما هو أعجب من هذا؛ تزوجني ابن عم لي، وأخدمني خادماً، فوطئتها فأولدتها، وإنما جئتك لما ولد لي لتفرق بيني وبين زوجي.

فقام من مجلس القضاء، فدخل على علي (ع) فأخبره بما قالت المرأة، فأمر بها فأدخلت، وسألها عما قال القاضي. فقالت: هو الذي أخبرك، فأحضر زوجها ابن عمها.

فقال له علي (ع): أهذه امرأتك وابنة عمك؟ قال: نعم.

قال: قد علمت ما كان؟ قال: نعم، قد أخدمتها خادماً، فوطئتها فأولدتها.

قال (ع): ثم وطئتها بعد ذلك؟ قال: نعم.

قال له علي (ع): لأنت أجزأ من خاصي الأسد. عليّ بدينار الخصي، وكان عدلاً وبمرايتين (كذا)، فقال (ع): خذوا هذه المرأة إن كانت امرأة، فأدخلوها بيتاً، وألبسوها نقاباً، وجرّدوها من ثيابها، وعدوا أضلاع جنبها، ففعلوا، ثم خرجوا إليه، فقالوا له: عدد الجنب الأيمن اثنا عشر ضلعاً، والجنب الأيسر أحد عشر ضلعاً.

فقال علي (ع): الله أكبر، ائتوني بالحجام، فأخذ من شعرها، وأعطاهما رداءً وحذاءً، وألحقها بالرجال.

فقال الزوج: يا أمير المؤمنين، امرأتي وابنة عمي، ألحققتها بالرجال؟! ممن أخذت هذه القضية؟ فقال: إني ورثتها من أبي آدم وحواء، خلقت من ضلع آدم، وأضلاع الرجال أقل من أضلاع النساء بضع، وعدد أضلاعها أضلاع رجل، وأمر بهم فأخرجوا.

قلنا: لا يهمنا تناقض الروایتين بقدر ما يهمنا الاحتجاج على الروافض بالذي انتقدوه على أهل السنة حين قالوا في حديث زرارة السابق: (سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، أيقول، من يقول هذا؟ إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه؟! ويجعل للمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام أن يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه...). وكأن القميّ شعر بهذا التناقض الذي وقعت فيه الإمامية، فراح يؤوّل القصة ليخرج من هذا الإشكال، مع أنه وقع فيما هو أخطر منه، وهو تشبيهه للحق سبحانه وتعالى بعمل الإنسان، حين قال: خلق حواء من فضلة الطينة التي فصلت على آدم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، أعجز سبحانه وتعالى على أن يضبط المقدار الذي يحتاج إليه لخلق آدم من غير أن يفضّل شيء، ثم يخلق بعده حواء من طينة أخرى، إن سلمنا بهذا التفسير التعسفي الذي اختاره الروافض؟

* الكذبة الثانية:

* سن البلوغ عند الروافض يبتدئ في السنة الثالثة من عمر الطفل

١ - روى الكشي (١١٤)، ومن طريقه المجلسي في "بحار الأنوار" (٦٥٦/٨)، والخوئي في "معجم رجال الحديث" (١٧٧/١٥)، والمفيد في "الاختصاص" (ص: ١٧) من طريق حمدويه بن نصر، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (ع): (إن محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه).

قلنا: انظروا - رعاكم الله - إلى هذا الحقد الدفين، والضغينة اليهوديتين اللتين تتدفقان من رؤوس هؤلاء في محاولة للوقوع في أبي بكر رضي الله عنه بأي صورة من الصور، ولو على حساب الكذب والتلفيق واختراع الروايات.

٢ - وروى الكشي (١٦٦) عن محمد بن مسعود، قال: حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام: (إن المهدي مولى عثمان أثنى، فبايع أمير المؤمنين عليه السلام، ومحمد بن أبي بكر جالس، قال: أبايعك على أن الأمر كان لك أولاً وأبرأ من فلان وفلان، فبايعه).

* الكذبة الثالثة:

روى الكليني في "الكافي" (٢٠٥/١)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (١٠٧/٤) عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال^(١)، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة، عن أحدهما، قال عليه السلام: "ما عبد الله عليه السلام بشيء مثل البداء".

قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله الروافض ينسبون إلى أئمتهم القول بالتقية في كل شيء، إلا في هذه الحالة، مع أن الإمام إليها هنا أحوج من أي مكان آخر، فلم لم يستعمل التقية هنا، ويترك القول بالبداء تقية، لعلمهم أن أهل السنة شنّعوا عليهم وكفّروا القائلين به، خاصة وأنهم رَوَوْا عن جعفر الصادق أنه قال: «تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له»؟^(٢).

وعقيدة البداء هذه من أعظم ما شنّع به أهل السنة على الروافض؛ لذا حاول بعض رموزهم التخلص من هذا العار والشنار، فراح يتأول معنى البداء على الله بأنه لا يستلزم الجهل، وأنه نسخ في التكوين كالنسخ في التشريع، لكن هيهات هيهات، وقد جاء في كتبهم، وعلى السنة علمائهم نسبة الجهل وحدث العلم صراحة إلى الله، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً^(٣).

(١) الحجال. مشترك بين جماعة والظاهر هنا بقرينة روايته عن ثعلبة بن ميمون أنه عبدالله بن محمد المزخرف.

(٢) "الكافي" (١٧٢/٢).

(٣) وقد تكلمنا عن عقيدة الرافضة في البداء فيما مضى، اظر: ص ١٥٠.

* الكذبة الرابعة:

روى الطوسي في "تهذيب الأحكام" (١٤٧/٨)، و"الاستبصار" (٣/٣٥٠)، والحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٤٨٤/١٥) عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما عدة المتعة إذا مات عنها الذي تمتع بها؟ قال: (أربعة أشهر وعشراً)، قال: ثم قال: (يا زرارة، كل النكاح إذا مات الزوج، فعلى المرأة؛ حرة كانت أو أمة، وعلى أي وجه كان النكاح منه متعة أو تزويجاً أو ملك يمين، فالعدة أربعة أشهر وعشراً).

* الكذبة الخامسة:

١ - روى الكليني في "الكافي" (٢٨/٢) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعبدالله بن الصلت، جميعاً: عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية).

قال زرارة: فقلت: وأي من ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل؛ لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن. قلت: ثم الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، الصلاة عمود دينكم. قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة؛ لأنه قرنهما بها، وبدأ بالصلاة قبلها، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، الزكاة تذهب الذنوب. قال: قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال: الحج، قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لحجة مقبولة خير من عشرين نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعته غُفر له). وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(١).

قلنا: يا له من دين عجيب، الركن الأول من أركان الاسلام

(١) "شرح أصول الكافي" (١/١١١).

- الشهادتان - الذي هو أساس هذا الدين عند المسلمين أبدله الشيعة بالولاية، لكن لا يستغرب هذا منهم فإن لهم في ذلك أثراً ينسبونهُ إلى جعفر الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق زرارة الملعون، قوله: «انظر ما وافق العامة فاتركه وخذ ما خالفه، فإن الحق فيما خالفهم».

وروى الكليني في "الكافي" (٩١/٤) عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: (بني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم والولاية)، وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الصوم جنة من النار."

* الكذبة السادسة:

روى العياشي في "التفسير" (٢١٦/١ - ٢٢٥)، و(١١٨/٢)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٦٥/٥٣) عن سعد، عن أحمد، وعبدالله ابني محمد بن عيسى، وابن أبي الخطاب، جميعاً: عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زرارة، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الرجعة، واستخفيت ذلك، قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتي، فقلت: أخبرني عن قتل، أمات؟ قال: لا، الموت موت، والقتل قتل، قلت: ما أحد يقتل إلا وقد مات، فقال: قول الله أصدق من قولك، فرّق بينهما في القرآن، قال: ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقال: ﴿وَلَكِنَّ مِثْمًا أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٨] وليس كما قلت يا زرارة، الموت موت والقتل قتل. قلت: فان الله يقول: كل نفس ذائقة الموت قال: من قتل لم يذوق الموت، ثم قال: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت.

* الكذبة السابعة:

١ - روى الكليني في "الكافي" (٢٩٧/٨) عن أحمد بن محمد بن أحمد، عن علي بن الحسن التيمي، عن محمد بن عبدالله، عن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول لرجل من الشيعة: (أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَنِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ؛ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ عَيْنَاءٍ؛ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٍ)، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

أي حاجة أخذتم منه؟ تريد أن تقول للناس: إن الشيعة هم الطيبون، وغيرهم من أهل السنة خبيثاء، ونساء الشيعة طيبات، ونساء أهل السنة خبيثات. هذا هو موضع الحاجة الذي أخذت!!

الذين يزعمون أن النبي ﷺ أخفق - والعياذ بالله - في دعوته، ويكفرون الصحابة رضي الله عنهم ويقولون عنهم: إنهم ارتدوا جميعاً إلا سلمان الفارسي، والمقداد، وأبا ذر، ويقذفون أمهات المؤمنين بالفاحشة، ويقولون بتحريف القرآن، ويستغيثون بالأموات، ولا يصلون مع جماعات المسلمين، ويستأجرون فروج نسائهم وبناتهم، أهؤلاء هم الطيبون، أهؤلاء هم الصديقون؟! الظاهر أن الكاتب أعرض عن ذكر ما تبقى من الحديث خوفاً من أن يستهزى منه أهل السنة، وهذا الذي أعرض عنه نذكره ليطلع القارئ على ما فيه من ضلال مبین.

وهذا هو تنمة الكلام الذي أعرض عن ذكره، وزعم أنه أخذ منه الشاهد فقط: ... وَلَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَنْبَرٍ: "يَا قَنْبَرُ؛ أَبَشِرْ وَبَشِرْ وَاسْتَبَشِرْ، فَوَاللَّهِ؛ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشَّيْعَةَ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزًّا وَعِزُّ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً وَدِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذُرْوَةً وَذُرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَسَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا وَشَرَفُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةُ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا وَإِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشَّيْعَةُ" - الحديث.

يا سلام على هذه التزكية! إنها تزكية تخوّل لصاحبها الدخول إلى الجنة بغير حساب.

من قنبر هذا الذي يخاطبه أمير المؤمنين؟ هو مولى له ﷺ كان يأتي الكوفة، فينتقص من عثمان بن عفان على رؤوس الأشهاد، فلما علم بخبره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (قاتل الله هؤلاء، إني أرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال الله تعالى: إخواناً على سرر متقابلين)^(١).

(١) "لسان الميزان" (٤/٤٧٥).

ثم إذا كان فعلاً كما تقولون: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وهو على أمته ساخط إلا الشيعة". فكيف يتناقض مع نفسه - وحاشاه - وأنتم من نقل هذا الكلام عنه في "نهج البلاغة" في آخر الخطبة ١٨٢، قوله: "أوه على إخواني، الَّذِينَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَاوَا السُّنَّةَ، وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ دَعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثَقُوا بِالْفَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ؟".

وقال في موضع آخر من "نهج البلاغة" الخطبة رقم: ١٢١: "أين القوم الذين دُعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرؤوا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلى الجهاد فولَّهوا ولَّه اللِّقَاحَ إلى أولادها، وسَلَّبُوا السيوفَ أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً وصفاً صفاً، بعضُ هلك، وبعضُ نجا، لا يُبَشِّرُونَ بالأحياء، ولا يُعَزِّوْنَ عن الموتى، مُرُّهُ العيون من البكاء، حُمُصُ البطون من الصيام، ذُبْلُ الشَّفَاه من الدعاء، صُفْرُ الألوان من السهر، على وجوههم غَبْرَةٌ الخاشعين، أولئك إخواني الذاهبون، فحق لنا أن نظماً إليهم ونعص الأيدي على فراقهم".

من هم هؤلاء الذين يتكلم عنهم أمير المؤمنين؟ الخوئي، الكليني، المجلسي، العياشي، القمي، العاملي، الطوسي، نعمة الله الجزائري، الموسوي، الشيرازي، الخميني، سليم بن قيس الهلالي، قنبر؟ هؤلاء هم الذين تلوا القرآن فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه. هؤلاء هم من أحيوا السنة وأماتوا البدعة، أم هم من أماتوا السنة وأحيوا البدعة، هؤلاء هم من دُعوا إلى الجهاد فأجابوا، أم الجهاد عند هؤلاء معطل حتى يخرج اللامهدي اللامنتظر؟ أمثل هؤلاء من تُعَصُّ الأيدي على فراقهم، أم يستريح الكون من خبثهم ومكرهم؟

* الكذبة الثامنة:

روى القمي في "التفسير" (ص: ٤٧٣)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (١٣٣/٢٤) قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، عن زرارة،

عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قال: الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً، خوفاً من عدوهم.

* الكذبة التاسعة:

روى الكليني في "الكافي" (٦٠٥/٥)، والمجلسي في "بحار الأنوار" (٢١٠/٢٢)، و(٢٣/١١٠) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثني سعد بن أبي عروة، عن قتادة، عن الحسن البصري، أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها: سنى، وكانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشة وحفصة قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه وآله حرصاً، فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها، فطلقها، وألحقها بأهلها. وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت أبي الجون، فلما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطية، قالت: لو كان نبياً ما مات ابنه، فألحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل أن يدخل بها، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولى الناس أبا بكر، أتته العامرية والكندية، وقد خطبتا، فاجتمع أبو بكر وعمر، فقالا لهما: اختارا: إن شئتما الحجاب، وإن شئتما الباه، فاخترتا الباه، فتزوجتا، فجذم أحد الرجلين وجن الآخر. قال عمر بن أذينة: فحدثت بهذا الحديث زرارة، والفضيل، فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: "ما نهى صلى الله عليه وآله عن شيء إلا وقد عصي فيه، حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، وذكر هاتين: العامرية والكندية. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: (لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة، فطلقها قبل أن يدخل بها أتجلُّ لابنه؟ لقالوا: لا، فرسول الله صلى الله عليه وآله أعظم حرمةً من آبائهم).

يقول إمام الحرمين، والرافعي في "الشرح الصغير": "إنما يحرم نكاح المدخول بها فقط، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ نَكَحَ الْمَسْتَعِيدَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ، فَهَمَّ بِرَجْمِهِ، فَأُخْبِرَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَدْخُولًا بِهَا، فَكَفَّ".

قلنا: والعامرية والكندية لم يبن بهما رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا تكون زوجة له إلا إذا بنى بها.

قال الحافظ ابن كثير رحمته الله: " هذا أمرٌ من الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وآله بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن، فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزيتها، وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال، ولهن عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل، فاخترن - رضي الله عنهن وأرضاهن - الله ورسوله والدار الآخرة، فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة".

* الكذبة العاشرة:

- ١ - روى الكليني في "الكافي" (٣/٣٥٦) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، والفضيل، عن أبي جعفر رحمته الله، في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] يعني: مفروضاً، وليس يعني وقت فوتها، إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداةً، ولو كان ذلك كذلك، لهلك سليمان بن داود عليه السلام حين صلاها لغير وقتها، ولكنه متى ما ذكرها صلاها. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
- ٢ - روى القمي في "علل الشرايع" (٢/٥٧٤) (ح: ٧٩) باب: نوادر العلل، قال: حدثنا محمد بن الحسن رحمته الله، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر رحمته الله في قول الله تعالى: ﴿كِتَابًا مَوْفُوتًا﴾ قال: (موجباً، إنما يعني بذلك: وجوبها على المؤمنين، ولو كانت كما يقولون لهلك سليمان بن داود حين أتم الصلاة حتى توارت بالحجاب؛ لأنه لو صلاها قبل أن تغيب، كان وقتاً، وليس صلاة أطول وقتاً من العصر).
قلنا: إذا كان الأمر بهذه الصورة، فلماذا أنتم تروون حديث رد الشمس لعلي حتى يصلي العصر، وتشنعون على من حكم على الحديث بالوضع؟

* الكذبة الحادية عشرة:

- ١ - روى الطوسي في "الاستبصار" (١/٣٠٥) عن محمد بن علي بن محبوب، عن علي بن السندي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة،

عن زرارة، والفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (ع) قال: لما أُسري برسول الله ﷺ فبلغ البيت المعمور حضرت الصلاة، فأذن جبرئيل (ع) وأقام، فتقدم رسول الله ﷺ وصف الملائكة والنبيون خلف رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فقلنا له: كيف أذن؟ فقال: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، حي على خير العمل حي على خير العمل، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله لا إله إلا الله. والإقامة مثلها، إلا أن فيها قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة بين حي على خير العمل حي على خير العمل، وبين الله أكبر الله أكبر، فأمر بها رسول الله ﷺ بلائاً، فلم يزل يؤذن بها حتى قبض رسول الله ﷺ.

* الكذبة الثانية عشرة:

روى الكليني في "الكافي" (٢/٢٩) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعن عبدالله بن الصلت جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبدالله، عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ، قال: (ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه، وباب الأنبياء، ورضا الرحمن: الطاعة للإمام بعد معرفته)، ثم قال: إن الله يقول: "من يطع الرسول فقد أطاع الله" إلى "حفيظاً". أما لو أن رجلاً قام ليلته، وصام نهاره، وتصدق جميع ماله، وحج جميع دهره، ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه، ويكون جميع أعماله، بدلالة منه إليه ما كان له على الله حق في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضلهم ورحمته.

* الكذبة الثالثة عشرة:

١ - ذكر العياشي في "التفسير" (١/٢٧٨)، ومن طريقه المجلسي في "بحار الأنوار" (٢٤/٦٠ - ٦٢) عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ، وحمران، عن أبي عبدالله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [البقرة: ٦٤] قال: (فضل الله، رسوله، ورحمته، ولاية الأئمة ﷺ).

* الكذبة الرابعة عشرة:

١ - روى الكليني في "الكافي" (٥/٥١١)، ومن طريقه المجلسي في "بحار الأنوار" (٢/٢٧٩) عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطي، عن علي بن رثاب، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: لا ينبغي نكاح أهل الكتاب، قلت: جعلت فداك، وأين تحريمه؟ قال: قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

٢ - روى الكليني في "الكافي" (٥/٥١١) عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن قول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥]، فقال: هذه منسوخة بقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

* الكذبة الخامسة عشرة:

روى المجلسي في "بحار الأنوار" (٣٧/١٦٥) قال: حدثنا علي بن عبدالله الزياتي عن جعفر بن محمد الدرويستي، حدثني أبو محمد بن أحمد (رضي الله عنه) قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (رضي الله عنه) قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زرارة بن أعين الشيباني، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى مكة في حجة الوداع، فلما انصرف منها - وفي خيرٍ آخر: وقد شيعه من مكة اثنا عشر ألف رجل من اليمن، وخمسة آلاف رجل من المدينة - جاءه جبرائيل (عليه السلام) فقال له: يا رسول الله، إن الله تعالى يقرئك السلام، وقرأ هذه الآية ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرائيل، إن الناس حديثوا عهدٍ بالإسلام، فأخشى أن يضطربوا ولا يطيعوا، فخرج جبرائيل إلى مكانه،

ونزل عليه في اليوم الثاني، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) نازلاً بغدير، فقال له: يا محمد قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧] فقال له: يا جبرائيل، أخشى من أصحابي من أن يخالفوني، فخرج جبرائيل، ونزل عليه في اليوم الثالث، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بموضع يقال له: غدير خم، وقال له: يا رسول الله، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] فلمَّا سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذه المقالة، قال للناس: (أنيخوا ناقتي، فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي).

وأمر أن يُنصبَ له منبر من أقتاب الإبل، وصعدها، وأخرج معه علياً (عليه السلام) وقام قائماً، وخطب خطبة بليغة، ووعظ فيها وزجر، ثم قال في آخر كلامه: (يا أيها الناس، ألسنُ أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، ثم قال: قم يا علي، فقام علي، وأخذ بيده، فرفعهما حتى رُوي بياض إبطيه، ثم قال: ألا من كنت مولاه، فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله).

ثم نزل من المنبر، وجاء أصحابه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهنَّوه بالولاية، وأول من قال له عمر بن الخطاب، فقال له: يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ونزل جبرئيل بهذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

قلنا: وبأمثال هذه الكذبات العريصات من أكاذيب زرارة وأمثاله يسوق الشيعة الرافضة أدلة إمامتهم، كما فعلوه هنا من كذب وتلفيق لتسويق دليل: «ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه» على الإمامة المدعاة. فلعلمهم قبل غيرهم أن هذا النص ليس فيه دليل ولا مُستمسك! وأنه قاصر عن المراد قاموا بتدعيمه بالزيادة في لفظه ومبناه! ومن تلك الزيادات ما جاء في هذا النص أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان من جملة المهنتين.. الخ». وتفنيد أدلة إمامة الرافضة لها سياقها المناسب واللائق بها، نسأل الله تعالى أن ييسره لنا قريباً.

خاتمة الكتاب

في نهاية هذه الدراسة يحسن أن نقدم عرضاً موجزاً لأهم ما اشتملت عليه.

لقد اشتملت الدراسة على:

□ توطئة حول علم المصطلح وعلم الجرح والتعديل عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية الذي كان منعماً حتى ظهر زين الدين العاملي الملقب عندهم بالشهيد الثاني في القرن العاشر، ومع ذلك لم ينفعهم العمل بهما، ولم يهتموا بهما، بل قالوا - على حد تعبير المجلسي -: إن الحاجة إلى الإسناد لم تكن إلا للتبرك والتمن فقط وليس للتصحيح والتضعيف، خوفاً من النتائج السلبية والعواقب الوخيمة على المذهب الشيعي.

□ كما اشتملت الدراسة على التعريف بزرارة وما ذكر فيه من ألفاظ القذح القبيحة، كالملعون، والجاسوس، والكذاب، ومسلوب الإيمان، وأنه شر من اليهود والنصارى ومن قال: إن الله ثالث ثلاثة، والدعاء عليه بالخزي، وأن الله نكس على قلبه.

□ وما تحققت فيه من دراسات بعض الأئمة كموته تائها دون أن يتوصل إلى معرفة إمام زمانه، وغير ذلك.

إذاً هذا هو حال هذا الراوية الذي قال عنه النجاشي: اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، وأنه كان صادقاً فيما يرويه. وقد علمت أن شيئاً من

ذلك لم يكن بل كان كذابا ملعونا على لسان الأئمة المعصومين كما مر بك.

وفيه وفي أمثاله قال الصادق عليه السلام: «قوم يزعمون أنني لهم إمام، والله ما أنا لهم بإمام، ما لهم لعنهم الله كلما سترت سترا هتكوه، هتك الله سترهم، أقول كذا، يقولون إنما يعني كذا، أنا إمام من أطاعني»^(١).

هذا ما أردنا ذكره في رسالتنا هذه من وضع زرارة وأحاديثه تحت مجهر النقد والتمحيص، وقد رأيتم ما آلت إليه نتائج البحث مع أننا لم نستقصي وما أعرضنا عنه كان كثيرا.

نسأل الله تعالى أن ييسر لنا دراسة سائر صنائد الكذب والدجل من رجال الرافضة الآثمين.

كما نسأله - سبحانه وتعالى - أيضاً أن يرزقنا وإياكم العلم النافع، والعمل الصالح، ويثبتنا على دين الإسلام حتى الممات، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على رسوله النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.



(١) رجال الكشي: ٢٥٤/١ - ٢٥٥.



الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
□ الفصل الأول: توطئة حول علم المصطلح وعلم الجرح والتعديل عند الإمامية .	١٥
المبحث الأول: ظهور التأليف في أصول الحديث عند الإمامية	١٧
المبحث الثاني: علم الجرح والتعديل عند الإمامية مليء بالتناقضات	١٩
* ألفاظ الجرح عند الإمامية	٢٨
* ميزان علم الجرح والتجريح عند الإمامية	٢٩
* الحاجة إلى الإسناد عند الرافضة للتبرك والتمن فقط	٣٧
المبحث الثالث: تقسيم الحديث ونتائجه السلبية على مذهب الإمامية	٣٩
* توطئة حول تقسيم الخبر المسند عند الإمامية	٤٤
* أبعاد تقسيم الخبر المسند عند الروافض	٤٥
* أقسام الخبر المسند عند الإمامية	٤٥
* وشهد شاهد من أهلها	٤٧
* الإمامية متناقضون ومختلفون فيما بينهم في تطبيق قواعد المصطلح ومنهجه	٤٨
* وشهد شاهد من أهلها	٥١
□ الفصل الثاني: التعريف بزارة	٥٣
المبحث الأول: مع أسرة زارة	٥٥
* التعريف بزارة من كتب الإمامية	٥٦

- ٦١ المبحث الثاني: ما جاء فيه من الآثار على لسان الأئمة
- ٦٢ * وهذا مسرد مفصل لهذه الجملة من الآثار
- ٦٢ * بغض زرارة لإمامه الصادق عليه السلام
- ٦٧ * تحققت فراسة أبي عبدالله في زرارة
- ٦٧ * زرارة عجل المحيا وعجل الممات
- ٦٨ * زرارة وبريد ملعونان على لسان جعفر الصادق
- ٦٨ * أبو عبدالله عليه السلام يشتكي من آل أعين جميعاً
- ٦٨ * إقرار الصادق عليه السلام بخيانة زرارة لأمانته
- ٦٩ * زرارة يقدم رأيه في الفتوى على حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٦٩ * أبو جعفر الصادق يعدُّ زرارة من جواسيس السلطان
- ٧٠ * زرارة يعدُّ متوقفاً في أمر الإمامة
- ٧٠ * زرارة يشك في علم الصادق
- ٧١ * زرارة يُكذِّبُ إمامه الصادق
- الإمام الصادق يرى أن تلميذه زرارة مسلوب الإيمان، وسيخرج من دينه
- ٧٣
- ٧٤ * عدم ثقة الصادق عليه السلام بزرارة
- ٧٤ * زرارة شر من اليهود والنصارى، ومن قال: إن الله ثالث ثلاثة
- ٧٦ * إن الله تعالى نكس قلب زرارة على لسان الصادق عليه السلام
- ٧٦ * زرارة يتهم إمامه بالتناقض في تفسير الاستطاعة
- ٧٨ * استهزاء زرارة بإمامه الصادق عليه السلام
- ٧٩ * زرارة يسيء لإمامه المعصوم، ويتهمه بنشر ما يثير شهوة الإنسان
- ٨٠ * اعتقاد زرارة بأن إمامه الصادق عليه السلام ساحر
- ٨١ * زرارة يشك في إمامة إمامه أبي الحسن عليه السلام
- ٨١ * زرارة يفترى على إمامه الصادق
- * زواج المتعة لا يرضاه الإمام المعصوم محمد بن علي بن موسى، والشيعنة
- ٨١ مصرون على ممارسته
- ٨٢ * الصادق يرفض مقابلة زرارة لتلبسه بالقدرية

الموضوع	الصفحة
* أبو عبدالله ﷺ يفتح كل مجالسه بلعن زرارة	٨٤
* الإمام أبو الحسن الرضا دعا على زرارة بالخزي	٨٤
المبحث الثالث: مزاجية الخوني في التعامل مع هذه الآثار	٨٥
□ الفصل الثالث: أحاديث زرارة تحت المجهر	٩٣
المبحث الأول: المهدي اللا منتظر يخاف على نفسه القتل	٩٥
المبحث الثاني: نماذج من مرويات زرارة يرفضها العقل والنقل	٩٩
* الباقر يعلم خاتمة الأنفس وما تخفي الصدور على لسان زرارة	٩٩
* أقل مدة المتعة العرد والعردان	٩٩
* زرارة يتهم إمامه بتجويزه المتعة بالزانية	١٠٠
* زرارة يفترى على أزواج النبي ﷺ ويزعم أنهم تزوجن من بعده	١٠١
* صحيح الفتوى عند الروافض ما خالف أهل السنة	١٠١
* وضع الرجال اليمنى على اليسرى من عمل المجوس	١٠٢
* يكذبون على غير أئمتهم من باب أولى	١٠٤
* مفتاح الدين كله ورضا الله في طاعة الإمام	١٠٩
* سبعة على لسان زرارة: لولاهم ما رُزقنا وما نُصرنا وما مُطرنا	١٠٩
* زرارة يكذب على أمير المؤمنين علي ﷺ	١١٠
* السيف ذو الفقار كان ينطق مع علي ﷺ	١١٢
* لم يقنع زرارة في افتراءه على الأئمة فافترى على النبي ﷺ	١١٣
* المتعة (الزنى المقنع) تحولت عند الشيعة إلى لهو	١١٣
* صفة وضوء زرارة: يجزيك من الوضوء ثلاث غرفات: واحدة للوجه، واثنتان للذراعين، وباقي الأعضاء مسح فقط	١١٤
* زرارة يكذب على آل البيت ويتهمهم بالصراع على الإمامة	١١٨
* زرارة ينقل عن إمامه أن درجة الولي أعلى من درجة النبي ﷺ	١٢٣
* ابن صياد الإمام الثالث عشر أو الرابع عشر	١٢٣
* الإمام الحسين ﷺ حُرِّمَ نُطْقَ الشهادتين بصوت مرتفع أثناء ولادته	١٢٥
* زرارة يكذب على علي ﷺ ويتهمه بالدعوة إلى نفاق أهل السنة ...	١٢٦
* بول وفساء وضراط الأئمة عند زرارة بمثابة المسك، لا يبطل الصلاة	١٢٦

الصفحة

الموضوع

- ١٢٨ * إمام أهل السنة جدار بالنسبة إلى لروافض
- ١٣٠ * تحريف القرآن الكريم في تحريف معانيه
- ١٣١ * صلاة الضحى بدعة وصلاة فاطمة والأئمة سنة
- ١٣٥ * دعائم الإسلام عند الروافض
- ١٣٧ * زرارة يغير اللفظ النبوي الشريف من لفظه الحقيقي إلى اللفظ الحميري ..
- ١٣٨ * الإمام أبو جعفر يتبرأ من الشيعة الذين يبدرون أموالهم في الفروج ..
- ١٣٨ * الروافض أشد الناس عداوة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
- ١٤١ * **المبحث الثالث: نماذج من مرويات زرارة في أشهر كتاب عند الإمامية**
- أبو عبدالله لا يرغب في صحبة بني أمية، ويختار لهم صحبة أبناء
- ١٤٦ * الزنى
- ١٤٦ * حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم النبيذ والمسكر ودية العين ودية النفس بلا دليل .
- ١٤٧ * الأئمة أحد عشر إماماً
- ١٤٧ * زرارة يكذب على إمامه في القول بتحريف القرآن الكريم
- ١٤٩ * لا حق للنساء في الميراث عند الروافض
- ١٥٠ * زرارة ينقل عن الباقر نسبة الجهل وحدوث العلم لله سبحانه وتعالى .
- ١٥٣ * زرارة يقع في عرض أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب
- ١٥٤ * نماذج من مرويات زرارة في كتب متفرقة
- ١٥٥ * جهل زرارة بإمامه
- ١٥٧ * إساءة زرارة لإمامه أبي جعفر محمد بن علي الباقر وابنه رحمهما الله
- ١٥٩ * ناقة علي بن الحسين تعلم الغيب على لسان زرارة
- ١٦٠ * الإمام أبو جعفر يبيح لزرارة الحلف على الكذب
- ١٦٠ * سلمان الفارسي يعلم الغيب على لسان زرارة
- ١٦٠ * زرارة لا يصلي العصر إلا بعد غروب الشمس
- ١٦١ * عقيدة زرارة في الهواء أنه لا شيء ولا مخلوق
- ١٦٣ * الشيعة يزعمون أن زرارة من نجومهم حياً وميتاً
- زرارة يدعي أن إمامه يعلم أهل الجنة، وأهل النار، ويخبره أنه من
- ١٦٣ * أهل النار

الموضوع	الصفحة
* زرارة بن أعين يسعى للتشهير بعمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	١٦٥
* لولا زرارة لاندurst آثار النبوة؟!	١٦٦
* زرارة والدعوة إلى إيجار فروج الزواني	١٦٧
* زرارة والفروج المغتصبة (المتعة)	١٦٧
* فروج الإيجار (المتعة) عند زرارة لا ترث ولا تورث	١٦٨
* زرارة يعلن براءته من الأئمة	١٦٨
المبحث الرابع: أكاذيب زرارة	١٦٩
* عينة من أكاذيبه على أئمة المعصومين	١٦٩
* الكذبة الأولى: الخلط والخبث الشيعي	١٦٩
* هذه بتلك	١٧١
* الكذبة الثانية	١٧٨
* سن البلوغ عند الروافض يبتدئ في السنة الثالثة من عمر الطفل	١٧٨
* الكذبة الثالثة	١٧٩
* الكذبة الرابعة	١٨٠
* الكذبة الخامسة	١٨٠
* الكذبة السادسة	١٨١
* الكذبة السابعة	١٨١
* الكذبة الثامنة	١٨٣
* الكذبة التاسعة	١٨٤
* الكذبة العاشرة	١٨٥
* الكذبة الحادية عشرة	١٨٦
* الكذبة الثانية عشرة	١٨٦
* الكذبة الثالثة عشرة	١٨٧
* الكذبة الرابعة عشرة	١٨٧
* الكذبة الخامسة عشرة	١٨٧
خاتمة الكتاب	١٨٩
الفهرس	١٩١